تسطير الأسفار

في مرافقات

العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الأسفار

تقديم

فضيلة العلامة
أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام
حفظه الله

وفضيلة العلامة
أبي عبد الله عثمان بن عبد الله السالمي
حفظه الله

المجلد الأول

كلمات في التوحيد والعقيدة

تأليف

أبي الفوزان مرتضى بن سيف بن عبد الله العزعزي

غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولجميع المسلمين

تسطير الأسفار

في مرافقات العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

في الأسفار

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٨هـ ٢٠٢٦م


بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد الأول :

كلمات في التوحيد والعقيدة

لشيخنا الوالد المربي العلامة الفقيه المحدّث

أبي إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

مقدمة الشيخ العلامة

أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، أما بعد:

فهذا كتاب: «**تسطير الأسفار في مرافقات العلامة الوصابي في الأسفار**»، لجامعه الأستاذ الفاضل/ مرتضى بن سيف العزعزي -وفقه الله-.

جمع فيه عددًا وفيرًا من الفوائد والمسائل التي كان يقيدها عن الشيخ العلامة/ **محمد بن عبد الوهاب الوصابي** -أسكنه الله فسيح جناته-، أثناء أسفاره وتنقلاته الدعوية، في إلقائه المحاضرات والنصائح -التي كان رفيقًا له فيها-.

وقد حاول الجامع لها -بارك الله فيه- ضم النظير إلى نظيره، وترتيبها وتصنيفها بحسب المواضيع؛ ليسهل الوصول إليها.

فشكر الله له اهتمامه بنفع المسلمين، بنشر علم علمائهم فيهم، وإيصاله إليهم على وجه التسهيل والتدقيق، وبارك في جهوده، ويسر له طباعة كتابه ونشره، إنه جواد كريم.

وكتبه:

محمد بن عبد الله الإمام.

١/ ١١/ ١٤٤٧هـ.



مقدمة الشيخ العلامة
أبي عبد الله عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، وأشهد أن لا إله إلا الله، ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله، أما بعد:

فقد أرسل إلي الأخ الفاضل/ أبو الفوزان مرتضى بن سيف العزعزي -عافاه الله- بكتاب أسماه: «**تسطير الأسفار في مرافقات العلامة الوصابي في الأسفار**».

ولقد قرأت أكثر ما جمع من فوائد ونصائح شيخنا العلامة/ **محمد بن عبد الوهاب** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورفع درجاته في جنة الفردوس بفضله وكرمه- فألفيته **كتابًا نافعًا، قد جمع مواعظ نافعة وكلامًا ممتعًا** في مسائل التوحيد والتمسك بالدين؛ فجزى الله الشيخ والجامع للفوائد خير الجزاء، ونسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين، آمين.

كتبه:

أبو عبد الله عثمان بن عبد الله السالمي

دار الحديث بذمار ، مسجد السلف الصالح

٢٧ من ذي الحجة/ ١٤٤٥هـ.

كلمة شكر

الحمد لله القائل: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

والصلاة والسلام على العبدِ الشكور نبيِّنا محمد القائل: «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»(١).

ألا وإن من محاسن ديننا العظيم، وكريم المروءة: أن يُقرن الاعتراف بالجميل مع الإحسان والتبجيل، وأن تُقابل النعمة بالشكر والدعاء.

وإنه لمن دواعي السرور، والفخر والاعتزاز، أن أُكتب في طليعة هذا السفر المبارك كلمات الشكر والعرفان إلى عالمين جليلين، رسخت قدمهما في العلم، وعُرفت سابقتهما في الدعوة السلفية، وعظمت مكانتهما في قلوب أهل السنة وطلابها وسائر المحبين.

وهما: فضيلة شيخنا العلامة أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام، وفضيلة شيخنا العلامة أبي عبد الله عثمان بن عبد الله السالمي، حفظهما الله، وبارك في علمهما وعمرهما؛ فقد تفضلا - زادهما الله رفعةً - بتطريز هذا الكتاب بتقديم طيب كريم.

وأتقدم كذلك بوافر الشكر، وجزيل الثناء، إلى نخبة من المشايخ الأفاضل الذين تكرموا بمراجعة هذا الكتاب، فأمعنوا النظر، وأحكموا المراجعة، وجوَّدوا الفحص والتدقيق، وأفاضوا عليَّ مما علَّمهم الله، فنبهوني على الدقيق والجليل، فكان لتنبيهاتهم وملاحظاتهم أثر بالغ في سبك العبارة، وتهذيب المادة، واستقامة المعنى.

---

(١) «مسند أحمد» (٨٠١٩)، «سنن أبي داود» (٤٨١١) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصححه الشيخ الألباني في تحقيق «سنن أبي داود» (٤٨١١)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

ومن هؤلاء المشايخ الكرام الفضلاء:

١- الشيخ عايض الربيعي.

٢- الشيخ حبيب الشاذلي.

٣- الشيخ أحمد بن ثابت الوصابي.

٤- الشيخ حسين الجرفي وزملاؤه المشايخ الكرام في لجنة البحوث العلمية بدار الحديث بمعبر -حرسها الله-.

٥- الشيخ عبد الله بن عياش الأهدل.

٦- الشيخ منصور الحيدري، وغيرهم.

فجزاهم الله عني خير ما جزى ناصحًا عن منصوح، وشيخًا عن تلميذ.

أسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، وأن يبارك في جهودهم وأوقاتهم وفي ذرياتهم وأرزاقهم، وأن يرفع قدرهم في الدنيا والآخرة، وأن يمن على أبدانهم بالعافية، وأن ينفع بنا وبهم الإسلام والمسلمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



المقدمة



الحمد لله الذي جعل الأسفار مع أهل العلم زادَ الأرواح، وجلاءَ القلوب، وميدانَ التربية.

فبهم يُذكَّر الناس بالله؛ فيحيا الإيمان، ويُدلُّ على سنة رسول الله ﷺ؛ فتحيا السنة، وتُغرس في القلوب معاني التوحيد والعقيدة الصحيحة، وتُسلك بالناس سبل الهدى والرشاد.

فكم أجرى الله على ألسنة العلماء من حِكمٍ أيقظت الغافل، ومواعظَ قوّمت المعوج، ودلالاتٍ على التوحيد والسنة أخذت بأيدي العباد إلى صراط الله المستقيم الموصل إلى رضوان الله وجنته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل طلب العلم سبيلًا للرفعة، ومرافقة أهله سببًا للهداية، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير من علّم وربّى، وصحب ووجّه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في الآخرة والأولى.

أما بعد:

فإن من أعظم نِعم الله على الطالب أن يرزقه صحبة العلماء الربانيين في رحلاتهم وأسفارهم؛ لأنه يرى من سمتِ العالِم، وصبر الداعية، وحكمة المعلِّم، ما لا يراه في صفحات الكتب ولا يسمعه في مجالس الدروس، ويكتشف في تلك الأسفار من دقائق العلم، وخفايا التربية،

ولطائف التوجيه، ما لا يُدرك في المجالس المعتادة.

فرحلات العلماء وأسفارهم مدارسُ علمٍ وتربية، ومجالسُ هدى وبصيرة، تظهر فيه أخلاق العلماء، وتنكشف فيه طرائقهم في التعليم، وحكمتهم في الدعوة، وأسلوبهم في الخطاب والجواب.

فهذه الأسفار ليست مجرد ذكريات عابرة لرحلات سائرة، وإنما هي خلاصة فوائد قيمة، ومواعظ مؤثرة بليغة، ونصائح علمية وتربوية جليلة، قيلت في مواطن متعددة، ومناسبات مختلفة، جمعها مقصد واحد، وهو الدعوة إلى الله، ونشر التوحيد والسنة، وخدمة دين الإسلام العظيم، وتربية الناس على العلم والعمل، والخوف من الله، والرجاء فيما عنده.

ولقد أكرمني الله جَلَّ وَعَلَا -بمنِّه وفضله- بالتتلمذِ على شيخنا الوالد المربي العلامة الفقيه المحدِّث أبي إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه الفردوس.

كما منَّ الله عليَّ كذلك بأن كنتُ أحد كُتَّابه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكتبتُ له بعض المحاضرات التي كان يلقيها، وبعض الدورات العلمية الطيبة النافعة التي أقامها في مسجده مسجد السنَّة بالحديدة، وكذلك الفوائد التي كان يمليها على طلابه، والتعليقات التي كان يطلب مني تدوينها في دفاتره وعلى كتبه، فلازمته كثيرًا في الليل والنهار، والحضر والسفر، والغدو والآصال؛ فللَّه الحمد والمنة.

وكذلك يسّر الله لي مرافقة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السيارة في جملةٍ كبيرة من

الأسفار والرحلات، فكنت أحرص على التقاط ما يتناثر من درر الفوائد، ونفائس الكلمات، ومحاسن الإشارات، مما كان يجري على لسانه، أو يظهر من حاله، أو يُستفاد من مواقفه وتوجيهاته.

رحلت معه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو يدعو إلى الله تعالى، وينشر التوحيد والسنة، والعقيدة الصحيحة في بطون الأودية، ومنابت الشجر، وفي السهول والهضاب، وقمم الجبال.

فرافقته وصحبته في كثيرٍ من رحلاته الدعوية وأسفاره العلمية، في سهول تهامة الواسعة الشاسعة، وصعدت معه رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى قِمَم الجبال، كجبال محافظة رَيْمَة الجميلة، وإلى قمة قلعة المَقَاطِرة الشامخة العالية -بجوار مدينة التربة-، وإلى قمم جبال المحويت الخضراء، وإلى قمم جبال بَعْدَان في مدينة إب اللواء الأخضر، وإلى قِمَم جبال وصاب، وإلى قِمَم جبال بُرَع، وغيرها من قرى ومدن بلادنا اليمنية الحبيبة.

ورأيت من حرصه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على نشر التوحيد والسنة، وتعليم الناس الخير، وتذكيرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ما يبعث على شكر الله تعالى، ويستحق أن يُحفظ ويُدوَّن، لينتفع به -إن شاء الله- الكاتب والقارئ ومن بلغه من المسلمين.

فماذا أحدثُك عن رحلاتٍ ممتعة من أحلى الرحلات، وذكريات جميلة من أحسن الذكريات، سطَّرت فيها بناني أعذب الكلمات، وأبلغ العبارات، وأغلى النصائح والتوجيهات.

وماذا أحدثُك عن أيامٍ وشهورٍ وسنين رافقنا فيها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كانت

من أجمل الأيام والشهور والسنين، قضينا فيها أحلى الأوقات وأمتع اللحظات، صحبنا فيها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحريص على اغتنام الأوقات، فقد كان يقول لي قبل موعد الانطلاق إلى المحاضرة: جهِّز آلة التسجيل والأقلام والدفاتر والمزيل، من أجل إذا وجدنا فرصة لكتابة الفوائد في السيارة.

رحلاتٌ سِرْنا فيها مع شيخنا ومشايخنا وإخواننا الطلاب والدعاة إلى الله لياليَ وأيامًا آمنين؛ فلله الحمد وجزيل الشكر.

رحلاتٌ كتبتُ فيها كلماتٍ نافعات، خطتها يميني على ضوء المصباح الكهربائي، والهاتف الجوال، أدوِّن ما أستطيع تدوينه في المساجد والساحات، وفي أثناء سيرنا مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السيارات.

ولما كانت هذه الفوائد عزيزة المأخذ، سريعة الذهاب، كنت أنطلق بسرعةٍ فائقةٍ لأذودَ بقلمي آفة النسيان، وأكبح بخطي جماح العبارات والكلمات، وأسابق الزمن في التقاط اللآلئ والمجوهرات، ونفائس الدرر الغاليات، فكتبتُ الفوائد وقيَّدتُ الشوارد؛ رجاء نفعها، وإسهامًا في نشر ما فيها من الخير والهدى، وحفظًا لها من الضياع، وخوفًا من نسيانها مع مرور الأيام والأعوام، ولتكون زادًا لسالك، ونبراسًا لطالب، وبِرًّا بشيخنا الذي أفنى عمره في الدعوة إلى الله تدريسًا وإفتاءً وتأليفًا، وناشرًا للتوحيد والسنة، ومعلمًا الناس ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

ثم أودعتُ ما يسَّر الله الكريم لي أن أُودِعَه في كراريس جيادٍ أُحكِمَتْ.

لقد كانت تلك الرحلات مجالسَ علمٍ وإيمان، ومواطنَ دعوةٍ وتذكير، ينتقل فيها شيخنا بين القرى والمدن، والسهول والجبال، داعيًا إلى الله على بصيرة، محذِّرًا من الشرك والبدع والمعاصي، حاثًّا على التمسك بالكتاب والسنة، ومُرشدًا إلى مكارم الأخلاق والآداب، والزهد في الدنيا، والحفاظ على حقوق المسلمين، واغتنام الأوقات وترك القيل والقال، والإكثار من الاستغفار وذِكر الله الكبير المتعال.

هذا وقد اشتملت هذه الأسفار على أبوابٍ كثيرةٍ، ومواضيع مهمةٍ متنوعةٍ، فيها كلماتٌ تعالج قلب وروح المسلم، وعلاقته بخالقه وأسرته ومجتمعه على ضوء الكتاب والسنَّة.

وكان هذا كله مع حُسن الترتيب والتبويب وتناسب المواضيع؛ فقد سألت شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في مرض موته في بيته: هل أرتب فوائد الرحلات على حسب التاريخ أم على حسب المواضيع؟ فأجابني شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **رتبها على حسب المواضيع**.

فأجبته إلى طلبه، واستعنتُ بالله، واجتهدتُ وبذلتُ الوُسع في ترتيبها حسب المواضيع؛ فجمعت النظير إلى نظيره، ورتبت الفوائد بحسب أبوابها ومضامينها، ليكون الكتاب أوضح ترتيبًا، وأنفع لقارئه بإذن الله تعالى، وتيسيرًا للقارئ في الوصول إلى مقاصدها مبتدئًا بمسائل التوحيد والعقيدة، فكان هذا هو **السِّفر الأول**.

فقد كتبتُ في هذا السِّفر ما يتعلق بالتوحيد والعقيدة والإيمان التي تكلم عليها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وبيان عظيم نعمة الإسلام والإيمان،

وشرف العبودية لله، والتحذير مما يضاد ذلك من الشرك والبدع، وخطر الفِرق الضالة والمناهج المنحرفة والمذاهب الهدامة.

وجاء السِّفر الثاني مشتملًا على كلماتٍ نافعة ونصائح تربوية، وتوجيهات إيمانية في مواضيع متنوعة، من ذلك: ما يتعلق بالعلم الشرعي وفضله، وحاجة الناس إليه، وآداب طلبته، وفضل الدعوة إلى الله، وشروطها، وما يتعلق بتفسير بعض آيات القرآن وشرح بعض الأحاديث النبوية، وما يتعلق بالعبادات والمعاملات، وما يحتاج إليه المسلم في معاملته مع خالقه، ومع إخوانه المسلمين.

وكذلك تكلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن القلب وأهمية العناية به، ثم ذكرت كلامه عن الدنيا وما يتعلق بطلب الرزق، وكذلك ما يتعلق بشؤون الأسرة والأولاد وكيفية تربية الأولاد، وكذلك ما يتعلق بالمرأة المسلمة وما يكاد لها ويخطط مِن قِبل أعداء الإسلام، وما يتعلق بأهمية الجلوس مع الصالحين، وخطر جلساء السوء، وشؤم الظلم، وأهمية مجاهدة أعداء الإنسان، والتحذير من الشيطان وكيده وخططه وطُرق الوقاية من شره، وكتبت ما يتعلق بالحقوق التي شرعها الله تعالى في الإسلام، وكذلك ما يتعلق بالابتلاءات والفتن وسبل النجاة منها، وما يتعلق بالموت والبرزخ، وما يرقق القلوب، ويبعث النفوس على الاستعداد للقاء الله تعالى، وكذلك تكلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أحوال يوم القيامة واليوم الآخر بما في ذلك الكلام على الجنة والنار.

وفي السِّفر الثالث كتبتُ فيه كثيرًا من الفتاوى التي أفتى بها شيخنا

رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والمسائل الفقهية التي ذكرها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في معرض إجابته على أسئلة السائلين، وقد رتبتُ هذه الفتاوى والمسائل الفقهية على شكل ملخصٍ فقهيٍّ يتضمن فقه وعلم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وفي السِّفر الرابع كتبتُ الفوائد التي ألقاها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في السيارة ونحن معه، وفي المجالس بعد المحاضرات، ومن ذلك ما أتحفني به المشايخ الفضلاء وطلاب العلم النبلاء من الفوائد النفيسة في هذه الرحلات الجميلة.

وختمت هذه الأسفار بالسِّفر الخامس، وقد كتبتُ فيه عن جمعٍ غفيرٍ من علماء ومشايخ ودعاة وطلاب العلم من أهل السنة والجماعة في اليمن الذين تكلموا بحضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إذا جاء أحد العلماء أو المشايخ لزيارة مدينة الحديدة؛ فإنه يخطب الجمعة في مسجد السنة، وهو مسجد شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم تكون المحاضرة لهذا العالِم أو الشيخ في تهامة أو في مدينة أخرى؛ فيذهب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ليجيب على الأسئلة بعد المحاضرة، وأذهب معه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مرافقًا له في السيارة، والحمد لله كثيرًا.

وأحيانًا تكون هناك كلمات ترحيبية بشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبالمشايخ الآخرين، وكلمات أخرى قبل وبعد محاضرة شيخنا أو المشايخ، وأحيانًا يطلب شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من المشايخ أو من طلابه إلقاء كلمات قبل محاضرته أو بعدها لينفعوا الناس والسامعين.

وهذا السِّفر فريدٌ من حيث كونه ضمَّ عددًا كبيرًا لكلمات كبار طلاب

الإمام المحدِّث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من أبرزهم:

- الشيخ محمد بن عبد الله الإمام حَفِظَهُ اللهُ.
- والشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي حَفِظَهُ اللهُ.
- والشيخ عثمان بن عبد الله السالمي حَفِظَهُ اللهُ.
- والشيخ عبد الله عثمان الذماري حَفِظَهُ اللهُ.
- والشيخ عبد الرحمن بن مرعي العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- والشيخ محمد بن صالح بن علي الصوملي حَفِظَهُ اللهُ.
- الشيخ علي بن محمد القليصي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- والشيخ محمد بن علي مقبول المحمدي حَفِظَهُ اللهُ.
- والشيخ محمد بن عبد الله باموسى حَفِظَهُ اللهُ.

وغيرهم من المشايخ المعاصرين القائمين على دور الحديث ومراكز أهل السنة والجماعة، وكذلك الدعاة وطلاب العلم من أهل السنة والجماعة في اليمن.

فالحمد لله كثيرًا الذي أكرمني بصحبة ومرافقة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ حضرًا وسفرًا، والسماع لكثير من العلماء، والمشايخ، والدعاة إلى الله، وطلاب العلم الأخيار في الأسفار؛ فإن سماع كلماتهم ومرافقتهم تشرح الصدر، وتُبهج النفس، وتزيد في العقل؛ فهؤلاء إنْ صحبتهم أصبْتَ خيرًا، وكُفِيت شرًّا، جوارحهم مشغولة بالطاعات، فمنهم من يقرأ ويحفظ الآيات، ومنهم من يكتب الفوائد في الكرَّاسات، ومنهم من اشتغل ببعض المباحات ليستعين بها على الطاعات، ألسنتهم ذاكرة،

وقلوبهم بالإيمان عامرة.

يرحَلون للدعوة إلى الله، يحثون المسلمين على توحيد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والتمسك بسنة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وترك البدع والمحدثات، وفعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، ومجالسة الصالحين، وترك مجالسة أهل الردى والمنحرفين، ويزهِّدونهم في الدار الفانية، ويرغِّبونهم فيما عند الله والدار الآخرة، يأخذون بأيديهم إلى الخير، ويبعدونهم عن الشر، يقرؤون عليهم من كتاب ربهم الملك العلام، ومن سنة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، سيد الأنام، لا يدعون الناس إلى حزبية مقيتة، ولا إلى عصبية جاهلية، ولا إلى ديموقراطية أو بعثية، أو ناصرية، أو ماسونية، أو علمانية، أو اشتراكية، أو شيوعية، أو رأسمالية، أو جندرية فاجرة، أو منظمات ماكرة، بل يعلنون على هذه الأحزاب والمناهج الهدامة إعلان النكير، ويحذرونهم من هذه المبادئ والأفكار المنحرفة غاية التحذير، ويُبيِّنون لهم ما فيها من شرٍّ مستطير؛ لأنهم يخشون عليهم من عذاب السعير، وهم في دعوتهم هذه يسلكون مسلك الداعي المشفق البصير.

فهذه هي دعوة أهل السنة والجماعة، فأكرِم بها مِن دعوةٍ طيبةٍ مباركة، علماؤها دعاةُ خيرٍ ورحمة، يحبون أن ينتشر الخير، ويعمَّ جميع البشرية، يقولون للناس بلسان الحال والمقال: لا نريد منكم جزاءً ولا شكورًا، بل نريد منكم أن تتمسكوا بكتاب ربكم وسنة نبيكم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، على منهج سلفكم الصالح.

ومما يؤكد هذا: ما جمعتُه في هذه الرحلات المباركة، فأنت ستتعرف أيها القارئ الكريم في هذه الأسفار التي كتبتها في الأسفار على دعوة أهل السنة والجماعة، ومنهجِهم، وعقيدتِهم، وسَيْرِهم، وسلوكِهم، وكلامِهم، وكيف يقضون أوقاتهم، وسترى إلى ماذا يدْعُون؟، وأي شيء يرجُون؟

فدونك هذه الأسفار، أيها الأخ الكريم والقارئ النبيل؛ فلعلك لا تظفر بأسفارٍ صُنِّفت مثلها في رحلات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، جَمَعَتْ وحوَت عِلمًا غزيرًا من علوم شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فأنت ترى غزارة المادة العلمية، وتنظر إلى السيلِ الجرارٍ من النصائح والتوجيهات المتدفق على حدائق الفرد والأسرة والمجتمع، الأمر الذي أثَّرَ بشكل واضحٍ وجَليٍّ على سلوكيات وأخلاقيات طلاب شيخنا الأكارم؛ فإنهم – بالجملة – مِن خيرة طلاب العلم عقيدةً ومنهجًا وأدبًا وتربيةً وأخلاقا وسلوكًا، شَهِد بهذا القريب والبعيد، والقاصي والداني، والفضل في هذا أولًا وآخِرًا لله وحده، ثم لشيخنا وأستاذنا وحبيبنا العالِم المربي، الذي عُرِف واشتُهِر بتربيته الخاصة لطلابه وغيرهم، من خلال دروسه ومحاضراته التربوية والعلمية النافعة.

وما خطَّته يميني في هذه الرحلات العلمية المباركة نموذجٌ واضحٌ على تلك التربية السليمة التي غرست العقيدة الصحيحة، والمنهج السليم، والخُلق القويم، في نفوس الطلاب وغيرهم.

هذا وقد قمت بتخريج كثير من الأحاديث التي كان يشير إليها أو يذكرها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في محاضراته وكلماته، مع ذِكر حُكم الألباني أو الوادعي رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ على الحديث إن كان الحديث خارج الصحيحين.

كما اجتهدت في العناية بهذه الكلمات، وترتيبها، ووضع العناوين المناسبة لها، وذكر ما يحتاج إلى بيانٍ أو تعليقٍ مختصر، مع المحافظة على أصل كلام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومعناه ما استطعت إلى ذلك سبيلًا.

وقمتُ بتقطيع المحاضرة إلى عدة فقرات، كل فقرة بحسب ما تتحدث عنه، كما هو الحال في صنيع البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه، وذلك أن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان في الغالب يتكلم في المحاضرة الواحدة عن عدة مواضيع، وهذا من حكمته رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ حيث إنه يعلم أنه قد لا يعود إلى ذلك المكان إلا بعد فترةٍ طويلةٍ، وربما لا يعود، أو لندرة الدعاة في تلك المنطقة أو لحاجة الناس لتذكيرهم بمواضيع عدة كالتوحيد والتحذير من الشرك، والبدع، والمعاصي عمومًا، والتحذير من الشيطان، وتذكيرهم أيضًا بأهمية الصلاة، وحفظ اللسان، ومجاهدة النفس، والإكثار من الاستغفار، وبر الوالدين، والإحسان إلى الجيران، وغير ذلك من المواضيع التي يحتاجها الناس في تلك المنطقة.

كما أنني أذكر في الحاشية أسماء المرافقين لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السيارة، وتاريخ الرحلة، وذلك لما في التاريخ من ذكرى.

فيا أيها القارئ الكريم: بين يديك عصارة عِلمٍ غزير، وفوائد، وفرائد، ونصائح ومواعظ وحِكم شيخنا الناصح الحكيم الذي عُرف بالعلم

والعمل، وعنايته بالتوحيد، وغيرته على السنَّة، وتوجيهه السديد في أمور الدنيا والدين، وصبره على الناس، وحرصه على هدايتهم، وبذله أنفس أوقاته للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

إنها درٌر خرجت من عالِمٍ ربّانيٍّ ناصحٍ مشفق، مارَس الحياةَ عِلمًا وعملًا، وخِبرةً وتجربةً عشرات السنين، فامتزج العِلم بالعمل والخِبرة بالتجربة؛ فجاءت هذه الأسفار عسلًا مصفًّى، ولبنًا خالصًا سائغًا للشاربين.

هذا ولا يسعني في خاتمة هذه المقدمة إلا أن أقول ما قاله العلامة الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

«هذا جهدُ المقل، وقدرةُ المفلِس، حذَّر فيه من الداء، وإن كان من أهله، ووصَف فيه الدواء، وإن لم يصبر على تناوله لظلمِه وجهلِه، وهو يرجو أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين أن يغفر له غيَّه لنفسه بنصيحته لعباده المؤمنين.

فيا أيها القارئ له، والناظر فيه، لك غُنمُه، وعلى مؤلفه غُرمُه، ولك صفوُه، وعليه كدرُه، وهذه بضاعته المزجاة تعرض عليك، وبنات أفكاره تزف إليك، فإن صادفت كفؤًا كريمًا، لم تعدم منه إمساكًا بمعروفٍ، أو تسريحًا بإحسان، وإن كان غيره؛ فالله المستعان، وعليه التكلان، وقد رضي من مهرها بدعوةٍ خالصةٍ إن وافقت قبولًا واستحسانًا، وبرَدٍّ جميلٍ إن كان حظها احتقارًا واستهجانًا، والمنصِف يهب خطأ المخطئ لإصابته، وسيئاته لحسناته، فهذه سنّة الله في عباده

جزاءً وثوابًا، ومن ذا الذي يكون قوله كله سديدًا، وعمله كله صوابًا؟ وهل ذلك إلا المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، ونطقُه وحيٌ يوحَى؟

فما كان فيه من حقٍّ وصوابٍ فمِن الله وهو المانُّ به؛ فإنما التوفيق بيده، وما كان فيه من خطأ وزللٍ؛ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان»(١).

ولهذا أرجو من كل أخٍ ناصح كريمٍ وقف على خطأ أو ملحوظة أن ينبهني عليها؛ فالدين النصيحة، والمؤمن مرآة أخيه.

والله أسأل أن يغفر لشيخنا، وأن يرفع درجته في المهديين، وأن يجزيه عن الإسلام والسنة وطلابه خير الجزاء، وأن يجعل ما علَّم ودرَّس ونصح ووجَّه في موازين حسناته.

كما أسأله سبحانه أن يجعل هذه الأسفار في صالح الإسلام والمسلمين، وأن يكتب لها القبول بين عباده، وأن ينفع بها كاتبها وقارئها وناشرها، وأن يبارك فيها، وأن يجعلها سببًا في نشر التوحيد والسنة، وإحياء العلم، وتثبيت القلوب على الحق، وسنَّة حسنة يتأسى بها الطلاب وغيرهم في الحرص على تقييد الفوائد، والعناية بها وبعلوم مشايخهم من أهل السنة والجماعة؛ فإني سمعت شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في درسه مخاطبًا طلابه في مسجد السنة بالحديدة: «**إن من نِعم الله على العالِم أن يرزقه الله طلابًا بررة، وأرجو الله أن يكون فيكم، وهذا ما لمسته**

(١) ينظر: «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» للعلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ١٤-١٥)، «جنْيُ اللباب فيما ورد في الصبر والاحتساب» (ص:١٠٢).

فيكم» اهـ.

كما نسأله جَلَّ وَعَلَا الإعانة والسداد، والتوفيق إلى سلوك أقرب طريق يوصل إلى الهدى والرشاد، فهو سبحانه الموفق لمرضاته، والهادي إلى صراطه المستقيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه :

أبو الفوزان مرتضى بن سيف بن عبد الله العزعزي التعزي

غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين.

مكة المكرمة-حي الشرائع

١ / ٢ / ١٤٤٨هـ.

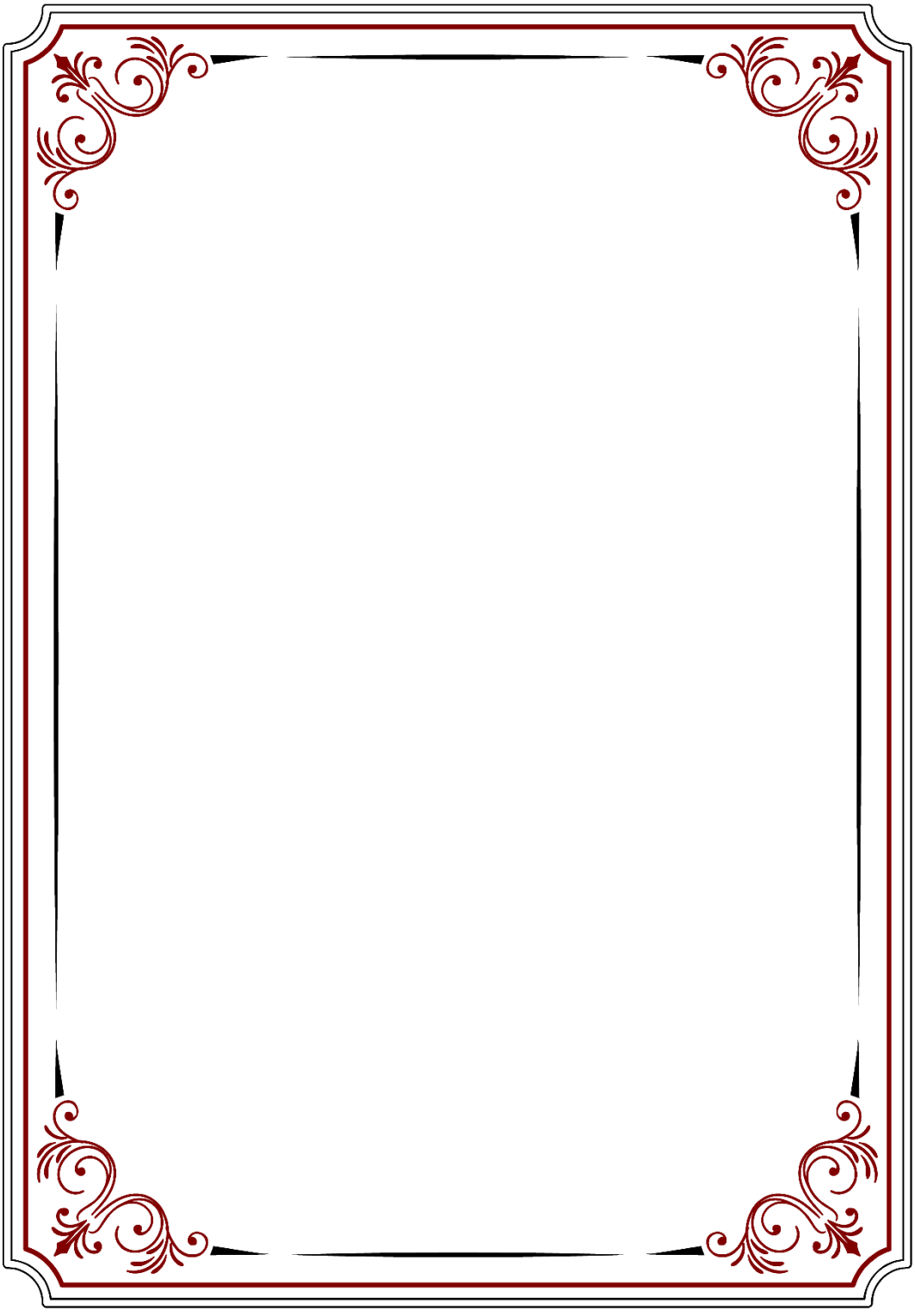

الباب الأول:

أهمية الإسلام والعقيدة الصحيحة، والحذر مما يضادهما.

الباب الأول: أهمية الإسلام والعقيدة الصحيحة، والحذر مما يضادهما

الفصل الأول: الإسلام، أهميته، وسماته، ووجوب اتباعه.

المبحث الأول: الإسلام أعظم النعم.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

منَّ الله عَزَّوَجَلَّ علينا بأعظم نعمة، ألا وهي نعمة الدين، ونعمة الإسلام؛ فالله أكرمَنا بالدِّين، وبعض الناس يفرح بالدنيا ولا يفرح بالدِّين، والله يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]؛ فالفرح يكون بالدين وبالإيمان وبالتوحيد؛ فالتوحيد نورٌ في الدنيا والآخرة.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢):

والله إن نعمة الدين والتوحيد والعلم والإيمان أعظم النعم، امتن الله عَزَّوَجَلَّ بها على عباده.

---

(١) مسجد أنس بمنطقة ذي ناعم، محافظة البيضاء، ليلة الأربعاء: ١٥/ ٤/ ١٤٢٨ هـ.

(٢) مسجد السنة بقرية المصاير، عزلة بني سلمة الغربية، مديرية وصاب الأسفل، محافظة ذمار، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ٢٧/ ٧/ ١٤٣١هـ، وقد كان الإمام لصلاة المغرب: الأخ الحبيب حبيب الشاذلي، ثم الكلمة الترحيبية: للشيخ فارع بن سلمان الشعيبي الوصابي، ثم كلمة الشيخ محمد بن عزي الوصابي، وقد تكلم عن أضرار الذنوب والمعاصي، ثم كلمة الشيخ أبي رافع عبد الكريم دولة الريمي، وذلك أثناء رحلة مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى عزلة بني سلمة الغربية، بدأت يوم الخميس: ٢٦/ ٧/ ١٤٣١هـ، حفظ الله الأحياء ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

والشيطان يريد أن يخلخل المجتمع المسلم فيدخل فيه من البدع والمعاصي والمنكرات؛ فلا تقل: هذا عود قات فقط، وهذه أغنية فقط؛ فحافظ على استقامتك.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

أعظم الرزق: هو رزق الدِّين، والإيمان، والعقل، والعلم والفقه، والعمل الصالح، والتراحم؛ فالرزق لا يختص بالأكل والشرب؛ لأن الرزق أوسع من هذا، ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها:

- فالعلمُ رزقٌ.
- والبصرُ رزقٌ وإلا كنت أعمى.
- والسمعُ رزقٌ وإلا كنت أصم.
- والكلام رزقٌ وإلا كنت أبكم.
- ومشيُك على قدميك رزقٌ وإلا كنت مشلولًا؟!
- والكليتان رزقٌ، وإلا كنت مصابًا بالفشل الكلوي؟!
- والكبد رزقٌ وإلا كنت مصابًا بفيروس الكبد؟!

فأنت معك من أنواع الأرزاق ما لا يحصيها إلا الله عَزَّوَجَلَّ، ولكن كما قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

---

(١) قرية القائم، شرق بيت الفقيه، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الاثنين: ٢٦/ ٥/ ١٤٣١هـ، والكلمة الترحيبية: للشيخ فارع بن سلمان الشعيبي، والكلمة الثانية للشيخ: عبد الرحمن بن علي نور، وقد كانت حول أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكلمة الثالثة للشيخ عبد الله بن علي هبة.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأخ السائق الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وهو السائق لسيارته، والشيخ محمد بن عزي، والشيخ عبد الرحمن بن علي، وبعض أولاد شيخنا، ومرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

المبحث الثاني: الإسلام كرامة من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

هذا الدين كرامة من الله لمن أراد أن يكرمه، وهي من أعظم الكرامات؛ لأن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدِّين إلا من يحب(٢)، فمن أعطاه الله الدين؛ فمعنى ذلك: أن الله أحبه، وأن الله خصه بهذه الخصوصية، وأن الله أكرمه وأراد به الخير؛ فعليه أن يحمد الله.

وأيضًا: أن الله أراد بك الخير يا طالب العلم ويا أيها العالِم؛ لأن الدِّين شأنه عند الله عظيمٌ، وهو خيرٌ لك من ملء الأرض ذهبًا؛ ولأن الإنسان لا ينفعه شيءٌ بعد موته إلا ما قدَّمه في حياته من العمل الصالح، أما الذهب فلم يستفد منه شيئًا، بل عليه الحساب، ولو مات وهو صغيرٌ ما عنده شيءٌ؛ لكان أرْيَح له.

فيا عباد الله، **اعرفوا قيمة الدين**، وقيمة طلب العلم، وإذا كان المال مع

---

(١) قرية بيت سَرُوم، محافظة المحويت، الزمان: ظهر يوم الثلاثاء: ٢١/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) يشير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى ما أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٩٩٠)، والإسماعيلي في «معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي» (٣٤٢) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللهَ يُعْطِي الْمَالَ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيمَانَ، فَمَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَهَابَ الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، وَاللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَالْحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ الله»، وقال الألباني في «صحيح الترغيب» (١٥٧١) بعد قول المنذري: رواه الطبراني: «وكذلك رواه ابن المبارك في «الزهد» (١١٣٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٥) **موقوفًا لكنه في حكم المرفوع**؛ -لأنه لا يقال من قِبل الرأي-، ولجملة: «الضن بالمال» شاهد عن أبي أمامة»، وينظر: «الصحيحة» (٢٧١٤).

الرجل الصالح، فنِعْمَ المال، كما قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ**». رواه أحمد عن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

فالدنيا حلالها حسابٌ، وحرامها عذاب، والله إذا أكرمكم بكرامة؛ فاحمدوا الله حتى يزيدكم من فضله، والإنسان إذا سمع العلم ولم يعمل به؛ فهذا العلم وبالٌ عليه، ودليلٌ على الخذلان، وأنه غير موفق.



(١) أخرجه «أحمد» (١٧٧٦٣)، «الحاكم» (٢٩٢٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام» (٤٥٤) (ص:٢٦١)، وصححه الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٠٠٦)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

المبحث الثالث: الإسلام سبب السعادة

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الله شرع لنا هذا الدين من أجل سعادتنا، حتى في الدنيا؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

هذا الدين جعله الله سببًا في رفع العذاب عنا، وسببًا لرفع العقوبات العاجلة والآجلة، وسببًا لحصول الخيرات والبركات للعباد ما داموا متمسكين بكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

(١) منطقة الجَاح، غرب الحسينية، محافظة الحديدة، الزمان: ١٠/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

المبحث الرابع: الإسلام هو الدين المقبول عند الله تعالى.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

أيها الناس، إن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، هذه الآية فيها رد على الملحدين من مشركين، ويهود، ونصارى، ومجوس.

﴿ وَمَن ﴾: مِن ألفاظ العموم، تشمل كل من مات على غير الإسلام.

﴿ يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾: يطلب غير دين الإسلام، وهذا يشمل جميع الملل والمبادئ المنحرفة الهدامة.

﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾: في الدنيا، وفي الآخرة من باب أولى.

﴿ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾: أي: من المخلدين في نار جهنم.

ومن هنا تعرف فضل الإسلام، وأن غير الإسلام غير مقبول، ومن تمسك بالزبور أو الإنجيل أو التوراة بعد مجيء نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فلا يقبل منه؛ لأن هذه الكتب منسوخةٌ، وهي إما قد حُرِّفتْ أو أنها منسوخةٌ بالقرآن؛ فلا يقبل الله من عباده يوم القيامة إلا دين الإسلام.

إذًا: علينا أن نحمد الله على هذه النعمة العظيمة، وهي نعمة الإسلام، كما في حديث جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الطويل عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، الذي ذكر فيه أركان الإسلام والإيمان والإحسان؛ فعلينا أن نحافظ على هذه الأركان حتى نكون من المفلحين.

---

(١) مسجد السنة، منطقة الرباط، مديرية الجَبِين، محافظة رَيْمَة، الزمان: ٨/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

وانظر عندما يجمع الله الأولين والآخرين، ثم يقال: «**تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ**»،كما في حديث أبي سعيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

فاليهود عبدوا عُزَيرًا، والمشركون عبدوا الأوثان، ثم يبقى المسلمون الذين قال الله عَزَّوَجَلَّ فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[البينة: ٧].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]؛ فهؤلاء هم الفائزون، وهذا الدين هو الذي ارتضاه الله عَزَّوَجَلَّ؛ حيث قال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]، أما الكفار فماذا تنفعهم الدنيا؟!

فالواجب عليك يا عبد الله، أن تفعل الواجبات وتجتنب المحرمات،

---

(١) أخرج «البخاري» (٤٣٠٥، ٧٠٠١)، «مسلم» (١٨٣) -واللفظ للبخاري- أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ...: إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ؛ فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ، إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ، وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتَابِ؛ فَيُدْعَى اليَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ أَلاَ تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ العَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، فَيُقَالُ: مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: لاَ نُشْرِكُ بِالله شَيْئًا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا».

وعليك أن تحكِّم كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وتسلِّم لهما تسليمًا كاملًا كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]؛ فأنت اتبع كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

وعليك أن تعتز بالإسلام؛ فإن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣]؛ فهذا الإسلام نعمةٌ عظيمةٌ –والله– علينا أن نحافظ عليها.

وعليك أن تعتز بدينك وبإسلامك وحافظ عليه وتمسك به، وامرْ بالمعروف، وانهَ عن المنكر على بصيرة؛ كما قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨]؛ معناه: أنه من الموحدين؛ **فانتبه!** أن يذهب عليك إيمانك، ولقد كان من دعاء الصالحين: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١].

المبحث الخامس: الإسلام هو دين جميع الأنبياء

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

دين الأنبياء جميعًا هو دين الإسلام، وهم على عقيدة واحدة، ودعوتهم واحدة، هم مختلفون فقط في الأحكام، وأول ما يقرأ النبي على أسماع قومه: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩].



(١) مسجد الشيخ الفاضل علي الفحل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بني منصور – محافظة صنعاء، الزمان: بعد مغرب يوم: ١/ ١١/ ١٤٢٩هـ، وذلك في رحلة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، السنوية لمراكز العلم وبعض المدن اليمنية.

المبحث السادس: الإسلام دين سماحة لا دين تشدد

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

إذا أنت صادقٌ؛ فابحث عن الحق، وبعض الناس لا يريد أن يعمل بالحق، وإذا ظهر له؛ فإنه كسلان عن العمل به، وكلمة: «**متشدد**» ما هو عارف إيش معناها؟ ومَن أطلقها؟ وعلى من أطلقها؟!

اقرأ كتاب: «رياض الصالحين» فهو اسمٌ على مسمى، اقرأ فيه؛ فهو آيات وأحاديث مثل دعوة أهل السنة، آيات وأحاديث، سماه النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «رياض الصالحين» فهو اسمٌ على مسمى؛ فأبواب «رياض الصالحين» كلها طيبة، واجعل أهل بيتك يقرؤونه، اقرأه عليهم بابًا بابًا، وإذا كان الباب طويلًا؛ فقسِّمه عليهم، وأسمعهم كلام الله وكلام الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حتى يذهب من رؤوسهم أن هذا الدين فيه تشدُّد وتزمُّت وتحجُّر وتقوقُع، وكل هذه مكائد شيطانية؛ فالصالح يقرأ «رياض الصالحين» والطالح يبعد «رياض الصالحين»، ويقدِّم الطنطنة والقات والشمة!

انتبه يا عبد الله على نفسك قبل أن تخرج هذه الروح من الجسد، ثم تقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤]، فإيش ينفعك هذا؟!

❀

(١) مسجد السنة، منطقة الظاهر، محافظة المحويت، الزمان: ليلة السَّبْت: ٩/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

المبحث السابع: الإسلام مسؤولية المسلمين جميعًا

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

اخدُم هذا الدين، وهذا والله شرفٌ لك، تلكم المرأَة السَوْدَاء التي كَانَت تنظف وتكنس الْمَسْجِدَ، مرضت ثم ماتت، فلما مرضت؛ سأل عنها الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالُوا: مَاتَت، قَالَ: «**أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ، دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهَا، فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا**»(٢)؛ لأن تجميع القمامة من المسجد نوع من الخدمة للدين، ومع أن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ قد صلوا عليها، لكن أراد الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن يكرمها؛ فصلى عليها مرةً أخرى، هذا جزاء من يخدم الدين؛ **فخدمة الدين، والمساجد، وتجليد المصاحف، وتنظيف الحمامات، لا يضيعه الله تعالى**؛ قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]؛ **فكيف بالذي يعلِّم الناس، ويفتي، ويؤلِّف، ويحقق؟!**

فالكل مسؤولٌ عن هذا الدين:

✓ **فصاحب العلم**: هل خدم هذا الدين بعلمه؟

---

(١) الزيدية، جوار مسجد الواحدي، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الجمعة: ١٣/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الرحلة: الشيخ محمد بن عزي الوصابي، وهشام وأنس وأيوب أولاد شيخنا، ويوسف بن زيد الوصابي، ووضاح بن عبد المولى المقطري، والأخ الكريم علي بن طالب القباطي، وهو السائق لسيارته، وأولاده حسن وعبد الرحمن، وكاتب هذه الأسطر مرتضى العزعزي.

(٢) «البخاري» (٤٤٦)، «مسلم» (٩٥٦) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

✓ **وصاحب المال**: هل خدم هذا الدين بماله؟

✓ **وصاحب البدن النشيط**: هل خدم هذا الدين ببدنه؟

فاخدموا هذا الدين، وهو لكم؛ كما قال الله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧].

انظروا إلى الذين يتفانون في خدمة البدع، وفي خدمة الدنيا، الدِّين أولى بخدمتنا، بصدقٍ وإخلاصٍ، نبتغي الأجر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

● **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

انتبه! حافظ على العمل الذي أنت فيه، مع صلاح النية، **اخدم الدين، وابتغ الأجر في الله، وانوِ بتعلِّمك أنك تخدم الدين، وتخدم الأمة، وعندما تُعَلِّم كذلك: انوِ أنك تخدم الدِّين والأمة.**

فالأمة متى كثُر طلابها وعلماؤها وقراؤها وحفَّاظها؛ فهذا دليلٌ على قوتها وصلاحها، ومتى قلَّ طلابها وعلماؤها وقراؤها وحفَّاظها؛ فهذا دليلٌ على ضعفها؛ فلهذا: احرصوا على العِلم، لكم ولغيركم، **واخدموا دين الله**، واهتموا بتعليم القرآن، وعلِّموا الأولاد الصبر، والجلوس في الحلقة؛ فالشيطان يريد أن يُخرِج الرجال والنساء إلى الشوارع والأسواق، والقيل والقال.

(١) كيلو ١٦، مديرية الدُّريهمي، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الاثنين: ٤/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

- **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ** (١):

كل واحد محمَّل مسؤولية عن هذا الدين، ولا تحتقر ما عندك من الخير، وإذا أشكل عليك شيءٌ؛ فاسأل أهل العلم ثم بلِّغ دين الله، ثم بعد ذلك إذا جاءك الموت؛ فعسى الله أن يغفر ذنوبك ويكفر سيئاتك؛ لأنك قد خدمت دين الله.



(١) ساحة أمام مسجد عُسَيْس، مدينة حَيْس، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأحد: ٢٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

المبحث الثامن: الإسلام يبقى بالمحافظة عليه.

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الدنيا لا قيمة لها؛ فحافظ على الصلوات في أوقاتها ومع الجماعة، كل هذا من أجل أن تبقى على الإسلام؛ قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وبما أنك لا تدري متى تموت.

إذًا: اثبت على الإسلام، وحافظ عليه، ودُم عليه؛ فمن الناس من يموت في الليل، ومنهم من يموت في النهار؛ فلا تظن أن الموت بعيدٌ عليك، وأنه صعب، يمكن في ثوانٍ وأنت ميتٌ، والنوم يعدُّ موتًا أصغر؛ ولهذا كان يقول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي؛ فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا؛ فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**»(٢)، «**إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي**» أي: أمتني، لانتهاء الأجل، «**وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا**»: أي أن الأجل باقٍ في الروح.

وقد جاء في الحديث أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، قال لأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «**أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟**»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ، فَلاَ يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ

(١) مسجد السنة، منطقة الرباط، مديرية الجَبين، محافظة رَيْمَة، الزمان: ٨/ ٤/ ١٤٢٩هـ.
(٢) «البخاري» (٥٩٦١)، «مسلم».

جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨] (١).

فأنت يا مسلم إذا توفاك الله وأنت على هذا الدين؛ فأنت من الفائزين، حتى لو أراد الله أن يدخلك النار بسبب ذنوبك؛ فإنك لا تخلد فيها، أما الكافر؛ فإنه خالدٌ مخلدٌ في النار.

فاحمد الله على نعمة الإسلام، ونعمة التوحيد، ونعمة الإيمان، ما دام أنك تبتغي بعملك وجه الله.



(١) «البخاري» (٣٠٢٧)، واللفظ له، «مسلم» (١٥٩).

المبحث التاسع: الإسلام دين الانقياد والتسليم لله ولرسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

أيها الناس، إن أعظم نعمة هي نعمة التوحيد، وكم من أناسٍ كانوا من أهل التوحيد فلم يشكروا الله على هذه النعمة؛ فسُلبت منهم، وصاروا من أهل الشرك والعياذ بالله، فمن غَيَّر غُيِّر عليه.

نحتاج أن نعرف قدر نعمة التوحيد والسنة بأن نكون قدوةً حسنةً، وعلينا جميعًا أن نشكر الله على هذه النعمة، فالله أمر بشكرِه، ومن شكر أعطاه من فضله، فعلى الإنسان أن يشكر الله عَزَّوَجَلَّ على نعمة الدين، وعلى هذا الخير العظيم، قال الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فسمَّى الإسلام نعمة.

الكفار يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوىً لهم، والكافر لا وزن له يوم القيامة؛ فلا فلاح لنا ولا لأحد إلا بهذا الدين، وبدون هذه النعمة نكون كما قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]، وكما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].

أين كان إبليس؟ كان مع الملائكة، فلما لم يمتثل لأمر الله طرده الله، فالله سائلك يوم القيامة عن دينك، قال الله: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

فهذا الدين هو مصدر عزِّنا، قال عمر الملهَم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**إنا كنا أذل قوم**

(١) مسجد السنة، منطقة الظاهر، محافظة المحويت، الزمان: ليلة السَّبْت: ٩/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

فأعزنا الله بالإسلام، فمن ابتغى العزة في غير الإسلام أذله الله»[(١)]، فإذا اعتز الإنسان بكل الدنيا أذله الله، إنما العزة في الإسلام.

لقد غيَّر الإسلامُ حياة الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، فأحبُّوا هذا الدين، وقدَّموه على كل غالٍ ورخيص[(٢)]، ونحن إذا تمسكنا بهذا الدين؛ أعزنا الله؛ لأن من سار على كتاب الله وعلى سنة رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ فاز في الدنيا والآخرة.

تعلموا السنة النبوية إن كنتم تحبون الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فالذي يحب الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يتبعه، والذي يحب الله يطيعه، فنحن في خيرٍ وفي نِعَمٍ، لا بد أن نعرف قدر هذه النعمة، فإذا عرفنا قدرها، زادنا الله من فضله، ومن آثر الدنيا على الدين؛ فهذا إنسانٌ مخذولٌ، ما هو موفق، والذي لا يشعر بقيمة الدين، هذا أيضًا إنسانٌ مخذولٌ، ما هو بموفق أيضًا.

من اتبع هواه في الدنيا؛ خسر في الآخرة، ومن أطاع شيطانه في الدنيا؛ خسر في الآخرة، فاجعل الدين يتحكم في هواك.

---

(١) جاء في «مصنف ابن أبي شيبة» (١٩/ ٣٠١) (٣٧١٦٣)، «المستدرك» (٢٠٨) واللفظ له، عن طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، أنه قال: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ لَقِيَهُ الْجُنُودُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَخُفَّانِ وَعِمَامَةٌ، وَهُوَ آخِذٌ بِرَأْسِ بَعِيرِهِ يَخُوضُ الْمَاءَ، فَقَالَ لَهُ - يَعْنِي قَائِلٌ -: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَلْقَاكَ الْجُنُودُ وَبَطَارِقَةُ الشَّامِ وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ هَذَا؟! فَقَالَ عُمَرُ: «**إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ، فَلَنْ نَبْتَغِيَ الْعِزَّةَ بِغَيْرِهِ**».

ولفظه في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٥): «قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إنا قومٌ أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العزَّ بغيره»، وصححه الشيخ الدكتور سعد الشثري في تحقيق «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٧١٦٣).

(٢) مسجد السنة، منطقة الظاهر، محافظة المحويت، الزمان: ليلة السَّبْت: ٩/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

وليكن قلبك قلبًا حيًّا، تسمع النصيحة وتطبق، بل إنه ليتحتم عليك ولازم عليك أن تقرأ القرآن مع التدبر، وتقرأ من التفاسير ما يعينك على فهمه، وهكذا سنة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، والمؤمن الصادق الصالح يبحث عن الحق ويتبعه.

- **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ** (١):

من سلَّم نفسه لكتاب الله ولسنة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ سلِم من عذاب الله، ومن لم يسلِّم نفسه لكتاب الله ولسنة رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يسلَم من عذاب الله، فسلِّم عقلك وتفكيرك لكتاب الله ولسنة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، تسلَم من عذاب الله، وقل: آمنت بالله، وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

وقل: يا نفسي إنه لا فوز لي ولا سعادة إلا باتباع كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وقل كما قال المؤمنون: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥]، واتهم نفسك ولا تتهم الكتاب والسنة.

---

(١) مسجد السنة في مدينة التربة، محافظة تعز، الزمان: يوم الثلاثاء: ١٥/ ٦/ ١٤٢٨هـ، وهي منطقتي الحبيبة، وقد يسر الله لي في هذا اليوم عقد النكاح، نسأل الله أن يبارك لي فيه، وأن يرزقني الذرية الطيبة، وأن ينفع بنا وبذريتنا الإسلام والمسلمين.

• **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ** (١):

المنزلة الرفيعة هي لمن أطاع الله جَلَّ وَعَلَا وتمسك بالكتاب والسنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كل من تمسك بالكتاب والسنة له نصيب من قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، وكل من أبغض الكتاب والسنة له نصيب من قول الله تعلى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]؛ أي: إن مبغضك هو الأقطع (٢).

• **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ** (٣):

اتخِذ رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قدوةً لك؛ تسعد وتفلح وتفُز في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، وقال

---

(١) قرية شُجِيرة، مديرية الدريهمي، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء، الأحد: ٢١/ ٣/ ١٤٣١هـ، وصلى بنا المغرب الشيخ عبد الرحمن بن علي نور، والكلمة الترحيبية للشيخ إبراهيم فاشق، والكلمة الثانية للشيخ عبد الله بن علي هبة، وقد تحدث فيها عن الإخلاص، والكلمة الثالثة للشيخ عبد الرحمن بن علي نور، وقد تحدث فيها عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]، والكلمة الرابعة للأخ عبد الرحمن الذماري، وقد تحدث عن عداوة الشيطان لبني آدم.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأخ الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وهو السائق لسيارته، والشيخ محمد بن عزي، والأخ الحبيب عبد الرحمن بن علي، والأخ فايز الوصابي، وبعض أولاد شيخنا، ومرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

(٢) ينظر: «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٥٢٨).

(٣) قرية دير كُليب، كيلو ١٨ محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأربعاء: ١٤/ ٥/ ١٤٣١هـ.

تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النور: ٥٤]، فضمن الله لك الهداية إن أنت أطعت الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

طاعة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ **ضمانةٌ للاهتداء التام**؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النور: ٥٤]؛ فهذا يدل على عظمة السنَّة وأهمية العمل بالأحاديث النبوية، ومنها:

١- حديث خَوْلَة بِنْت حَكِيمٍ السُّلَمِيَّة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**». رواه مسلم(٢).

٢- حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا الذي رواه البخاري ومسلم أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ: **بِاسْمِ اللهِ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا**؛ فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا»(٣).

٣- حديث أبي شُريح الخُزاعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، الذي رواه البخاري، أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «**وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ**» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ**»(٤).

---

(١) قرية التربة، مديرية المَراوِعة، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأربعاء: ٢٠/ ٥/ ١٤٣١هـ.

(٢) «مسلم» (٢٧٠٨).

(٣) «البخاري» (١٤١)، (٦٩٦١)، «مسلم» (٤٦).

(٤) «البخاري» (٥٦٧٠).

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عند مسلم أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**»(١).

فلهذا أمِّن جارك؛ تأمن مِن عذاب الله.

٤- حديث أبي بكرة نُفيع بن الحارث الثقفي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الصحيحين، أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا «**الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**، وَشَهَادَةُ الزُّورِ -أَوْ قَوْلُ الزُّورِ-» وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ». متفق عليه(٢).

فهذه الأحاديث دررٌ وأغلى من الدُّرر؛ فاحفظوها؛ فإن حفظَ العلمِ نورٌ، ودِينٌ وإيمانٌ.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣):

بعض الناس يريد من الدين أن يطاوعه على هواه، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

فالدِّين ليس بالرأي والهوى؛ ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]؛ **فانتبه** يا عبدالله: لا تجالس من هبَّ ودَب، لا تجالس من رأسه مليء بالأغاني والقيل والقال.

---

(١) «مسلم» (٤٦).

(٢) «البخاري» (٢٥١١ و ٥٩١٨ و ٦٥٢١)، «مسلم» (٨٧)، واللفظ لمسلم.

(٣) قرية عَنْكَزَة، شرق دير الولي، مديرية الزَّيْدية، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الثُّلاثاء: ٧/ ٢/ ١٤٣٢هـ.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الفلاح الفلاح في تطبيق الإسلام والعمل بالكتاب والسنة، وفي طاعة الله وطاعة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ومن ذلك: فصل البنين عن البنات في المدارس، وفي الجامعات، وفي العلوم الطبية، وأما تعليق أمريكا أو أي دولة من دول الكفر بأنها ما ستقدم المعونات للبلد إلا إذا سمحت الحكومة بالاختلاط، فلا عبرة بقول أمريكا ولا غيرها من دول الكفر؛ فالفلاح ليس بأيديهم، وإنما الفلاح بيد الله، يعطيه لمن أطاعه وأطاع رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

لا سعادة ولا فلاح إلا بالعمل بكتاب الله وبسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

انتبه على نفسك! لا تغتر بالدنيا، ولا تغتر بالشهادات، تمسَّك بما كان عليه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

أصبح المسلم يخاف من الكفار بسبب تعظيم الدنيا في قلبه وبسبب الذنوب والمعاصي.

---

(١) بعد محاضرة للشيخ عبد الحكيم العرشاني حفظه الله، قرية المحَط، مديرية زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الاثنين: ١٥/ ٤/ ١٤٣٤هـ، وكان الإمام لصلاة المغرب: الشيخ بكر بن عياش، وكانت الكلمة الترحيبية للشيخ عبد الرحمن بن علي الرّبعي حفظه الله.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الشيخ محمد بن عزي الوصابي، والشيخ يوسف بن زيد، وأولاد شيخنا: هارون وأحمد، والأخ الكريم أحمد بن يحيى الوعري أبو عبد الرحمن، وهو السائق لسيارته، وأبو الفوزان مرتضى العزعزي، حفظ الله الجميع، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

(٢) بني عمارة، محافظة المحويت، الزمان: ليلة: ٢٤/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

كم من المسلمين ممن التهى بأمواله وأولاده عن ذكر الله، والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقون:٩].

قال عمر الفاروق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حين فتح بيت المقدس: «**نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمن ابتغى العزة في غير الإسلام أذله الله**»، فالعزة لا تكون إلا بطاعة الله وبالتمسك بكتاب الله وبسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

على الإنسان أن ينتبه على نفسه من مداخل الشيطان، بحيث يجعله يفرِّق بين زماننا وزمان الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فالذنب هو الذنب، والطاعة هي الطاعة، والعزة هي العزة، والذل هو الذل.

يقول الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: «**لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**».

فعلى الإنسان أن **ينتبه** على نفسه من تسويل الشيطان، وأن زماننا غير زمان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ وذلك حتى يثبطه الشيطان عن طاعة الله تعالى.

- إذا كنت موقنًا بالموت، فماذا عملت لما بعد الموت؟
- **هل تدبرت سورة العصر وعملت بها؟**
- إذا سألك الله عن مالك، فيمَ أنفقته؟
- وعن وقتك؟ أين قضيته؟
- وعن شبابك فيما أبليته؟
- وعن عمرك فيما أفنيته؟

- وعن عِلمك ماذا عمِلت به؟
- وعن القرآن ماذا عمِلت به؟
- **فما أنت قائلٌ لربـك؟!**

انتبه يا عبد الله! اجعل القرآن والسنة قائدين لك يقودانك إلى الجنة.

ولما أيقن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أنهم مسؤلون عن القرآن وعن السنة يوم القيامة، فاستعدوا وعملوا.

ما هناك نجاة -يا عباد الله- إلا أن نتقي الله ونعمل بسنَّة الرسول ﷺ؛ فلا بد من العلم الشرعي، ولا بد من العمل به.

ولو عمِلت بسورة الفاتحة؛ لفُزْتَ وسعِدتَ وأفلحتَ في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

لا فوز ولا سعادة ولا فلاح للإنسان إلا بالدين، وحياة بلا دين حياة بهيمية، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢-٢٣]؛ فسماهم شر الدواب.

(١) مسجد السنة في مدينة التربة، محافظة تعز، الزمان: يوم ٱلسَّبْت: ١٥/ ٦/ ١٤٢٨هـ.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

إخواني في الله:

من أراد الجنة والنجاة من النار؛ فعليه بالتمسك بالكتاب والسنة، وما عليك من الناس، فإنَّ أحْسَنَ واحدٍ هو الذي يتبَعُك إلى قبرك، وأصبحت رهينًا، محبوسًا في تلك الحفرة، كما قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]، وكما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ [عبس: ٣٤-٣٧]؛ فإذا كان هؤلاء سيفرون منك؛ فغيرهم من باب أولى؛ فارتبط بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذا أردت الفوز والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة.

ويقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ۝٢٩﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

﴿وَيَوْمَ﴾: أي: اذكر يا محمد ذلك اليوم.

﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾: يشمل الكافر، وغيره: الظالم العاصي المتبع لهواه.

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾: في الدنيا مهما بلغ به الندم؛ فإنه يعضُّ على إصبع واحدة، أما في الآخرة؛ فإنه يعض على كلتا يديه! **كناية عن شدة الندم.**

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾: الذي كان يقول عنه: أنه تشدُّدٌ، وتخلُّفٌ، ورجعيةٌ؛ عرَف أنه خُدِع، **لكن بعد ماذا؟ بعد أن مات!**

---

(١) مديرية الدريهمي، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الإثنين: ١٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾: **فانتبه يا عبد الله إلى من تصاحب، أنت ستموت وحدك، وتدخل في القبر وحدك، لا يدخل معك من كان يعينك على الباطل في الدنيا.**

انتبه يا عبد الله على نفسك؛ فإن السفر إلى الآخرة ليس كالسفر في الدنيا من منطقة إلى أخرى، وإنما هو سفرٌ بلا عودة!؛ **فانتبه** على نفسك وأحسن العمل، أحسن عملك من الآن.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]:

لأن تبيع الجرجير وأنت عزيزٌ كريمٌ، لحيتك على وجهك التي تضفي عليك صورة الرجولة خيرٌ لك -والله- مِن أن تكون مديرًا لمصنع في صورة أنثى!؛ فهناك أناسٌ انْذَلُّوا بسبب الرزق حتى مُسِح بهم الأرض!

وقد كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول بعد صلاة الفجر:

«اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا»[2]؛ فأنت بحاجة إلى هذه الثلاث:

١. علمًا نافعًا.
٢. عملًا متقبلًا حتى تنتفع بحياتك.
٣. رزقًا طيبًا بجميع أنواعه.

---

(١) قرية دِير كُليب، كيلو ١٨محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأربعاء: ١٤/ ٥/ ١٤٣١هـ.

(٢) «مسند أحمد» (٢٦٧٠٠) واللفظ له، «سنن ابن ماجه» (٩٢٥) عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، وصححه الشيخ الألباني في تحقيق «سنن ابن ماجه» (٩٢٥)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

الآخرة فيها طريقان:

١. إما إلى النعيم العظيم.

٢. وإما إلى العذاب الأليم.

وأنت في مفترق الطُّرق إما إلى الجنة وإما إلى النار؛ **فانتبه** على نفسك، فصحح أقوالك وأعمالك؛ لأنك ما زلت في دار عمل، أما في دار الآخرة فقد انتهى التصحيح؛ لأنك في دار جزاء؛ ولأن الخطأ وارد وحاصل فالموفق هو الذي يصحح الخطأ، لما تبين له الخطأ صحَّح، وهذا هو التوفيق، وأما إذا لم يصحح فهذا هو المتعمد، يقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب:٥].

(١) مسجد قرية المَقْطَع، قرية بني نَشَر، مديرية كُعَيْدِنَة، محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ١٩/ ١١/ ١٤٣٣هـ.

قاعدة ومنهج تسير عليه :

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

قاعدة ومنهج تسير عليه، وهي قول الله تعالى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى:١٠].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء:٥٩].

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في كتابه «الرسالة»: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ﴾: أي: إلى كتابه. ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾: أي: إلى الرسول في حياته وإلى سنته بعد مماته؛ فيجب على المسلمين أن يرضوا بدينهم وأن يقنعوا به.

(١) مسجد الشافعي، وادي القاضي، محافظة تعز، الزمان: يوم الجمعة: ٢/ ٨/ ١٤٣٣هـ.

المبحث العاشر: شرف العبودية لله تعالى.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

لما كانت العبودية منزلتها عالية عند الله؛ ذكر الله نبيه محمدًا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في أشرف المقامات، فقال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]؛ **فالعبودية شرفٌ عظيمٌ، فكن ممتثلاً لأوامر الله، مجتنبًا لنواهيه.**

فيا عبدَ الله، تشرَّف بهذا الشرف أنك عبدٌ لله، ما أنت عبدٌ للهوى، ولا عبدٌ للدنيا، فهناك من هو عبدٌ للشيطان، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يس: ٦٠-٦٢].

وكل مخلوق من أمور الدنيا تعلَّق قلبُ هذا الإنسان به، وقدَّمه على طاعة الله وعلى أمر الله؛ فقد صار عبدًا لذلك المخلوق من دون الله؛ فمن اتخذ إلهه هواه؛ فقد عبده من دون الله بحيث إذا دعاه هواه أجاب.

فعلى الإنسان أن يعترف بعبوديته لله، وأن الله قد اصطفاه، وخلّصه من عبودية غير الله، فهو عبدٌ لله وحده لا شريك له.

والتخلص من عبودية ما سوى الله ما هو بالأمر الهين، ثقيلٌ جدًّا، وشديدٌ جدًّا؛ لأنه أمام أعداء كُثُر، فالشيطان يدعوه ليكون عبدًا له، ويجند جنوده لذلك، والدنيا كذلك، فالشيطان والدنيا من الخارج، والهوى والنفس من الداخل، فأصبح بين الأعداء من الداخل والخارج! أعداء ليسوا بالسهل.

---

(١) مدينة المحويت، ليلة: ٢٢/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

وكثيرٌ من الناس ينهزم أمام هذه الأعداء الخطيرة الفتاكة، بل بعضهم يضعُف أمام حبة دخان! فكيف به وهو أمام هذه الجيوش المدمرة؟!، **فهذه المواقف لا يقف لها إلا أصحاب العزائم والإيمان؛ يقول:**

- لا للأغاني.
- لا لحَلْق اللحية.
- لا لعقوق الوالدين.
- لا لقطيعة الرحم.
- لا لكل باطل.

قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

فلا تكونوا في عبادتكم لله وللدنيا، ولا لله ولغيره، وإنما تكون العبادة كلها لله وحده، **وكثيرٌ من الناس انهزاميون.**

فالعبودية شرفٌ عظيمٌ؛ فكن متحررًا من المعاصي، ومن كلِّ باطل.

إذا أردت أن تعرف نفسك، هل أنت متحررٌ من الباطل أم متحررٌ من الحق؟ فاعرِض نفسك على كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن هنا تعرف مَن أنت؟ هل أنت محققٌ لما أمر الله؟، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر: ١-٣]، فهل أنت محققٌ لهذه الأربع الأمور؛ فتنجو من الخسارة؟!

كم مِن عِلمانيٍّ، وبعثيٍّ، وناصريٍّ، ومُلحدٍ يكتب في المجلات، ثم تقرأ

وأنت آمِنٌ؟!، الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ما أمِن على عمَر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عندما قرأ التوراة، وأنت تأمن على نفسك؟!

فعلينا أن ننتبه لأمر ديننا، اليوم القرآن في الرفِّ، وغدًا هو حجةٌ، إما لك أو عليك، إما أن يقودك إلى الجنة؛ إذا جعلته في الدنيا قائدًا لك، وإما أن يزجَّك من وراء ظهرك إلى النار؛ إذا جعلته في الدنيا وراء ظهرك، لم تأتمر بأوامره ولم تنتهِ بنواهيه.

إذا قرأت: ﴿الٓمٓ﴾: لك ثلاثون حسنة!، وإذا قرأت الجرائد والمجلات ليس لك شيء!، أصحاب الجرائد والمجلات لا يتقون الله فيك، ولا في مالك، ولا في عمرك، همُّهم فقط أن تقرأ لهم المجلات!

ومن قرأ القرآن من أجل الحسنات فقط بدون عمل؛ فما ينفعه.

وحتى يكون القرآن شفيعًا لنا؛ لا بد أن نتدبره، ونتذكر، ونعمل به، ونتَّبعه، ونتَّبع سنة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ونحتكم إليهما.

ومن تمسك بالكتاب والسنة، قالوا: هذا متشدِّد، متحجِّر، متزمِّت، ومن وافقهم، قالوا: هذا إنسانٌ اجتماعي!، وإن سبَّ أو شتم! وقالوا: هذا يدل على صفاء قلبه!

ومَن حكَّم الكتاب والسنة على نفسه وأطاع الله وابتغَى رضاه، ولم ينظر إلى مدح الناس؛ فقد فاز، ومَن اتَّبع الهوى، وقدّمه على طاعة الله وطاعة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ فقد أشرك وخسر.

فلا تقل:

- ❐ حسب النظام والقانون.

بل قل:

✓ **حسب كتاب الله وسنة الرسول** عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وعلى فهم سلف الأمة.

اليهود والنصارى حاسدون لنا على هذا التشريع المحكَم.

نحن نسير إلى الموت سيرًا، وندنو منه كل يوم، ونقترب من الحياة البرزخية؛ فلماذا لا نفكر وننظر في العواقب؟

فيا معاشر المسلمين والمسلمات، **أعيدوا النظر في سيْرِ حياتكم**، وعليكم أن تقولوا بصدقٍ وحقٍّ ودِين: «**اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه**» فمن صَدَق في هذا الدعاء وفقه الله.

● **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

أقل شيء أن تعرف من دينك الأمور الأساسية التي لا بد منها، مثل: أحكام العقيدة، وأحكام الطهارة، وأحكام الصلاة، وأحكام الصيام، وأحكام الطريق، إلى غير ذلك.

فنحن ما خُلقنا إلا من أجل أن نحقق العبودية لله تعالى.



(١) مسجد المدينة السكنية بحي سَعْوان، بالعاصمة صنعاء، ليلة: ١٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

الفصل الثاني:

الإيمان، أهميته، وأركانه، وما تعلق به.

الفصل الثاني: الإيمان، أهميته، وأركانه، وما تعلق به.

المبحث الأول: تعريف الإيمان

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

الإيمان لغةً: التصديق الجازم.

وشرعًا: نطقٌ باللسان، واعتقادٌ بالجَنان، وعملٌ بالجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[٢].

فهذه ثلاثة أمور:

١. قولٌ باللسان.

٢. واعتقادٌ بالقلب.

٣. وعملٌ بالجوارح والأركان[٣].

---

(١) قرية شِعب الدَّالي، مديرية الجَرَّاحِي، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الثلاثاء: ١٩/ ١/ ١٤٣١هـ.

(٢) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله: «الخوارج والمعتزلة يعرِّفون الإيمان بأنه قول وعمل واعتقاد، ولكنه لا يزيد ولا ينقص عندهم» اهـ.

(٣) مديرية الدريهمي، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الاثنين: ١٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

والعمل داخلٌ في مسمى الإيمان، كما في تعريف أهل السنة للإيمان(١).

والدليل على أن الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقادٌ:

حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**». متفق عليه، واللفظ لمسلم(٢).

فقول: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»؛ هذا نطقٌ باللسان.

«**وإماطة الأذى عن الطريق**»؛ هذا عملٌ بالجوارح.

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ أي: ليضيع صلاتكم، عندما أمرهم أن يتحولوا إلى جهة الكعبة، فسمى الصلاة إيمانًا، وهذا دليلٌ على أن أعمال الجوارح من الإيمان.

وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**»؛ هذا عملُ القلب، وجميع الأعمال الصالحة من الإيمان(٣).

---

(١) مركز مُرَيْس، وهو مركز الشيخ الفاضل عبد المصور البعداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ليلة الخميس: ١٦/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) «البخاري» (٩)، «مسلم» (٣٥)، والأدلة كثيرة جدًّا على قول أهل السنة والجماعة.

(٣) قرية شِعب الدَّالي، مديرية الجَرَّاحِي، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الثلاثاء: ١٩/ ١/ ١٤٣١هـ.

التفاوت بين الإسلام والإيمان والإحسان:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

التفاوت بين الإسلام والإيمان والإحسان يجعل الإنسان يهتم بنفسه، فيحرص على أن ينال الدرجة الرفيعة؛ فالإيمان يزيد وينقص، والإسلام يزيد وينقص، والإحسان يزيد وينقص، فهذا كامل الإسلام وذاك ناقص، وهذا كامل الإيمان وذاك ناقص، وهذا كامل الإحسان وذاك ناقص.

مثقال حبة من خردل من خير أو شر، يأتي بها الله، ومثقال ذرة من خير أو شر، يأتي بها الله.

(١) مسجد سوق العرقوب، محافظة المحويت، الزمان: ليلة: ٢٣/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

المبحث الثاني: أقسام الإيمان

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

الإيمان ينقسم إلى قسمين:

١-**إيمان صحيح**: وهو الذي يقبله الله تعالى؛ **فلا بد أن يكون الإيمان صحيحًا.**

٢-**إيمان فاسد**: وهو الذي لا يقبله الله تعالى، كإيمان الملاحدة، فهم يؤمنون بالطبيعة، وكإيمان الذين يذبحون لغير الله؛ فهؤلاء عندهم إيمان، لكنه إيمان مع شرك! وفي هؤلاء وأمثالهم يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]، فاليهود عندهم إيمان بأن عزيرًا هو ابن الله، فهذا إيمانٌ، ولكنه إيمانٌ **فاسد**، وهكذا النصارى عندهم إيمانٌ بأن الله ثالث ثلاثة أو أن المسيح هو الله، فهذا إيمانٌ، ولكنه إيمانٌ **فاسد**(٢)؛ إذًا: لا بد لك من الإيمان الصحيح والعلم النافع والعمل الصالح، والله يدافع عن المؤمنين بما هم عليه من خيرٍ وصلاح(٣).

---

(١) مركز مُرَيْس، وهو مركز الشيخ عبد المصور البعداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ١٦/ ٤/ ١٤٢٨هـ..

(٢) **قال العلامة ابن باز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» لابن باز (٢٨/ ١٦٠-١٦١): «**الإيمان الحق** هو الذي يتطابق فيه القلب واللسان والجوارح على ما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وعلى ما أخبر الله به ورسوله، يسمى إيمانًا. ويسمى **إيمانًا حقًّا**؛ لأنه تطابق فيه القلب واللسان، وصدقت به الجوارح، هذا هو الإيمان الحق الذي جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب وجاء به كتاب الله القرآن الكريم، وجاءت به سنة رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وضد ذلك: **الإيمان الباطل**، الإيمان الكاذب، وهو الإيمان باللسان دون القلب، وهو إيمان أهل النفاق؛ فإنهم يقولون بالألسنة ما ليس في القلوب، وبالأفواه ما ليس في الضمائر، هؤلاء هم أهل النفاق الذين كذبوا بقلوبهم، وصدقوا بالألسنة مجاملة ومراعاة لحاجاتهم الحاضرة، ومقاصدهم الدنيوية».

(٣) مسجد السنة بالمَغربة، النمرة، محافظة المحويت، الزمان: ليلة الثُّلَاثَاء: ١٢/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

المبحث الثالث: أركان الإيمان

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

أركان الإيمان ستة:

١. الإيمان بالله.

٢. الإيمان بالملائكة.

٣. الإيمان بالكتب السماوية.

٤. الإيمان برسل الله.

٥. الإيمان باليوم الآخر.

٦. الإيمان بالقَدر خيره وشره[٢].

---

(١) بني صيفان، مديرية الطُّور، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم: ١/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله: «والأدلة على هذا كثيرة من الكتاب والسنة» اهـ.

قلت: **فمن الأدلة على هذه الأركان:** قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ودليل القَدَر قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

المبحث الرابع: أقسام الناس في تعريف الإيمان:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

انقسم الناس في تعريف الإيمان إلى عدة أقسام:

القول الأول: قالوا: **إن الإيمان هو المعرفة**، وهذا قول الجهمية، وهو قولٌ باطل، وعلى هذا القول: يكون فرعون وجنده، وإبليس وجنوده، واليهود والنصارى مؤمنين كاملي الإيمان.

القول الثاني: قالوا: **إن الإيمان قولٌ باللسان وعملٌ بالجوارح بدون اعتقاد**، وهو قولٌ باطل، وعلى هذا القول يكون المنافقون مؤمنين كاملي الإيمان.

القول الثالث: قالوا: **إن الإيمان نطقٌ باللسان**، وهذا قول الكرامية، وهو قولٌ باطل؛ فعلى هذا القول: يكون المنافقون عندهم مؤمنين كاملي الإيمان.

القول الرابع: قالوا: **إن الإيمان هو التصديق والاعتقاد**، وهذا قول الأشاعرة والمرجئة، وهو قولٌ باطل.

القول الخامس: قالوا: **إن الإيمان نطقٌ باللسان واعتقادٌ بالقلب، وهو قولُ المرجئة**[٢]، وهو قولٌ باطل، وعلى هذا القول يكون تاركو الأركان

---

(١) قرية شِعب الدَّالي، مديرية الجَرَّاحِي، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الثلاثاء: ١٩/ ١/ ١٤٣١هـ، وقد كانت الكلمة الترحيبية عند الأخ عبد الغني واصل.

(٢) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله وعافاه: «وهم مرجئة الفقهاء، وهو أخف وأحسن أقوال المرجئة، وإن كان قولًا باطلًا أيضًا» اهـ.

الأربعة: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، مؤمنين كاملي الإيمان.

القول السادس: قالوا: **إن الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية**، وهو القول الحق، وهو قولُ أهل السنة والجماعة، وقد وفق الله أهل السنة لهذا القول الحق.

والدليل على أن الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقادٌ: هو حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**». متفق عليه، واللفظ لمسلم(١).



(١) «البخاري» (٩)، «مسلم» (٣٥).

المبحث الخامس: كتُب في الإيمان

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

لأهمية الإيمان: ألَّف عددٌ من العلماء في هذا، ومنهم: شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث ألَّف ثلاثة كتبٍ في الإيمان، وهي:

١. كتاب **الإيمان الكبير**.
٢. كتاب **الإيمان الأوسط**.
٣. كتاب **الإيمان الصغير**.

- وللإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب «الإيمان».
- وللإمام محمد بن يحيى العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب «الإيمان»، وهو أحد شيوخ الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه.
- وللإمام ابن منده رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب «الإيمان».
- وللحافظ البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب فذٌّ وعظيمٌ أسماه: «شعب الإيمان».



(١) قرية شِعب الدَّالي، مديرية الجَرَّاحِي، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الثلاثاء: ١٩/ ١/ ١٤٣١هـ، وقد كانت الكلمة الترحيبية عند الأخ عبد الغني واصل وفقه الله.

المبحث السادس: أهمية الإيمان

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

بدون الإيمان والعلم النافع والعمل الصالح؛ تكون حياة الإنسان سدى لا قيمة لها؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر: ١-٣].

فمن عاش بغير الإيمان والعلم والعمل الصالح؛ فإن حياته سدى، وهو في الدنيا وفي الآخرة من الخاسرين؛ فلا حياة إلا بالإيمان والعلم والعمل به، والله سبحانه وتعالى عليم خبير، فهو الذي أنزل هذه السورة: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر: ١-٣].

فالإنسان خاسرٌ في الدور الثلاث، ولم يستثن من هذه الخسارة إلا من اتصف بهذه الصفات **الأربع**:

١. الإيمان.
٢. العمل الصالح.
٣. التواصي بالحق.
٤. التواصي بالصبر.

فمن لم يقم بهذه الأمور خسِر في الدنيا والآخرة، خسِر الإيمان، وخسر الجنة، وعُذِّب في القبر، وفي النار، ولا تغني عنه الدنيا من عذاب الله شيئًا، وهو في غضب الله وسخطه، حتى يؤمن ويعمل صالحًا.

---

(١) مديرية أسلَم، شرق مدينة عَبْس بمسافة تقدر بـ ١٤ كيلو، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ١٧/ ٢/ ١٤٣٢هـ.

يقول الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**لَيْسَ الإيمانُ بالتَّمَني وَلَا بالتَّحَلِّي، ولكنْ هُوَ مَا وَقَرَ فِي القلبِ، وصدَّقَهُ العملُ**». رواه ابن أبي شيبة في كتابه «الإيمان»(١).



(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «كتاب الإيمان» (٣٠٣٥١) موقوفًا على الحسن، قال العلائي: «... وقد رُوي معناه بسند **جيد** عن الحسن من قوله، وهو الصحيح»، قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «الضعيفة» (١٠٩٨): «فلعل العلائي وقف على سند آخر لهذا الأثر عن الحسن؛ ولذلك **جوَّده**، والله أعلم» اهـ.

ورواه ابن النجار، والديلمي في «مسند الفردوس» عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا، وحكم الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ضعيف الجامع» (٤٨٨٠) على هذا المرفوع بقوله: «**موضوع**»، وينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٠٩٨).

المبحث السابع: الإيمان المجمل والإيمان المفصَّل

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

الإيمان بالتوراة والإنجيل يكون إيمانًا مجملًا.

وأما الإيمان بالقرآن فيكون إيمانًا مجملًا ومفصَّلًا، وذلك بأن تؤمِن بكل مسألةٍ من مسائله.



(١) مسجد النّمري، محافظة المحويت، الزمان: بعد صلاة فجر يوم الجمعة: ٢٤/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

المبحث الثامن: الإيمان بالملائكة

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

وصف الله تعالى الملائكة بأنهم ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[الانفطار:١١-١٢].

قال بعض المفسرين: فهم كرامٌ وليسو بلئامٍ؛ فهم يرون ما تعملون، ويسمعون ما تنطقون.

وأنت موكَّلٌ بك أربعة من الكتَبةِ:

- **اثنان** في النهار.
- **واثنان** في الليل.

واحد عن يمينك يكتب الحسنات والآخر عن يسارك يكتب السيئات.

وهؤلاء الملائكة الكَتَبة غير الملائكة الحَفَظة الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد:١١] مِن أمامك ومن خلفك يحفظونك.

وهؤلاء أيضًا غير القرين؛ كما قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ**» قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ:

---

(١) قرية الشراعي، مديرية المَراوِعَة، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الاثنين: ١١/ ٤/ ١٤٣٠هـ، الموافق: ٦/ ٤/ ٢٠٠٩هـ، وقد كانت الكلمة عند الشيخ محمد بن ثابت الويحي.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأخ الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وهو السائق لسيارته، والشيخ محمد بن عزي، وبعض أولاد شيخنا، وكاتب هذه الأسطر مرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

«وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ؛ فَأَسْلَمَ؛ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»، رواه مسلم(١).

وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**فَأَسْلَمَ**»: **فيها وجهان**:

١. أنه سَلم من شرِّه.

٢. أن هذا القرين أسلَم(٢).

وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾: أي: أن الملائكة يرون ما يعمل بنو آدم، ويسمعون ما ينطق به بنو آدم، والله عَزَّوَجَلَّ ينظر إلى قلوبنا وأعمالنا؛ كما قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ، وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**». رواه الإمام مسلم في صحيحه(٣).

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤):

جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عنده ستمائة (٦٠٠) جناح.

---

(١) «مسلم» (٢٨١٤).

(٢) «**فأسلَم**»: «برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع؛ قال: معناه: أسلمُ أنا من شره وفتنته، ومن فتح؛ قال: إن القرين أسلَمَ، من الإسلام وصار مؤمنا؛ لا يأمرني إلا بخير». انتهى من «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ١٥٧).

(٣) «مسلم» (٢٥٦٤) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٤) قرية الحَنكَة، مديرية الخَبْت، محافظة المحويت، الزمان: يوم الجمعة: ٢٨/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

المبحث التاسع: الإيمان بالغيب

• **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

من أوصاف المتقين: أنهم يؤمنون بالغيب، كما ذكر ذلك ربنا جَلَّ وَعَلَا في كتابه الكريم في أول سورة البقرة؛ فقال: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة:١-٥].

والإيمان بالغيب ينقسم إلى قسمين:

١-**إيمان بالغيب الماضي**، كالإيمان بما أخبر الله جَلَّ وَعَلَا به في الماضي من إرسال الرسل إلى الأمم السابقة.

٢-**إيمان بالغيب في المستقبل**، كالإيمان باليوم الآخر.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

الجن: يطلق على المسلمين وعلى الكافرين، أما الشيطان فلا يطلق إلا على الجني الكافر، والإنسي الكافر(٣).

ومن العقيدة والدين: الإيمان بوجود الشياطين، وأنهم يروننا ونحن لا نراهم؛ كما قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا

(١) بني صيفان، مديرية الطُّور، محافظة حَجَّة، الزمان: ١/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) مسجد السنة، مدينة الراهدة، محافظة تعز، الزمان: يوم الخميس: ٦/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

(٣) الجن والشياطين من عالم الغيب، ومن الإيمان بالغيب: الإيمان بوجود الشياطين أو الجن.

تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧].

فنحن نؤمن بوجودهم، **وهذا من الإيمان بالغيب**؛ ولهذا مِن أول صفات المتقين في أول سورة البقرة أنهم يؤمنون بالغيب بما أخبر الله به ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتنعقد قلوبهم على تصديق ذلك نفيًا أو إثباتًا بحسب الدليل، فقال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:١-٥].

- ومن شك في وجود الجن أو الشياطين كفَر.
- وإذا شكَّكَك في أمر الدين؛ **فقل**: **حق**.
- وإذا شككك في الله؛ **فقل**: **آمنت بالله**.

وينبغي أن تنوي عند الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم: الاستعاذة من جنس الشيطان؛ أي: جميع أفراد الشياطين، وليس فقط من شيطان واحد فرد.

المبحث العاشر: الإيمان بالقدر

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

إن الإيمان بالقدر خيره وشره واجبٌ من واجبات الدين، ولا يُقبل عملٌ بدون الإيمان به، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما في حديث جبريل الطويل الذي رواه مسلم وأصله في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وجاء عن آخرين: «**وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»؛ وذلك لما سأله جبريل عن أركان الإيمان، فذكر أركان الإيمان الستة، ومنها: الإيمان بالقدر خيره وشره، ولا يصح إيمان العبد حتى يؤمن بأركان الإيمان كلها مجتمعة، وكذلك لا يصح الإيمان بالقدر حتى تؤمن بخيره وشرِّه.

- **وهناك طوائف ضلَّت في القَدَر:**

---

(١) مدينة بيت الفقيه، محافظة الحديدة، في: ١/ ١١/ ١٤٣٠هـ، وقد كان الإمام لصلاة المغرب: الشيخ محمد يوسف الريمي وفقه الله، ثم ألقى كلمة ترحيبية بشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد تكلم شيخنا أبو الحسن علي بن محمد القليصي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بعد محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **عن أهمية الصلاة.**

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الأخ الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وهو السائق لسيارته، والشيخ محمد بن عزي الوصابي، ومرتضى العزعزي، رحم الله مشايخنا وحفظ الأحياء، ونفع بهم.

١. **الطائفة الأولى**: **نفاة القدَر**: حيث يقولون: إن الله قدَّر الخير ولم يقدِّر الشر.

٢. **الطائفة الثانية**: وهم الذين قالوا: إن الله لم يقدِّر الخير ولم يقدِّر الشر.

٣. **الطائفة الثالثة**: **وهي الجَبْرِيَّة**، الذين قالوا: إن العبد مجبورٌ على أعماله.

وهدى الله أهل السنة؛ فقالوا: إن العبد مختارٌ يفعل الخير ويفعل الشر، ويعمل بإرادته، والخير والشر بتقدير الله؛ فالعبد له مشيئة، إذا أراد أن يسرق سرَق، وإذا أراد أن يكف نفسه عن السرقة فعَل؛ ولهذا فإن الله يحاسبه على أعماله ويجازيه؛ فالعبد مسَّيرٌ ومخيَّرٌ؛ **فهو مسيَّرٌ**: متى يولد؟ ومن أي أب؟ ومن أي أم؟ ومتى يموت؟ ومسيَّرٌ أيضًا: إذا ابتلاه الله بمرض، وهكذا.

ومخيَّرٌ: من حيث إن له إرادةً واختيارًا ومشيئةً.

وأولئك الأقوام لما تجاوزوا الأدلة الشرعية ضلوا، وهم القدرية والجبرية.

ولا يجوز للعبد أن يحتج بالقدر على ارتكاب المعاصي؛ لأن الله أعطى العبد مشيئة وإرادة؛ فذاك الذي صلى، صلى بمشيئته وإرادته، لكن مشيئته وإرادته تابعةٌ لإرادة الله، وذاك الذي ترك الصلاة، تركها بإرادته ومشيئته، ولكن إرادته ومشيئته تابعةٌ لإرادة الله جَلَّ وَعَلَا، والله عَزَّ وَجَلَّ أمرك بطاعته، ونهاك عن معصيته، وأمرك أن تأخذ بالأسباب.

ولما مشى عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى الشام، أخبر بأن فيها مرض الطاعون؛ فلم يدخلها؛ فاعترض عليه قومٌ، وقالوا له: تفرُّ مِنْ قَدَرِ الله؟!

قال: نعم، **نفرُّ من قدَرِ الله إلى قدَرِ الله**، ثم جاءه عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فأخبره بحديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن من سمع بالطاعون بأرض كذا؛ فلا يدخلها وإن كان فيها لا يخرج منها؛ ففرح عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بهذا الحديث؛ لأنه وافق السُّنة، حين قال: **نفرُّ من قدَرِ الله إلى قَدَرَ الله**(١)؛ ولهذا اخذ أهل العلم من قول عمر **قاعدة**، وهي: **نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله**.

---

(١) أخرج «البخاري» (٥٣٩٧)، «مسلم» (٢٢١٩)، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، أَبُوعُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّأْمِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّأْمِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلاَ نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلاَفِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلاَنِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلاَ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ: **أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ الله؟** فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ، **نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ الله إِلَى قَدَرِ الله**، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ الله، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ الله؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ - فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ**» قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ».

القَدَر ينقسم إلى قسمين:

١. **قدَر معلَّق بشيء**؛ فإذا وقع ما عُلِّق به؛ وقع القَدَر؛ فالشخص إذا كان مريضًا؛ يأخذ بالأسباب ويتداوى، يفرُّ من قدر الله الذي هو المرض إلى قدَرِ الله الذي هو الشفاء.

٢. **قدَر محتوم**؛ لا بد أن يقع.

والمطلوب من المسلمين أن يأخذوا بالأسباب:

- ✓ أسباب الرزق.
- ✓ وأسباب الفلاح.
- ✓ وأسباب السعادة.
- ✓ وأسباب دخول الجنة.

ومن هذه الأسباب أيضًا:

- ✓ **الصلاة**: فأنت لا تدري كم يدفع الله عنك من البلاء بسبب هذه الصلاة.

ومن هذه الأسباب:

- ✓ **الدعاء**: تدعو الله في أوقات الإجابة، كالثلث الأخير من الليل.

والمطلوب من المسلمين كذلك أن يبتعدوا عن أسباب سخط الله، وأسباب دخول النار؛ فعليك يا عبد الله، أن تؤمن بالقدَر خيره وشره، وتأخذ بالأسباب؛ فأنت لا تعرف ما قدره الله عليك؛ فتأخذ بأسباب الخير، وتبتعد عن أسباب الشر، والأمر الغيبي تتركه إلى الله: متى تمرض، ومتى تموت؟ هذا شيء راجعٌ إلى الله تعالى.

وقد ذكر أهل العلم أن القَدَر يُعرف بأحد شيئين:

إخبار الله جَلَّ وَعَلَا أو رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن هذا الشيء سيقع وسيكون، مثل إخبار الله جل وعلا ورسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بنزول عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في آخر الزمان.

إذا وقع الشيء، فلَّما وقع عرفنا أن هذا الشيء بتقدير الله جَلَّ وَعَلَا.

فعليك يا عبد الله أن تعمل، واحذر أن تميل إلى الكسل، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**اعْمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**»، وهذا عندما سأل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ رسول الله ﷺ، فقالوا: إذا كان أهل الجنة قد كُتبت أسماؤهم، وأهل النار قد كُتبت أسماؤهم، فقالوا: ففيم العمل؟ فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**اعْمَلُوا؛ فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**»(١).

فاحذر يا عبد الله أن تقنط من رحمة الله، يأتي الشيطان إلى بعضهم فيقول له: إذا كنتَ من أهل النار فما تنفعك صلاتك؟ قل له: **لا يا عدو الله**، وقم إلى الصلاة، وزحزِح نفسك عن النار، واعمل، **ولا تستسلم للشيطان، وابتعد عن العجز والكسل، واستعذ بالله منهما**، وقد كان الرسول ﷺ، يستعيذ بالله من العجز والكسل.

---

(١) «البخاري» (١٢٩٦)، (٤٦٦٦)، «مسلم» (٢٦٤٧) عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: ولفظه: قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا؛ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ، فَقَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ العَمَلَ؟ قَالَ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦] **الآيَةَ**».

- ✓ وهكذا تُحوِّل نفسك مِن قاطعٍ رحِمٍ إلى واصل لها.
- ✓ ومِن عاق للوالدين إلى بارٍّ بهما.
- ✓ ومِن حالق للحِّية إلى مطلقٍ للحيته.
- ✓ ومِن مخالفٍ للكتاب والسنة إلى متبعٍ لهما.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

في باب القَدَر: لا تقل: «**لَوْ**»: فإن «**لَوْ**» تفتح عمل الشيطان [٢].

عملُك لا يزيد في رزقك الذي قدَّره الله، لكن لا بد من الأخذ بالأسباب.

وكسلُك لا ينقص في رزقك، لكن الكسل مرضٌ مذموم.

قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ؛ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا؛ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ؛ خُذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حَرُمَ**»[٣].

وهذا من الإيمان؛ فلا بد أن تؤمن بالقَدر.

فعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أنه قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ الله ﷺ، يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ؛ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ؛ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ

---

(١) قرية الكُبَيْبِية، القُرْشِية السفلى، مديرية زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأربعاء: ١٩/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) «مسلم» (٢٦٦٤) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) «سنن ابن ماجه» (٢١٤٤)، «مستدرك الحاكم» (٢١٣٥)، «السنن الكبرى للبيهقي» (١٠٤٠٥) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٢٦٠٧)، وفي تحقيق «سنن ابن ماجه» (٢١٤٤)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ؛ **لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ**، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ؛ **لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ**، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»(١).



(١) «مسند أحمد» (٢٧٦٣)، «سنن الترمذي» (٢٥١٦)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٧٩٥٧)، وصححه لغيره الشيخ الوادعي في «الصحيح المسند» (٦٨٥)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

الفصل الثالث:

التوحيد والعقيدة، أهميتهما، وسماتهما، ووجوب التزامهما.

الفصل الثالث: التوحيد والعقيدة، أهميتهما، وسماتهما، ووجوب التزامهما.

المبحث الأول: التوحيد حياة الدين.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

التوحيد هو حياة الدين، كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوى»، نقله عن يحيى بن عمار رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢)، وذكره الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سير أعلام النبلاء» وأقرَّاه.

---

(١) مسجد التوحيد، مدينة ذمار، الزمان: بعد المغرب ليوم الأربعاء: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوى» (١٠/ ١٤٥-١٤٦):

«قال يحيى بن عمار: **العلوم خمسةٌ**:

١. فعِلمٌ هو **حياة الدين**؛ وهو عِلم التوحيد.

٢. وعِلمٌ هو **غذاء الدين**؛ وهو عِلم التذكر بمعاني القرآن والحديث.

٣. وعِلمٌ هو **دواء الدين**؛ وهو علم الفتاوى إذا نزل بالعبد نازلةٌ احتاج إلى من يشفيه منها كما قال ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٤. وعِلمٌ هو **داءُ الدين**؛ وهو الكلام المُحْدَث.

٥. وعِلْمٌ هو **هلاك الدين**؛ وهو عِلمُ السحر ونحوه» اهـ.

وهذه الفائدة من ضمن الفوائد التي قبضتها من شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ينظر كتابي: «قبض الفوائد من يد شيخنا الوالد»، (ص: ٤٤).

فإسلام بلا توحيد كالذي يبني بغير أساس.

- والتوحيد عند جماعة التبليغ يعتبر من أمراض الأمة؛ فلذلك لا يتدخلون فيه بحسب زعمهم!
- والحزبيون مشغولون بالدنيا وبالكراسي!
- وأما السبئية والصوفية؛ فلا تسأل عنهم(١)!

وقيَّض الله أهلَ السنة للدعوة إلى التوحيد والسنة؛ فهم الطائفة المنصورة الذين قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فيهم: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ الله، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله، وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ**»(٢).

فيجب على العامي أن يتعلم مسائل الاعتقاد؛ لأنه إذا تعلم التوحيد حافظ على دينه، **وينبغي أن يدرَّس التوحيد في جميع المساجد**، ويسمعه الرجال والنساء والصغار والكبار والتجار، وغيرهم.

فأكبر معروف هو التوحيد، ثم يليه الصلاة، وأكبر منكر هو الشرك، ثم يليه ترك الصلاة، والذي يبتعد عن التوحيد وعن دروس التوحيد لا يضر إلا نفسه؛ لأن الشيطان سيُلبِّس عليه، ومجرد التلفظ بـ «**لا إله إلا الله**» بدون تحقيق معناها لا ينفعه(٣).

---

(١) يعني شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن هؤلاء الطوائف والأحزاب الضالة لا يهتمون بالتوحيد الخالص الصافي لا تعلمًا ولا تعليمًا ولا عملًا ولا دعوةً، بل يحاربون دعاة التوحيد والعقيدة.

(٢) «البخاري» (٧١)، «مسلم» (١٠٣٧) واللفظ له، عن معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) مسجد الشيخ الفاضل علي الفحل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بني منصور – محافظة صنعاء، الزمان: بعد مغرب يوم: ١/ ١١/ ١٤٢٩هـ.

المبحث الثاني: التوحيد أساس الدين.

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

أساس الدين والملة: التوحيد والعقيدة الصحيحة، ثم بعد ذلك تأتي المعاملات التي تنبني على صحة العقيدة.

والتوحيد والعقيدة الصحيحة خيرٌ لك والله من الدنيا وما فيها؛ لأن الشرك نجاسة؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨].

فالتوحيد هو الركن الركين(٢)، وأساس الدين، وعليه تبنى الأعمال(٣).

واعتناؤك بالتوحيد هو من صالحك؛ تنفع نفسك في الدنيا، وفي القبر، وفي الآخرة، والتوحيد من أسباب الثبات على دين الله.



(١) مسجد الشيخ الفاضل علي الفحل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بني منصور – محافظة صنعاء، الزمان: بعد مغرب يوم: ١/ ١١/ ١٤٢٩هـ.

(٢) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٣) منطقة أذرُع، محافظة المحويت، الزمان: ليلة الأحد: ١٠/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

المبحث الثالث: التوحيد أهم أركان الدين.

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

التوحيد أهم من الصلاة والزكاة والصيام والحج؛ لأن التوحيد هو أول ما شرع الله عَزَّوَجَلَّ، **ومبنَى الدين والإيمان على التوحيد**؛ قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥].

فلا تدعُ إلا الله، ولا تذبح إلا لله، ولا تركع ولا تسجد إلا لله، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾ [الجن: ١٨]، فالعمل بغير التوحيد يعتبر فاسدًا؛ فلا بد من صحة المعتقد؛ ولهذا دعا الرسول ﷺ إلى توحيد الله عشر سنين(٢).

فقد مكث نبينا محمد ﷺ في مكة ثلاث عشرة سنة، وهو يدعو الناس إلى التوحيد، ويقول لهم: «**قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؛ تُفْلِحُوا**»(٣)، وكان في مكة ثلاثمائة وستون صنمًا(٤).

---

(١) قرية المُجَيْلِس غرب التُّحَيْتَا، زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ١٨/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

(٢) **قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله**: «ولم يزل ﷺ يدعو إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة من حين بعثه الله تعالى إلى آخر حياته، وإنما أراد الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بيان أهمية التوحيد، وأنه أول ما دعا إليه النبي ﷺ قبل بقية أركان الإسلام **لا أنه ترك الدعوة إليه بعد عشر سنين لما فرضت الصلاة**، والله الموفق».

(٣) «صحيح ابن خزيمة» (١/ ٨٢)، «المستدرك» (٤٢١٩) من حديث طَارِقِ بن عَبْدِ الله المُحَارِبِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» (٦٥٢٨)، والوادعي في «الصحيح المسند» (٥٢٠)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(٤) مسجد الشيخ علي الفحل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بني منصور – محافظة صنعاء: ١/ ١١/ ١٤٢٩هـ.

ثم بعد التوحيد دعا إلى الصلاة؛ فإنها فرضت في السنة العاشرة من البعثة، قبل الهجرة بثلاث سنين، وحتى الصلاة ما تقبل من العبد إلا بعد أن يكون قد حقق التوحيد.

فالتوحيد أهميته في الإسلام أعظم من الصلاة والصيام والزكاة والحج، وصحة المعتقد أهم من كل شيء، وعلى صحة العقيدة تُبنى بقية الأركان.



المبحث الرابع: أهمية تعلم العقيدة الصحيحة

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

العقيدة الصحيحة هي أساس الدِّين، ولما عرف الشيطان أهمية العقيدة؛ صار يفسد عقائد الناس بإيقاعهم في الشرك؛ لأنه عرف قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢].

- فالشيطان أوقع هذا في الذبح لغير الله.
- وأوقع ذاك في النذر لغير الله.
- وأوقع آخر في دعاء غير الله.
- وأوقع الشيوعيين في الإلحاد.
- وأوقع عُبَّاد البقر في عبادة البقر.
- وأوقع اليهود في عبادة عُزَير.

---

(١) مسجد الشيخ الفاضل علي الفحل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بني منصور – محافظة صنعاء، الزمان: بعد مغرب يوم: ١/ ١١/ ١٤٢٩هـ.

انطلاق الرحلة: انطلقت أربع سيارات، وهي:

١-سيارة الأخ الكريم أحمد النجدي، وفيها شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢-سيارة الأخ الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وفيها: الشيخ فاضل الوصابي، والشيخ محمد بن عزي، ومحمد القدسي.

٣-سيارة الأخ الكريم أبي العيدروس، وابنه هارون، وفيها: الشيخ علي القليصي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والأخ عبد الرحمن بن علي نور، وأبو علي يحيى السيد المحويتي، وأحمد الصبوح المقطري، ورعد المقطري، وأكرم جندس، وأنس بن فاضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكاتب هذه الأسطر.

٤-باص المهدلي، وفيه مجموعة من الإخوة، حفظ الله الجميع، ورحم مشايخنا رحمة الأبرار.

- وأوقع النصارى في عبادة المسيح.
- وأوقع المجوس في عبادة النار.

- **فالذين يعبدون غير الله أصنافٌ كثيرة:**

فمنهم: من يعبد الشيطان؛ كما قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس:٦٠].

ومنهم: من يعبد البقر.

ومنهم: من يعبد عُزَيرًا.

ومنهم: من يعبد المسيح.

ومنهم: من يعبد النار.

ولهذا من فسَّر «**لا إله إلا الله**» بأنه: لا معبود إلا الله؛ فهذا **تفسيرٌ باطل**؛ لوجود معبوداتٍ كثيرةٍ من دون الله.

أما **التفسير الصحيح** لـ: «**لا إله إلا الله**» فهو: **لا معبود بحق إلا الله**، وقوله: «**بحق**»: ليخرج الشرك والباطل.

وكون الإنسان لم يذهب إلى السحرة والمشعوذين والمنجمين عن عقيدة شيئًا، وكونه لم يذهب إلى هؤلاء بلا عقيدة شيئًا آخر؛ فلا بد من ترك الشرك تدينًا وعقيدة.

يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:٢٦]، و ﴿أَحَدًا﴾: نكرة في سياق النفي؛ فتفيد العموم.

- **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ** (١):

الذي يُعرض عن تعلم علم العقيدة، يُخشى عليه من الانحراف؛ فلا بد من التركيز على علم العقيدة والعناية بها والاهتمام بها؛ لأن الدين مبناه على العقيدة.

أهمية دراسة المرأة للعقيدة الصحيحة والتوحيد .

- **قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ** (٢):

المرأة التي تعرف التوحيد؛ امرأة كريمة عظيمة عند الله؛ فالتوحيد أساس كل خير، ومفتاح لكل خير؛ فعلى النساء وفَّقهن الله أن يكون عندهن اهتمام بالغ في دراسة العقيدة؛ وشرفٌ للمرأة أن تُدرِّس أو تَدْرُسَ كتابًا في العقيدة الصحيحة.

ما ضَرُّكِ يا أيتها الأم لو سألت ابنتك أو ابنك: ما معنى «**لا إله إلا الله**»؟ ولو كان في وقت الأكل، يُكرَّر ذلك عليه كثيرًا؛ فإنه كلما تكرَّر تقرَّر.

إذا عرف الغلمان التوحيد منذ صغرهم؛ كان البناء على أساس؛ فلا بد من معرفة معنى: «**لا إله إلا الله**».

قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]؛ هذا هو التوحيد، أي: لا نعبد إلا إياك ولا نستعين إلا بك.

---

(١) بعد صلاة الفجر في مسجد النور، منطقة الظاهر، محافظة المحويت؛ الزمان: يوم الثلاثاء: ٩/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

(٢) من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للنساء في مسجد السلام بالخوخة، محافظة الحديدة، بعد عصر يوم الثلاثاء: ١٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

كان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إذا زار مريضًا يرقيه **برقية التوحيد**، ويمسح عليه، ويقول: «**أَذْهِبِ الْبَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**»(١).



(١) «البخاري» (٥٣٥١)، «مسلم» (٢١٩١)، واللفظ له، عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

المبحث الخامس: أهمية تعليم العقيدة الصحيحة.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

تعليم كتابٍ واحدٍ في العقيدة خيرٌ لك من الدنيا وما فيها، فكيف لو درست كتابين أو ثلاثة!

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

أنقذ والديك من خطر الشرك، وبيِّن لهما العقيدة الصحيحة، وقل لهما:

الحلف بغير الله:

- كالحلف بالعيش والملح.
- وكالحلف بالأمانة، كل هذا **لا يجوز**؛ فالحلف لا يكون إلا بالله، باسمٍ من أسمائه أو بصفة من صفاته.

فعليكم القيام بواجب الدعوة، وهو أن تنشروا في أهليكم وغيركم واجب التوحيد، وعليكم أن تحذروا أهليكم والناس من الشرك ومن المشعوذين، **فأهلك أمانةٌ في عنقك**(٣).

---

(١) ساحة أمام مسجد عُسَيْس، مدينة حَيْس، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأحد: ٢٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

(٢) مسجد التوحيد، مدينة ذمار، الزمان: بعد المغرب ليوم الأربعاء: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ، في أثناء رحلة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ السنوية لدور الحديث، وبعض المدن اليمنية من: ١/ ٨/ ١٤٣١هـ- إلى ٦/ ٨/ ١٤٣١هـ.

(٣) مسجد أنس بمنطقة ذي ناعم، محافظة البيضاء، ليلة الأربعاء: ١٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

المبحث السادس: الدين يؤخذ من أصحاب العقيدة الصحيحة.

• **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

انتبه على نفسك! لا تأخذ دينك إلا من أصحاب العقيدة الصحيحة السليمة؛ فأنت قادمٌ على الله، ويوم القيامة إذا قلتَ: فلانٌ أضلني، من سمَّرك في ظهرك؟! من قال هذا؛ فإنه لم ينتفع بحواسه، **ولم يكن صادقًا في دعائه**: اللهم أرني الحق حقًّا وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلًا وارزقني اجتنابه.

قل: يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك، اهدنا الصراط المستقيم؛ فلزوم الحق ما هو سهل، هذا ما يصل إليه إلا الموفقون؛ فكم من أناسٍ هم في عين الباطل ويرون أنفسهم أنهم في عين الصواب!

مثل **اليهود** يقولون: عزيرٌ ابن الله، يرون أنفسهم أنهم في عين الصواب، وهم في الحقيقة في عين الباطل.

وهكذا **المجوس** عُبَّاد النار، يرون أنفسهم أنهم في عين الصواب، وأن من خالفهم في عين الباطل!

وهكذا **عُبَّاد البقر**، دكاترة متخرجون من الجامعة وعندهم شهادات ويعبدون البقر!

إن الله لا يموت، ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وهذه البقر تنام، وتخرأ، وتبول، فأين عقولكم؟! ومع ذلك، يرون أنفسهم في عين الصواب، وأنت في عين الباطل!

---

(١) مسجد السنة في مدينة التربة، محافظة تعز، الزمان: يوم السَّبْت: ١٥/ ٦/ ١٤٢٨هـ.

وهكذا الشخص الذي تنصحه وحاله مطبِّل، ومزمِّر، ومسبلٌ للإزار، وحالقٌ للحيته، متكبِّر، يرى نفسَه أنه على الحق وأنك على الباطل!

فانتبه يا عبد الله! حاسب نفسك اليوم قبل أن تحاسَب، وزن أعمالك بميزان الكتاب والسنة، وكن من أهلهما قبل أن تخسر، وتمسك بهما، وعد إلى أهل العلم؛ فالعلماء هم أعلم الناس بالكتاب والسنة، **وتختار من العلماء مَن عقيدتهم صحيحة، فهناك علماء لكن عقائدهم ملوثة، عندهم انحراف في العقيدة،** فما كل العلماء سواء، فالعالِم المتمسك بالدين وبالحق، هذا هو الذي تنتفع به في الدنيا وبعد موته إذا كان له مؤلفات مفيدة.



المبحث السابع: الحذر من تشكيك الشيطان والجهال في العقيدة الصحيحة.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

انتبه أن يشكك الشيطان في عقيدتك ودينك؛ فالشيطان يريد أن يوقع الإنسان في الكفر من خلال الوساوس الشركية والكفرية، فإذا شكَّكك الشيطان في دينك: فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم[٢].

وإذا كنت في الصلاة فادفعه بقلبك، وقل بقلبك: آمنت بالله، وقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وانفث عن يسارك.

وإذا جاءك بالوسواس خارج الصلاة؛ فادفعه بقلبك، وقل بلسانك: آمنت بالله، حسبي الله، لا إله إلا الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

فيا عبد الله، **انتبه** على دينك وعلى إيمانك، وتفقه في الدين؛ لأنك مطالَبٌ بالقيام بهذا الدين، ولا يقوم بهذا الدين إلا من تفقه في الدين؛ فلا بد من العلم، ولا بد من وجود العالِم الذي تكون بجانبه، تسأل، وتتعلم، ولا بد أن يكون هذا العالِم من المتمسكين بالكتاب والسنة.



(١) بني صيفان، مديرية الطُّور، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم: ١/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) أخرج «البخاري» (٣١٠٢)، «مسلم» (١٣٤) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ؛ **فَلْيَسْتَعِذْ بِالله وَلْيَنْتَهِ**». قال الشيخ عايض وفقه الله: **في هذا الحديث ذِكر الداء والدواء.**

الحذر من أن يتخبطك الشيطان، والجهال، والعميان في العقيدة.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

هل ترضى لنفسك أن يتخبطك الشيطان؟!، فإذا رضيت بذلك؛ فأنت السبب، وإذا تخبطك الجهال والعميان؛ فأنت السبب؛ فالله عَزَّوَجَلَّ لا يُعبد بالمزاج والهوى، وإنما يُعبد الله بما شرع؛ قال الرسول ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ فَهُوَ رَدٌّ**». متفق عليه عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا(٢).

وفي رواية لمسلم: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ**»(٣).

---

(١) مديرية أسلَم، شرق مدينة عَبْس بمسافة تقدر بـ ١٤ كيلو، محافظة حَجَّة، الزمان: يوم الجمعة: ١٧/ ٢/ ١٤٣٢هـ، والكلمة الترحيبية: للأخ محمد بن سليمان الأسلمي.

هذا وفي أثناء رجوعنا إلى مدينة الحديدة نزلنا في مدينة شَفَر، وجلسنا في البيت الذي كان قد استأجره صهر شيخنا، جميل بن محمد بن حسن الريمي، ثم مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حادث سيارة في ١٩/ ٦/ ٢٠١٠م، وكعادة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فإنه يستغل مثل هذه المواقف؛ فوعظنا وذكَّرنا بعدم الاغترار بهذه الدنيا، ونبَّه هشامًا ابنه على ذلك، وقال لنا جميعًا: هذه الدنيا لا تصدقوها، ثم دعا شيخنا بأن يغفر الله لنا جميعًا ولصهره ولجميع المسلمين، وقال: كان صهره متصدقًا، فقد كان يعطي أخته أموالًا وهي تعطيها إلى بعض الأسر المحتاجة، ولما عَلِم والد جميلٍ بهذا بكى.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأخ الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وهو السائق لسيارته وكذا الأمير وابنه علي، والشيخ محمد بن عزي الوصابي، وعبد الرحمن بن علي نور، ويوسف بن زيد، وهشام وأنس ابنا شيخنا، وكاتب هذه الأسطر أبو الفوزان مرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

(٢) «البخاري» (٢٥٥٠)، «مسلم» (١٧١٨)، واللفظ له.

(٣) «مسلم» (١٧١٨).

مِن صُور عداوة الشيطان: كونه عدو التوحيد:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الشيطان عدو التوحيد، والإسلام هو دين الحق، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، والشيطان لما علِم أن الله لا يقبل إلا دين الإسلام؛ صار يدعو الناس إلى أديانٍ باطلة: اليهودية، والنصرانية وعبادة البقر، وقد كان اليهود أتباع موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والنصارى أتباع عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولا زال بهم داعية الشرك والضلال، وهو الشيطان، إلى أن أوقعهم في الكفر؛ فعقائد اليهود والنصارى منحرفة.

واليهود لما غلوا في عُزير، والنصارى لما غلوا في عيسى، وآمنوا بالبعث بعد الموت وبالصراط وبالميزان، هل ينفعهم إيمانهم هذا؟؛ لذلك قال الرسول ﷺ: «**لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**»، رواه البخاري عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٢).

فاليهود والنصارى والمشركون لم يعملوا بـ: «**لا إله إلا الله**».

والشيطان يحاول الآن مع أمة محمد ﷺ لإيقاعهم في الشرك، ولولا الله ثم علماء التوحيد لأوقع الشيطانُ كثيرًا من أمة محمد ﷺ في الكفر.

فالشيطان يشتغل في الليل والنهار، وله جنودٌ رجالًا ونساءً يسعون في إضلال أمة محمد ﷺ؛ فالله عَزَّوَجَلَّ أراد أن يبتلي بالشيطان ويبتليه.

---

(١) مسجد الشيخ الفاضل علي الفحل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بني منصور – محافظة صنعاء، الزمان: بعد مغرب يوم: ١/ ١١/ ١٤٢٩هـ.

(٢) «البخاري» (٣٢٦١).

مِن صُور عداوة الشيطان: كونه يحرص كل الحرص على إيقاع الإنسان في الشرك:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الشيطان الرجيم يحرص كل الحرص على إيقاع الإنسان في الشرك، فهو عالِمٌ وليس بجاهل، فإن رأى أنه يقدر أن يوقعك في الشرك الذي يحبط أعمالك؛ فعَل، فالشيطان لا يضيع وقته في شيء دون الشرك، فإن استطاع أن يوقع الإنسان في الشرك؛ فَعَل، وهذا طريقٌ مختصرٌ للشيطان!

فاليهود والنصارى هم أهل كتاب ومع ذلك لما لم يهتموا بأمر العقيدة، ماذا فعل بهم الشيطان؟ **الجواب**: أوقعهم في الشرك، وتحولوا من أتباعٍ للأنبياء إلى أتباعٍ للشيطان؛ فتجد النصراني يعلِّق الصليب على رقبته، ويعتقد في عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الألوهية تارة، وتارة يتناقض فيقول: إن عيسى مات، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ﴾ [النساء: ١٥٨] (٢).

فالشيطان أفسد عقيدةَ اليهود والنصارى، ودينَ اليهود والنصارى، وهو يريد أن يفسد ديننا؛ فلهذا نَشَر هذه العقائد المنحرفة.

مِن صُور عداوة الشيطان للمسلمين: كونه لا يريد نقاء التوحيد وصفاء العقيدة.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣):

الشيطان عدوٌّ لدودٌ، لبَّس على كثير من المسلمين، فهو لا يريد نقاء

(١) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) مسجد التوحيد، مدينة ذمار، الزمان: بعد المغرب ليوم الأربعاء: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

(٣) مسجد الصدِّيق بالواسطة، مديرية الظاهر، محافظة المحويت، الزمان: يوم الجمعة: ٦/ ٦/ ١٤٣٣هـ.

التوحيد وصفاء العقيدة، وقد كان مع الملائكة يعبد الله، فلما خلق الله آدم عليه السلام بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، دخل الكِبر والحسد على إبليس فأبى أن يسجد لآدم، واستكبر وكان من الكافرين، فتحول إبليس عليه لعائن الله من:

- ❐ توحيد إلى شرك.
- ❐ ومن طاعة إلى معصية.
- ❐ ومن أهل التوحيد والإسلام والعبادة إلى أهل الشرك والكفر والمعصية؛ فنعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر، ونعوذ بالله من الانتكاسة.

وهذا الموقف فيه عِظةٌ وعِبرةٌ للمسلم؛ فلهذا ينبغي الإكثار من دعاء: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، يامصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»(١).

آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أصل الإنس وأبوهم، وإبليس -عليه لعنة الله- أصل الجن وأبوهم.

فإبليس عليه لعنة الله منذ ذلك الحين – من حين رفضه للسجود لآدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهو يسعى جاهدًا لإفساد ذرية آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكم سيتحمل في ذلك من أوزار وآثام.

- ❐ فاليهود عبدوا عُزيرًا.
- ❐ والنصارى عبدوا المسيح، وقالوا: إن الله ثالث ثلاثة!

وكثيرٌ من المسلمين بعد أن كانوا من أهل «لا إله إلا الله» تحولوا إلى

(١) جاء عند الإمام مسلم (٢٦٥٤) عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

مناهج منحرفة:

- كالبعثية.
- والناصرية.
- والاشتراكية.
- والقاديانية.

كل هذا يدل على أن الإنسان غير معصوم، وأن الشيطان يسعى جاهدًا في إضلال المسلمين وغيرهم.

مِن صُور عداوة الشيطان: كونه واقفٌ بالمرصاد يدعو إلى الكفر والضلال:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

أقسم إبليس عليه لعنة الله أنه لن يترك طريقًا لإضلال بني آدم إلا سلكه، وقد فعل، قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٦-١٧]، وانظروا إلى حال كثيرٍ من الناس فهذا شيوعي، وذاك اشتراكي، وثالث بعثي، ورابع ناصري، وآخر باطني، إلى غير ذلك من العقائد المنحرفة، فكم لعب الشيطان بعقول!، فكما أنه كاد بأهل الكتاب، فجعل النصارى يعبدون المسيح من دون الله، ويدَّعون بأنه إلهٌ، ثم يدَّعون بأنه قُتل وصُلب!، إلى هذا الحد؟!

وهل الإله يُقتل ويُصلب؟!، وكذلك لعب بعقول اليهود فجعلهم يعبدون عُزيرًا من دون الله؛ فحرَّف الشيطان عقائد اليهود والنصارى، وعبث بكتبهم، هذا وهُم أهل كتاب، فكيف بمن ليسوا من أهل الكتاب كحال المجوس، وعبَّاد الفروج؟! فكما أن الشيطان كاد بالأمم التي قبلنا،

(١) مسجد الشافعي، وادي القاضي، محافظة تعز، الزمان: يوم الجمعة: ٢/ ٨/ ١٤٣٣هـ.

فكذلك كاد بكثير من الناس من هذه الأمة، فالشيطان واقف بالمرصاد يدعو إلى الكفر والضلال، وإلى المعاصي.

وانظروا إلى التقليد الأعمى الذي أخبر عنه الرسول ﷺ بقوله: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بشبر وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!»(١).



(١) «البخاري» (٦٨٨٩)، واللفظ له، «مسلم» (٢٦٦٩) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

الفصل الرابع:

التوحيد والعقيدة، أقسامهما، والتعريف بكل قسم.

الفصل الرابع: التوحيد والعقيدة، أقسامهما، والتعريف بكل قسم.

المبحث الأول: أقسام العقيدة:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):
- **العقيدة تنقسم إلى قسمين:**

١. عقيدة صحيحة.

٢. عقيدة فاسدة.

فلا تكون العقيدة صحيحة إلا إذا وافقت كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فليس كل عقيدةٍ يقال عنها: بأنها عقيدةٌ صحيحةٌ؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون: ١-٦].

فالدِّين إذا كان موافقًا لكتاب الله ولسنة رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ فهو دِينٌ صحيح، وإذا خالفهما؛ فإنه دِينٌ باطلٌ.

(١) بني منصور – محافظة صنعاء، الزمان: بعد مغرب يوم: ١/ ١١/ ١٤٢٩هـ.

المبحث الثاني: أقسام التوحيد.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

يقول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[الكوثر: ٢]؛ فكما أن الصلاة لا تكون إلا لله فكذلك الذبح والنحر لا يكون إلا لله.

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]؛ الخلق خلقُه، وهذا هو **توحيد الربوبية**، والأمر أمرُه، وهذا هو **توحيده في تشريعه**.

وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾[الشورى: ٢١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦].

فيجب توحيد الله في:

- ✓ ألوهيته.
- ✓ وفي ربوبيته.
- ✓ وفي أسمائه وصفاته.
- ✓ وفي تشريعه، وفي حكمه(٢).

فالله عَزَّوَجَلَّ هو المشرِّع الذي يشرِّع، والرسول ﷺ هو المبلِّغ، والله عَزَّوَجَلَّ هو الذي يحكم، ويفعل ما يريد: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[الأنبياء: ٢٣](٣).

---

(١) مسجد التوحيد، مدينة ذمار، الزمان: بعد المغرب ليوم الأربعاء: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

(٢) قال الشيخ عايض وفقه الله: وهما (أي: توحيد الله في تشريعه، وفي حكمه) يرجعان إلى توحيد الألوهية.

(٣) مركز مُرَيْس، مركز الشيخ الفاضل عبد المصور البعداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ليلة الخميس: ١٦/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الذي يصلح القلب هو: اعتقاد القلب أن الله تعالى:

✓ واحدٌ في ربوبيته.

✓ واحدٌ في ألوهيته.

✓ واحدٌ في أسمائه وصفاته.

✓ واحدٌ في تشريعه.

✓ واحدٌ في حُكمه.

فلا بد في هذا الاعتقاد بالوحدانية لله وحده لا شريك له، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **الخالق المدبِّر، وأنه المقدِّم والمؤخِّر**؛ كما في حديث علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الدعاء الذي يقال في آخر التشهد: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**»(٢).

وتعتقد بأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **مالك الملك**؛ قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وهذا الإيمان هو مما يصلح القلب، وهكذا الإخلاص مما يصلح القلب، تعمل العمل تبتغي به وجه الله.



(١) قرية الكُبَيْبِية، القُرْشِية السفلى، مديرية زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأربعاء: ١٩/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) «مسلم» (٧٧١).

المبحث الثالث: تعريف توحيد الربوبية

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

المراد بتوحيد الربوبية(١): اعتقاد أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الخالق، المدبِّر، وأنه المقدِّم، والمؤخِّر.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف:٥٤]؛ الخلق خلقُه، وهذا هو **توحيد الربوبية**، والأمر أمرُه، وهذا هو **توحيده في تشريعه**(٢).

---

(١) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه العظيم: «القول المفيد في أدلة التوحيد» (ص: ٧٤-٧٥): «**توحيد الربوبية**: هو إفراد الله في أفعاله.

ومعناه: أن الله هو المتفرد بالخلق، والأمر، والملك، والتدبير، والموجِد لهذه الكائنات من العدم إلى الوجود بدون شريك ولا معين

فهو الخالق، وهو الآمر، وهو المالك، وهو المدبِّر، وحده لا شريك له...

ولم ينكر هذا القسم أحد إلا فرعون، والنمرود، والدهرية قديمًا، والشيوعية حديثًا، والمنكر له يعتبر كافرًا ملحدًا» اهـ.

(٢) مسجد التوحيد، مدينة ذمار، الزمان: بعد مغرب يوم الأربعاء: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

المبحث الرابع: إقرار إبليس وكفار قريش بتوحيد الربوبية

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

إبليس مؤمن بوجود وربوبية الله، ولهذا قال: ﴿رَبِّ﴾، ومؤمن بالبعث بعد الموت، ولهذا قال: ﴿رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ [الحجر: ٣٦].

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢):

كفار قريش كانوا معترفين بأن الخالق هو الله؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ [الزمر: ٣٨]، فلام التوكيد، ونون التوكيد في ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ [الزمر: ٣٨]: تدلان على أنه ما عندهم شك في ذلك، وإنما حصل الصراع بين الأنبياء والرسل وبين أممهم على كلمة: «**لا إله إلا الله**»؛ أي: أن الصراع حصل في توحيد الألوهية.



(١) مركز مُرَيْس، مركز الشيخ الفاضل عبد المصور البعداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ليلة الخميس: ١٦/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) مسجد أنس بمنطقة ذي ناعم محافظة البيضاء، ليلة الأربعاء: ١٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

المبحث الخامس: تعريف توحيد الألوهية.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

المراد بتوحيد الألوهية: توحيد العبادة؛ أي: لا يستحق العبادة إلا الله.

فالعبادات لا تُصرف إلا لله وحده لا شريك له، وهذا هو معنى: «**لا إله إلا الله**»؛ أي: لا معبود بحق إلا الله، وغير الله إن عُبد؛ فقد عُبد بباطل؛ فالذي يستحق العبادة هو الله وحده لا شريك له.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

أيها الناس، إن الله خلق الإنس والجن ليعبدوه، وأرسل إليهم رسله مبشرين ومنذرين، وأقام عليهم حججه: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

خلق الإنس، وخلق معهم الملائكة والجن ليعبدوه وليوحدوه وليُطاع، كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨].

فخلَق الإنس والجن ليعبدوه وليوحدوه وليعرفوه، ومعرفته بأسمائه وصفاته، وأنه لا يكون في هذا الكون إلا ما يريد سبحانه، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فما أراده كان، وما أراد أن لا يكون لم يكن، فالخلقُ خلقُه، والعبيد عبادُه.

خلق سبع سماوات طباقًا، وجعل فوقها الكرسي، وجعل فوق الكرسي العرش، والكرسي أعظم من السماوات والأرضين، والعرش أعظم من

---

(١) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) قرية الشيخ عمر، التريبة شرق زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: ٢٥/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

الكرسي ومن السماوات والأرضين.

يغذينا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ونحن في بطون أمهاتنا، لا يدري عنك أبوك ولا أمك، وهو بكل شيء عليم.

فيا عباد الله افهموا التوحيد واعرفوا العقيدة، وتعرفوا إلى الله بأسمائه وصفاته، فإن أكمل الناس إيمانًا بالله أكملهم توحيدًا، وإنَّ أعرف الناس بالله أعرفهم بمخلوقاته؛ كما قال الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر:٩].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الرعد:١٩].

المبحث السادس: تعريف توحيد الأسماء والصفات.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

توحيد الأسماء والصفات: أي: لا يُسمَّى الله إلا بما سمَّى به نفسه أو سماه به رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ولا يوصَف الله إلا بما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ لأن أسماء الله وصفاته **توقيفية**(٢).

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ موصوف بصفات الجمال والجلال، أسماؤه كلها حسنى، لا شريك له، ولا ند له، ولا كفؤ له، منزهٌ عن كل عيبٍ ونقصٍ؛ كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص: ١-٤].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

فقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾: **فيه ردٌّ على أهل التشبيه**.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾: **فيه ردٌّ على أهل التعطيل**.

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾ في أسمائه وصفاته.

فلا نمثِّل صفات الله بصفات خلقه، ولا نعطِّلها، ولا نشبِّهها.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]؛ **فهذه الآية أصلٌ في باب الأسماء والصفات**.

---

(١) من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للنساء في مسجد السلام بالخوخة، محافظة الحديدة، بعد عصر يوم الثلاثاء: ١٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

(٢) قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه العظيم: «القول المفيد في أدلة التوحيد» (ص: ٧٧): «**توحيد الأسماء والصفات**: هو إفراد الله بما سمَّى به نفسه أو سماه رسوله ﷺ، أو وصف به نفسه أو وصفه رسوله ﷺ، من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تعطيل» اهـ.

- **قرأ شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

العلمُ قالَ اللهُ قال رسولهُ قال الصحابةُ ليس بالتمويهِ
ما العلمُ نصبُك للخلافِ سفاهةً بين الرسولِ وبينَ رأى فقيهِ
كلا ولا جحدُ الصفاتِ ونفيُها حذرًا من التمثيلِ والتشبيهِ



(١) قرأ شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، هذه الأبيات ونحن معه في السيارة في يوم الأحد: ٤/ ٨/ ١٤٣٣هـ، وذلك في رحلته الدعوية إلى مراكز ودور الحديث السلفية في بلادنا اليمنية.

المبحث السابع: عبادات لا يجوز صرفها إلا لله وحده.

أولًا: الحُب:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

الحبُّ عبادة تصرفها لله ومن أجل الله، وأما الحب من أَجْل المصالح؛ فهذا طعنٌ في العقيدة، فكونُ الإنسان يحب من أجل الدنيا، فهذَا دليلٌ على وجود النفاق في قلبه، وأنَّ التوحيد لم يتحقق في حياته[٢].



(١) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله: «الحب على أنواع، ومنها: حب عبادة، وهو الذي يقصده الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وصرفه لغير الله لا يجوز، بل هو أساس الشرك، وأما الحب الطبيعي أو المباح فيجوز أن يصرف لأمور الدنيا المباحة من مال ونحوه، ولا يكون نفاقًا ولا حرامًا، والله أعلم» اهـ.

قلت: وقد ذكر شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «القول المفيد في أدلة التوحيد» (ص: ١١٠-١١٢) أقسام المحبة، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**أقسام المحبة أربعة**:

الأول: عبادة، وهي: حب الله وحب ما يحبه الله.

والثاني: شرك، وهي حب غير الله كحب الله أو أشد.

والثالث: معصية، وهي كحب الحرام والبدع والمعاصي، وكحب أصحاب البدع والأهواء والمعاصي، إلى غير ذلك من المحبة المخالفة للشرع.

والرابع: محبة طبيعية، كحب الأولاد، والأهل، والنفس، والمال، وغير ذلك من المباحات، لكن ينبغي أن تكون طبيعية، فإذا شغلت الشخص عن طاعة الله فترَك بعض الواجبات فهي محبة معصية، وإذا طغت على حياته وقلبه وأحبها كحب الله أو أشد فهي محبة شركية».

(٢) رحلات عام: ١٤٢٨هـ في شهر ربيع الثاني.

ثانيًا: التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ:

- **قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):**

جاء عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أن النبي ﷺ كان يعوِّذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى، ويقول: «**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**»(٢).

فقوله ﷺ: «**لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ**»: هذا بمعنى: «**لا إله إلا الله**»، وهذا الدعاء هو **رُقْيَة التوحيد**، يعلِّم رسولُ الله ﷺ المرضى، ويحثهم على أن يعلقوا قلوبهم بالله، ويتوكلوا عليه.



(١) مسجد أنس بمنطقة ذي ناعم، محافظة البيضاء، ليلة الأربعاء: ١٥/ ٤/ ١٤٢٨ هـ.

(٢) رواه البخاري (٥٤١١)، وجاء عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند البخاري أيضًا برقم (٥٤١٠).

المبحث الثامن: ذِكر بعض صفات الله عَزَّوَجَلَّ الثابتة له في القرآن والسنة.

أولًا: صفة العلم:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

أيها الناس، إن الله مطَّلعٌ على كل شيءٍ، ورقيبٌ على كل شيءٍ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور؛ كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

والله عَزَّوَجَلَّ مع الخلق بعلمه وإحاطته وقدرته، فهو على كل شيءٍ قدير، سبحانه ما أعظمه، أحاط بكل شيء علمًا؛ كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ فهو معنا بعلمه وإحاطته وقدرته.

بكل شيءٍ عليم؛ كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

وقد جاء في «صحيح مسلم»(٢) تفسير هذه الآية: أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ

---

(١) مديرية الدريهمي، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الإثنين: ١٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) رواه «مسلم» (٢٧١٣) من طريق سُهَيْلٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا، إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ =

قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»[١].

ثانيًا: صفة الكلام:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]:
  - نحن نؤمن بصفات الله عَزَّوَجَلَّ.
  - وأنه يتكلم.
  - **ومن كلامه**: القرآن.

وقد علَّمنا الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن نقول: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**».

فعن خَوْلَة بِنْت حَكِيم السُّلَمِيَّة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ**». رواه مسلم[٣].

فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ؛ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ» وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) قرية الشيخ عمر، التريبة شرق زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: ٢٥/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

(٢) من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للنساء في مسجد السلام بالخوخة، محافظة الحديدة، بعد عصر يوم الثلاثاء: ١٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

(٣) «مسلم» (٢٧٠٨).

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات: ١٣].

فقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾: هذا النداء لنا وللجن؛ فهم لنا تبعٌ، والإسلام لنا ولهم، **وهذا دليلٌ على أن الله يتكلم متى شاء وبما شاء.**

ثالثًا: صفة العلو:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

اختبر الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ الجارية؛ فقال لها: «**أَيْنَ اللهُ؟**»، قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**»؛ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «**أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**»، رواه مسلم عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٢).

- **ومن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة:**

الإيمان بعلو الله عَزَّوَجَلَّ، وأن علوه على ثلاثة أقسام:

- ❐ علو الذات.
- ❐ علو القَدر.
- ❐ علو القَهر(٣).

---

(١) مديرية الدريهمي، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الاثنين: ١٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) «مسلم» (٥٣٧).

(٣) مسجد الظهرة، المحابشة، محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ٥/ ١١/ ١٤٣٣هـ.

رابعًا: صفة النزول:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

نؤمن بأن الله جَلَّ وَعَلَا ينزل إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، ينزل نزولًا يليق بجلاله؛ فيقول: «**مَنْ يَدْعُونِي؛ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي؛ فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي؛ فَأَغْفِرَ لَهُ**»(١).

خامسًا: صفة الاستواء:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

نؤمن بأنه على العرش استوى، فالله عَزَّوَجَلَّ فِي السَّمَاءِ مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله.

- **وهذا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة:**

وهو الإيمان باستواء الله على عرشه استواء يليق بجلاله(٣).



(١) «البخاري» (١٠٩٤)، «مسلم» (٧٥٨) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هو حديث **صحيح متواتر، جاء عن جمع من الصحابة**». «موسوعة الألباني في العقيدة» (٧/ ٦٥٦).

(٢) مديرية الدريهمي، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الاثنين: ١٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٣) مسجد الظهرة، المحابشة، محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ٥/ ١١/ ١٤٣٣هـ.

سادسًا: صفة المجيء:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يفسر قول الله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] بـ: (وجاء أمرُ ربك)، وهذا خطأ(٢).

والواجب أن نثبت لله تعالى صفة المجيء على ما يليق بجلاله.

---

(١) مركز مُرَيْس، مركز الشيخ الفاضل عبد المصور البعداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ١٦/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) **قال شيخنا العلامة محمد بن علي آدم الإتيوبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج» (٥/ ١٢٦): «**الحقّ أن صفة الإتيان والمجيء دلّ عليها الكتاب والسنة**، كهذا الحديث، وكقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، وهي من الصفات الفعليّة المتعلّقة بالمشيئة، وقد تضمّنت معنى الصفة والفعل، **فالحقّ الذي كان عليه سلف الأمة الصالحون بلا مرية ولا شكّ، أنها ثابتة لله** عَزَّوَجَلَّ بهذا النصّ، كثبوت الاستواء والنزول، وغير ذلك مما جاءت به النصوص الصحيحة الصريحة.

وقد ردّ ابن القيّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ على من ادّعى أن الإتيان والمجيء مجاز من اثني عشر وجهًا، أبطل فيها تأويل هذه الصفة، ونقض دعوى كون ما ورد من ذلك من مجاز الحذف، والتقدير: وجاء أمر ربّك، ومما قاله: إن في السياق ما يُبطل هذا التقدير، وهو قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ﴾ [الفجر: ٢٢]؛ فعطف مجيء الملك على مجيئه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يدلّ على تغاير المجيئين، وأن مجيئه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حقيقةٌ كما أن مجيء الملك حقيقة، بل مجيء الرب أولى أن يكون حقيقة من مجيء الملك، وكذلك قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]؛ ففرّق بين إتيان الملائكة، وإتيان الربّ، وإتيان بعض آيات الرب، فقسّم ونوّع، ومع هذا التقسيم يمتنع أن يكون القسمان واحدًا، فتأمله؛ ولهذا منع عقلاء الفلاسفة حمل مثل هذا اللفظ على مجازه، وقالوا: هذا يأباه التقسيم والترديد. انتهى». وينظر: «مختصر الصواعق المرسلة» (٢/ ١٠٦ – ١٠٧).

سابعًا: نفي النوم والنعاس عن الله عَزَّوَجَلَّ:

- **قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):**

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فالله عَزَّوَجَلَّ لا ينام ولا ينعس؛ فهو منزهٌ عن ذلك، كما جاء في الحديث: «**إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ**»(٢)، أما العبد فيأتيه ذلك.

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨].

وقال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

---

(١) من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للنساء في مسجد السلام بالخوخة، محافظة الحديدة، بعد عصر يوم الثلاثاء: ١٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

(٢) «مسلم» (١٧٩) عن أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: قام فينا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بخمس كلمات، فقال: «**إن الله عَزَّوَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ**، ...».

المبحث التاسع: ذِكر بعض المسائل العَقَدية.

أولًا: رؤية الله تعالى:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة:

الإيمان برؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة؛ كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]، وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥].

ثانيًا: مسألة العذر بالجهل:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

مسألة العذر بالجهل تكون في كل مسألة بحسبها، **ففيها تفصيل**:

- فلا يعذر مطلقًا.
- ولا يُنفى عنه العذر مطلقًا.

فذلك الرجل الذي قال لأولاده: إذا أنا مت فاجعلوني رمادًا ثم ذروني في البحر؛ فإن الله لو قدر علي لعذبني عذابًا لم يعذبه أحدًا من العالمين، قال العلماء: هذا كُفر؛ لأنه شك في قدرة الله، لكنه يعذر بجهله.

وآخر طلَّق فهل يُعذر بجهله؟ الجواب: لا، لا يُعذر بجهله؛ لأنه في بلد إسلامي، فلماذا لم يسأل، فهذه المسألة، مسألة العذر بالجهل تكون في كل مسألة، بحسبها، وفي كل بلد بحسبه، والله الموفق.

---

(١) مسجد الظهرة، المحابشة، محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ٥/ ١١/ ١٤٣٣هـ.

(٢) مسجد الشافعي، وادي القاضي، محافظة تعز، الزمان: يوم الجمعة: ٢/ ٨/ ١٤٣٣هـ.

ثالثًا: عقيدة أهل السنة في أهل الكبائر:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يُقسم بالله، والقسم بالله توحيد، فيقول: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٢).

فالجنة لا يدخلها إلا مسلم، ولا يدخلها إلا مؤمن، ولا يخلد في النار إلا كافر، وأما المسلم العاصي فهو تحت مشيئة الله، إن شاء أدخله النار بسبب ذنوبه، وإن شاء غفر له وأدخله الجنة، إلا أن المسلم العاصي إذا كان موحدًا وشاء الله أن يدخله النار؛ فإنه لا يخلد فيها، أما الكافر؛ فإنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا، عياذًا بالله (٣).

---

(١) مديرية أسلَم، شرق مدينة عَبْس بمسافة تقدر بـ ١٤ كيلو، محافظة حَجَّة، الزمان: يوم الجمعة بين مغرب وعشاء: ١٧/ ٢/ ١٤٣٢هـ.

(٢) «مسلم» (١٥٣).

(٣) قال الشيخ عايض وفقه الله: «هذه المسألة **مهمة وكبيرة**، وهي مما حصل فيها الخلاف الكبير بين أهل السنة وأهل البدع» اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦٧٩): «مذهب أهل السنة والجماعة: أن فساق أهل الملة ليسوا مخلدين في النار كما قالت الخوارج والمعتزلة وليسوا كاملين في الدين والإيمان والطاعة؛ بل لهم حسنات وسيئات يستحقون بهذا العقاب وبهذا الثواب» اهـ.

وقال ابن أبي العز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح العقيدة الطحاوية» (٢/ ٤٤٢-٤٤٣): «أهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفرًا ينقل عن الملة بالكلية، كما قالت الخوارج، =

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الناس ينقسمون إلى قسمين: ١-مسلمون ٢- كفار.

والمسلمون ينقسمون إلى **ثلاثة أقسام**(٢):

١-**ظالم لنفسه**: وهو الذي قصَّر في أداء بعض الواجبات، وارتكب

إذ لو كفر كفرًا ينقل عن الملة لكان مرتدًّا يقتل على كل حال، ولا يقبل عفو ولي القصاص، ولا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر! وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام، ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام، ولا يدخل في الكفر، ولا يستحق الخلود مع الكافرين، كما قالت المعتزلة؛ فإن قولهم باطل أيضًا، إذ قد جعل الله مرتكب الكبيرة من المؤمنين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾ [البقرة: ١٧٨] إلى أن قال: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨]؛ فلم يخرج القاتل من الذين آمنوا، وجعله أخًا لولي القصاص، والمراد: أخوة الدين بلا ريب. وقال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ﴾ [الحجرات: ٩] إلى أن قال: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٠].

ونصوص الكتاب والسنة والإجماع تدل على أن الزاني والسارق والقاذف لا يقتل، بل يقام عليه الحد، فدل على أنه ليس بمرتد...» اهـ.

مِن هذه الأقوالِ يَتبيَّنُ أنَّ مُرتكِبَ الكبيرةِ عندَ أهلِ السُّنَّةِ ليس بكافِرٍ كما تقولُ الخوارِجُ، وليس بكامِلِ الإيمانِ كما تقولُ المُرجِئةُ، وليس في منزِلةٍ بَينَ المنزِلتَينِ كما تزعُمُه المُعتَزِلةُ، بل إنَّه مُؤمِنٌ ناقِصُ الإيمانِ، قد نقَص إيمانُه بقَدرِ ما ارتكَب مِن معصيةٍ، وفي الآخِرةِ لا يُخَلَّدُ في النَّارِ، بل هو تحتَ مشيئةِ الله؛ إن شاء غفَر له، وإن شاء عذَّبه على قَدرِ ذَنبِه، ثُمَّ أخرَجه مِن النَّارِ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[النساء: ٤٨].

(١) مسجد قرية المقطَع، قرية بني نَشَر، مديرية كُعَيْدِنَة، محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ١٩/ ١١/ ١٤٣٣هـ.

(٢) ثم زاد شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ **قسمًا رابعًا**، وهو: **سابق، ومقتصد، وظالم لنفسه**. ينظر كتابي «**قبض الفوائد من يد شيخنا الوالد**» (ص: ٤١٠-٤١١)، مبحث: من درر كلام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ واستنباطاته.

بعض المحرمات التي لم تصل به إلى حد الكفر؛ فهو لا يزال في دائرة الإسلام.

٢-**المقتصد**: وهو الذي اقتصر على فِعلِ الواجبات وتركِ المحرمات؛ فلم يفعل المستحبات، ولم يترك المكروهات، وإنما اقتصر على الواجب فِعلُه ففَعلَه، واقتصر على الواجب تركُه فتركَه.

٣-**السابق بالخيرات**: وهو الذي زاد على ما فعله المقتصد؛ ففعلَ المستحبات، وتركَ المكروهات، وهذه هي أعلى المنازل.

وأنت إذا وفقك الله تعالى، وطلبتَ العون منه على أن يبلغك مرتبة السابقين؛ فالله على كل شيء قدير، فأنت انوِ النية الطيبة أن تكون من السابقين بالخيرات، وسدد وقارب، واستعن بالله الذي يعين عباده على فعل الواجبات وترك المحرمات، والله قادر على أن يمنحك هذه المرتبة.

واحرص على أن تكون بعيدًا من مرتبة الظالم لنفسه؛ فالظالم معرَّض للعقوبة؛ لأنه ترك بعض الواجبات وارتكب بعض المحرمات، **وإذا مات من غير توبة؛ فإن شاء الله غفر له ذنوبه، وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه إلا أنه لا يخلَّد في النار؛ لأنه من أهل التوحيد.**



الفصل الخامس:

الشرك، تعريفه، وأنواعه، وصوره.

الفصل الخامس: الشرك، تعريفه، وأنواعه، وصوره.

المبحث الأول: تعريف الشرك

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

الشرك: هو أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك؛ كما بيَّن ذلك الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ[٢].

---

(١) مسجد السعيد، منطقة خميس الواعِظات، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ١٥/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) يشير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى ما رواه «البخاري» (٤٢٠٧)، «مسلم» (٨٦) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله؟ قَالَ: «**أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**»؛ قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»؛ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ».

المبحث الثاني: خطر الشرك بالله تعالى.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الشرك بالله **أعظم الذنوب**؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]، وكذلك إتيان الكهان، والسحرة، والمشعوذين، هذه كلها من أعظم الذنوب(١).

والشرك يعتبر من أكبر الكبائر بل أكبرها، وصاحبه مخلدٌ في النار إذا مات ولم يتب منه، والدهماء من الناس قلَّ أن يَحْذَر من الشرك أو يخافه، بل ربما زاوله وذهب إلى السحرة والمشعوذين والكهان، **والذنب متى ارتكبه الشخص وهو في مأمنٍ؛ فخطره عظيم**؛ ولهذا فالناس بأمس الحاجة إلى التحذير من الشرك بكل صوره وأنواعه(٢).

- **وهناك مفسداتٌ للأعمال كثيرة، منها:**
  - الشرك(٣).
  - والرياء والسمعة(٤).
  - والبدع(٥)(٦).

---

(١) منطقة الجَاح، غرب الحسينية، محافظة الحديدة، الزمان: ١٠/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

(٢) مسجد التوحيد، مدينة ذمار، الزمان: بعد المغرب ليوم الأربعاء: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

(٣) لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥].

(٤) لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللهُ تبارك وتعالى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». رواه مسلم (٢٩٨٥) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٥) لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ؛ فَهُوَ رَدٌّ**». متفق عليه عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا. «البخاري» (٢٥٥٠)، «مسلم» (١٧١٨)، واللفظ له.

(٦) قرية غاوية، حُفَاش، محافظة المحويت، الزمان: ليلة الأربعاء: ١٣/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

المبحث الثالث: حاجة الناس إلى معرفة الشرك والحذر منه.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

لما فقد بعض الناس العلم؛ صاروا يتقربون إلى السحرة، والمشعوذين، والكهان[٢]، والمنجمين بالأموال، والعسل، والسمن، والذبائح، والتصديق!، ما الذي أوصلهم إلى هذا؟! **الجواب**: الجهل.

فانظر إلى هذا التخبط، كيف يلعب هؤلاء السحرة والمشعوذون على هؤلاء الجهلة، الذين صار عندهم التوحيد شركًا، والشرك توحيدًا!

---

(١) مديرية أسلَم، شرق مدينة عَبْس بمسافة تقدر بـ ١٤ كيلو، محافظة حَجَّة، الزمان: يوم الجمعة بين مغرب وعشاء: ١٧/ ٢/ ١٤٣٢هـ.

(٢) **فائدة**: **قال ابن الأثير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «**النهاية**» (٤/ ٢١٤-٢١٥): «**الكاهن**: **الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويَدَّعي معرفة الأسرار**، وقد كان في العرب كَهَنة؛ كشِقٍّ، وسَطِيح، وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أن له تابعًا من الجنّ، ورَئيًّا يُلقي إليه الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب، يستدلّ بها على مواقعها، من كلام مَن يساله، أو فِعله، أو حاله، وهذا يخصونه باسم العرّاف؛ كالذي يَدّعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضالة، ونحوهما، والحديث الذي فيه: «من أتى كاهنًا ...» قد يشتمل على إتيان الكاهن، والعراف، والمنجِّم».

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» (٣٣٨٧): «فإذا عرفت هذا؛ فمن (**الكهانة**) ما كان يعرف بـ(**التنويم المغناطيسي**)، ثم بـ(**استحضار الأرواح**)، وما عليه اليوم كثير من الناس- وفيهم بعض المسلمين الطيبين- ممن اتخذوا ذلك مهنة يعتاشون منها، ألا وهو القراءة على الممسوس من الجني، ومكالمتهم إياه، وأنه يحدثهم عن سبب تلبسه بالإنسي؛ حبًّا به أو بغضًا! وقد يزعمون أنهم يسألونه عن دينه، فإذا أخبرهم بأنه مسلم؛ صدقوه في كل ما ينبئهم به! وذلك منتهى الغفلة والضلال؛ أن يصدقه وهو لا يعرفه ولا يراه، فكن حذرًا منهم أيها الأخ المسلم! ولا تأتهم ولا تصدقهم، وإلا صدَق فيك هذا الحديث الصحيح وما في معناه» اهـ.

فانتبه على نفسك؛ **فإن الانزلاق في العقيدة كالانزلاق من رأس الجبل إلى أسفله**(١)، فانظر كيف يصير؟ أشلاءً ممزقًا!؛ يقول الله: ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ﴾[الحج: ٣١].

وهناك من الناس من انزلق في العقيدة، فصار اشتراكيًّا، أو بعثيًّا، أو ناصريًّا، أو شيوعيًّا، أو علمانيًّا، وصار يسب الله عَزَّوَجَلَّ ودينه ورسوله ﷺ، إلا ما شاء الله من هؤلاء الناس؛ فهذا انزلاقٌ سحيقٌ وخطيرٌ؛ **فانتبه** على نفسك من هذا الانزلاق؛ فإنك إذا انزلقت فكيف سيكون حالك مع الضرب الشديد عليك في القبر؟! نسأل الله العافية والسلامة، وكيف سيكون حالك يوم القيامة؟!؛ فأنت اليوم في فسحة، عملٌ ولا حساب، وغدًا حسابٌ ولا عمل.

فوالله إن الله إذا غضب عليك فلن تفلح، ولو كان معك جبال الدنيا ذهبًا!؛ فبدون الإيمان، والعلم، والعمل الصالح؛ فأنت خاسرٌ، ضائع، نعم، بدون الدين أنت خاسر، أما مع الدِّين، والإيمان، والعلم النافع، والعمل الصالح؛ فأنت سعيدٌ، فائزٌ، مفلحٌ، والله عَزَّوَجَلَّ راضٍ عنك.

وكذلك إذا كنت بعيدًا عن جميع العقائد المنحرفة:

- الشيوعية.
- والبعثية.
- والناصرية.
- والديمقراطية.
- والرأسمالية.
- والعلمانية.

---

(١) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله وعافاه: «**بل أخطر من ذلك بكثير**».

- ومذهب الروافض.
- ومذهب الخوارج.
- والصوفية.
- وجميع العقائد المنحرفة.

وكنت ممن يؤدي الصلوات الخمس في أوقاتها ومع الجماعة فأنت سعيدٌ، أما الذي لا يصلي ويحمل عقيدة منحرفة أو يصدق السحرة والمشعوذين والكهان **فهذا حياته وبالٌ عليه**.

يقول الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

ويقول الرسول ﷺ: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**»(١).

فلهذا الإنسان العاقل مهما ضاعت عليه الأموال؛ فإنه لا يذهب إلى السحرة والكهان والعرافين؛ لأنه يعلم أن الدنيا فانية(٢)، كما قال الرسول

---

(١) «أحمد» (٩٥٣٦)، وهذا لفظه، «أبو داود» (٣٩٠٤)، «ابن ماجه» (٦٣٩)، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٤٧)، وفي «صحيح الجامع» (٥٩٣٩)، وجوَّد إسناده في «الصحيحة» (٣٣٨٧)، وحسنه شعيب في تحقيق «مسند أحمد» (٩٥٣٦) وتحت حديث رقم (١٦٦٨٣)، وذكره الوادعي في «أحاديث معلة ظاهرها الصحة» (٤٢٦)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

وأخرجه البزار عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: «**من أتى كاهنًا؛ فصدَّقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمد**»، وقال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٣٣٨٧): «**إسناده جيد**».

(٢) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله وعافاه: «ولأنه لا يعلم الغيب أحدٌ إلا الله تعالى؛ ولأنه لا يجوز الذهاب إليهم».

ﷺ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرَ الله، وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا»(١).

فلهذا اجعل الدنيا وراء ظهرك، واجعل الدين نصب عينيك، وإذا تعارض الدين مع الدنيا، فقدِّم الأمر الديني على الدنيوي؛ لأنك إن قدَّمت الدين وأخرت الدنيا فقد أفلحت، وإن عكست فقدَّمت الدنيا وأخرت الدين، فهذه هي الخسارة.

الله عَزَّوَجَلَّ أنزل القرآن حجة لك أو عليك، كما قال الرسول ﷺ: «وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»(٢).

فإياك أن تأتي في الآخرة وأنت تبكي، تقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر:٢٤]؛ فهذا الندم لا ينفعك.

فيا أخي، يكفيك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾[الذاريات:٥٦-٥٨].

فهل حققت العبودية الصحيحة التي أرادها الله منك، وإلا ذهبت تلهث وراء الدنيا وضيعت دينك؟!



(١) «سنن الترمذي» (٢٣٢٢)، «سنن ابن ماجه» (٤١١٢) واللفظ له، **وحسنه** الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تحقيق «سنن ابن ماجه» (٤١١٢)، «صحيح الجامع» (١٦٠٩).

(٢) «مسلم» (٢٢٣) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الرابع: أقسام الشرك والكفر والردة والنفاق والمعاصي

أولًا: أقسام الشرك:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):
- **ينقسم الشرك إلى قسمين:**
  ١. جَلِيٌّ.
  ٢. خفيٌّ.
- **والشرك الخفي ينقسم إلى قسمين:**
  ١. أكبر.
  ٢. أصغر.

فالشِّرك الأكبر: مخرجٌ من الملة، والعياذ بالله.

وأما الشرك الأصغر: فغير مخرجٍ من الملة، ولكنه من أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

حديث معاذ بن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعْبُدِ اللهَ ولا تشرك به شيئًا**، واعمَل لله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ في الْمَوْتَى، وَاذْكُرِ اللهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ السَّيِّئَةَ فَاعْمَلْ بِجَنْبِهَا حَسَنَةً: السِّرُّ بِالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ». أخرجه: الطبراني في «الكبير»، والبيهقي.

---

(١) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) من كلمات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دار الحديث بمفرق حُبيش، في أثناء رحلة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ السنوية لدور الحديث ومراكز العلم، وبعض المدن اليمنية من: ١/ ٨/ ١٤٣١هـ-إلى ٦/ ٨/ ١٤٣١هـ.

وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «السلسلة الصحيحة»[(١)].

فقوله ﷺ: «**ولا تشرك به شيئًا**»: «شيئًا»: نكرة في سياق النهي فتفيد العموم، فيدخل فيه جميع أنواع الشرك؛ فلا تشرك بالله شيئًا:

- لا في ربوبيته.
- ولا في ألوهيته.
- ولا في أسمائه وصفاته.

وهذه الجملة تتضمن: الإخلاص والمتابعة، وهما شرطا قبول العمل.

فهاتان الجملتان، وهما: «اعْبُدِ اللهَ، ولا تشرك به شيئًا» تدلان على:

١. تحقيق العبودية.
٢. واجتناب الشرك بجميع أنواعه.

ومن حققهما فقد أفلح في الدنيا والآخرة، وصار من الموحدين، فهو لم يقع في:

- شرك الربوبية.
- ولا في شرك الألوهية.
- ولا في شِرك الأسماء والصفات.
- ولا في شِرك الجهمية.
- ولا في شرك التشريع.

وإنما هو موحدٌ من الموحدين.

---

(١) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٠/ ١٧٥) (٣٧٤)، «شعب الإيمان» (١٣/ ١٢٧) (١٠٠٦٠)، وحسنه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٤٧٥)، «صحيح الجامع» (١٠٤٠)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

ثانيًا: أقسام الكفر والردة:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

الكفر يكون بـ:

١-القول.

٢-الفعل.

٣-الشك.

٤-التكذيب.

٥-الترك.

الشيطان يريد منك أن تهدم دينك في أقل من ساعة، بعد أن قضيت ستين سنة وأنت تصلي وتصوم!

- **وقال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]:

انتبه على نفسك من أقسام الردة:

١. الكفر الاعتقادي.

٢. الكفر القولي.

٣. الكفر العملي.

٤. كُفر الشك.

هذه الأقسام **الأربعة** ذكرتها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ولم يذكروا **كُفر الترك**؛ كما قال الرسول ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم

(١) مسجد قرية المقطَع، قرية بني نَشَر، مديرية كُعَيْدِنَة، محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ١٩/ ١١/ ١٤٣٣هـ.

(٢) قرية حلة الشراعية، مديرية المراوعة، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الثلاثاء: ١٧/ ٣/ ١٤٣٤هـ.

الصلاة فمن تركها؛ فقد كفر»[(١)].

فائدة:

ذكر الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «البداية والنهاية» أن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمام أهل السنة والجماعة في زمنه، الذي كان يُضرب في فتنة القول بخلق القرآن حتى يُغشى عليه، جاءه الشيطان في سكرات الموت؛ فقال له: فُتَّني يا أحمد، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(لا)**؛ أي: حتى أموت؛ لأنه طالما بقي شيءٌ من الرزق والأجل فلا يزال الشيطان يتربص بالإنسان.

فلهذا حافظ على إيمانك أعظم من محافظتك على عينيك، فقد يتكلم العبد بكلمة تخرجه من دين الإسلام؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [التوبة:٧٤].

فقالوا كلمة، إلا أنها كلمة كُفر، وهكذا قد يتكلم الإنسان بكلمة ما يتبين فيها تهوي به في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب؛ فلهذا فإن الشيطان لا يترك إنسانًا إلا ويحرص على إضلاله، ويحرص على أن يكرِّه إليه الخير.

ثالثًا: أقسام النفاق:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]:
- **النفاق ينقسم إلى قسمين:**

١. **نفاق اعتقادي**: وهو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وهذا النفاق مُخرجٌ من الملة.

---

(١) تقدم تخريجه قريبًا.

(٢) مدينة القَنَاوِص، مسجد العباسي، محافظة الحديدة، الزمان: ٢٩/ ٢/ ١٤٢٩هـ.

٢. **نفاق عملي**: وهذا غير مُخرجٍ من الملة.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):
- **ينقسم الناس إلى ثلاثة أقسام:**

١- مسلِمٌ صريحٌ.

٢- كافرٌ صريح.

٣- منافق.

فهم ثلاثة: طرفان ووسط، والوسط هم المنافقون؛ كما قال الله تعالى: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ﴾ [النساء: ١٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠﴾ [البقرة: ٨-١٠].

فعلى المسلم أن يبتعد عن الكذب في جميع شؤونه، ويدِين بدِين الحق، ويلزم الصدق، ويتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ.

قال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**»(٢).

وقد حذَّر ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من الكذب، وهذه الخصلة من أشهر صفات المنافقين، والنبي ﷺ يقول: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ**

(١) قرية الدُّمينة، مديرية زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: ٨/ ١١/ ١٤٣٠هـ.

(٢) «البخاري» (٣٤) واللفظ له، «مسلم» (٥٨) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا.

أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ». متفق عليه عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

الفتن خطَّافةٌ وجرَّارةٌ، أفتأمن أنت على نفسك؟!، وإذا كان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يخاف على نفسه النفاق.

- وهو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من العشرة المبشرين بالجنة، وهو يعلم ذلك(٣).
- وهو الذي إذا سلك فجًّا سلك الشيطان فجًّا آخر(٤).
- وهو المحدَّث(٥) الملهَم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٦).

---

(١) «البخاري» (٣٣)، «مسلم» (٥٩).

(٢) قرية الحَنكَة، مديرية الحَبْت، محافظة المحويت، الزمان: يوم الجمعة: ٢٨/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

(٣) يشير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى ما جاء في «مسند أحمد» (١٦٧٥)، «سنن الترمذي» (٣٧٤٧) وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وجاء عن غيره أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ»، وصححه الألباني في تحقيق «سنن الترمذي» (٣٧٤٧)، وقال شعيب في تحقيق «مسند أحمد» (١٦٧٥): «إسناده قوي على شرط مسلم»، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(٤) يشير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى ما جاء في «البخاري» (٣١٢٠)، «مسلم» (٢٣٩٦) عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ، قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

(٥) قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «شرح السنة» (١٤/ ٨٣): «المُحَدَّثُ: المُلْهَمُ يُلْقَى الشَّيْءُ فِي رُوعِهِ، يُرِيدُ قَوْمًا يُصِيبُونَ إِذَا ظَنُّوا، فَكَأَنَّهُمْ حَدَّثُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوهُ، وَتِلْكَ مَنْزِلَةٌ جَلِيلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الأَوْلِيَاءِ».

(٦) يشير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى ما جاء في «سنن الترمذي» (٣٦٩٣)، عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أنها قالت: قال رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ». قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ =

وقد أطْلَع الله رسوله ﷺ على المنافقين نفاقًا اعتقاديًا، ولم يطلع أحد على هؤلاء المنافقين إلا صاحب سر رسول الله ﷺ وهو حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

فكان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يذهب إلى حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ويقول له: أسألك بالله: أعدَّني رسول الله ﷺ من المنافقين؟ فيقول حذيفة: اللهم لا، ولا أزكي أحدًا بعدك[1]، فكان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إذا أتي بجنازة ينظر إلى حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هل قام ليصلي عليها؟، فإن قام حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يصلي عليها؛ صلى عليها عمر، وإن لم يقم حذيفة للصلاة على الجنازة؛ عرف عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن صاحبها من المنافقين، فلم يصلِ عليها، فهؤلاء المنافقون نفاقًا اعتقاديًا.

فكان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يخاف على نفسه من النفاق لكثرة المنافقين، وهذا في شأن النفاق الاعتقادي.

أما النفاق العملي؛ فهذا قد لا يسلم منه حتى المؤمن إلا من رحم الله،

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: مُحَدَّثُونَ؛ يَعْنِي: مُفَهَّمُونَ».

وقال الألباني في تحقيق «سنن الترمذي» (٣٦٩٣): «حسنٌ صحيح»، وصححه شعيب في تحقيق «سنن الترمذي» (٤٠٢٥)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(١) جاء في «مصنف ابن أبي شيبة» (٢١/ ٢٩٤) (٤٠١٧٣)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٧٦٩) من طريق الأعمش عن زيد بن وهب، أنه قال: «مات رجل من المنافقين فلم يصلِّ عليه حذيفة؛ فقال له عمر: أمِن القوم هو؟ قال: نعم، فقال له عمر: بالله منهم أنا؟ قال: لا، ولن أخبر به أحدًا بعدك». وصحح الأثر الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية بِزَوَائِدِ المَسَانيد الثَّمَانِيَةِ» (١٤/ ٧٠٢)، والشيخ الدكتور سعد الشثري في تحقيق «مصنف ابن أبي شيبة» (٤٠١٧٣).

وجاء في «الزهد» لوكيع (ص:٧٩١) (٤٧٧) بسند صحيح عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنه قَالَ: «مَرَّ بِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لِي: يَا حُذَيْفَةُ، إِنَّ فُلَانًا قَدْ مَاتَ، فَاشْهَدْ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَرَآنِي، وَأَنَا جَالِسٌ فَعَرَفَ، فَرَجَعَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا حُذَيْفَةُ أُنْشِدُكَ بِاللهِ أَمِنَ الْقَوْمِ أَنَا؟ قَالَ: قُلْتُ: «اللَّهُمَّ لَا، وَلَنْ أُبَرِّيَ أَحَدًا بَعْدَكَ».

وقول الرسول ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا...»[(١)]؛ أي: خالصًا في النفاق العملي، وليس الاعتقادي.

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لو خرج المنافقون من البصرة لاستوحشنا»؛ وهذا يدل على كثرة المنافقين!

رابعًا: أقسام المعاصي:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]:
- **انتبه** على نفسك من المعاصي؛ لأن **المعاصي تنقسم إلى قسمين**:

١. معاصٍ تذهبُ بالتوحيد، وهي **المعاصي المكفِّرة**[(٣)].

٢. ومعاصٍ تضعفُ التوحيد، وهي **المعاصي المفسِّقة**[(٤)].

---

(١) «البخاري» (٣٤)، «مسلم» (٥٨) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) قرية المُجَيْلِس غرب التُّحَيْتَا، زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ١٨/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

(٣) كمن يشرك بالله أو يترك الصلاة تركًا كاملًا.

(٤) وهي المعاصي التي لا تُخرج الإنسان من الملة لكن يوصف فاعلها بأنه فاسقٌ ومؤمنٌ ناقص الإيمان كالزنا، وشرب الخمر، والسرقة، ونحو ذلك، ما لم يستحلها؛ فعقيدة أهل السنة والجماعة وإجماع السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ على عدم تكفير صاحب الكبيرة ما لم يستحلها.

ومن المعاصي: إساءة الظن:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

يا عبد الله، **انتبه أن تسيء الظن بربك**؛ فتظن أن الله عَزَّوَجَلَّ يعلم ما ظهر فقط؛ فالله عَزَّوَجَلَّ يعلم الظاهر والباطن، ويعلم السر وأخفى، فالعاقل هو الذي يعمل في مرضاة الله، ويراقب الله، ويتقي الله عَزَّوَجَلَّ (٢).



(١) مسجد الإيمان مدينة باجل، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الثلاثاء: ٢٨/ ٤/ ١٤٣١هـ.

(٢) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله وعافاه: «هذه **مسألةٌ خطيرة**، وهي إساءة الظن بالله تعالى؛ فقد تصل بصاحبها إلى الكفر، في بعض صورها؛ قال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح:٦]؛ ففي هذه الآية وعيدٌ شديد» اهـ.

قال العلامة صالح الفوزان -حفظه الله- في «إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد» (٢/ ٢٤١): «فحُسنُ الظنّ بالله توحيدٌ، وسوء الظنّ بالله كفرٌ» اهـ.

وقال العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ-حفظه الله- في «التمهيد لشرح كتاب التوحيد» (ص: ٥٣١): «الشيطان يدخل على القلب، فيجعله يسيء الظن بربه- جَلَّ وَعَلَا- وبقضائه وبقدره، **وإذا دخلت إساءة الظن بالله ضعف التوحيد، ولم يحقق العبد ما يجب عليه من الإيمان بالقدر، والإيمان بأفعال الله** جَلَّ جَلَالُهُ».

المبحث الخامس: من صور الشرك الأكبر:

أولًا: السحر:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الإنسان لا يتعلم السحر إلا إذا كفَر؛ قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ثانيًا: دعاء غير الله:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

- **مِن أنواع الشرك:**

أ-**دعاء الجن، ودعاء الولي**، وغير ذلك من دعاء غير الله.

فالأولاد مثلًا لا تطلبهم إلا من الله وحده، لا تطلبهم من الولي؛ فإن الولي لا يضر ولا ينفع؛ ولهذا الذي يطلب من الولي الأولاد أو إنزال

---

(١) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) مسجد السعيد، منطقة خميس الواعِظات، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ١٥/ ٤/ ١٤٣٠هـ، وكانت الكلمة الأولى لشيخنا محمد بن علي المحمدي.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحمد النجدي، وهو السائق لسيارته، والشيخ محمد بن عزي، وعارف الحمادي، وداود بن نصر، وماجد الريمي، وبعض أولاد شيخنا، ومرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

المطر؛ هذا وقع في الشرك؛ لأن هذا ليس له إنما هو لله عَزَّوَجَلَّ، وليس من حب الأولياء أن يُصرف لهم ما لا يصرف إلا الله؛ فالولي ليس له من صفات الربوبية شيء(١).

وقد قال الله تعالى في أوصاف عباده المتقين: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ [الفرقان: ٦٨-٦٩].

فالله عَزَّوَجَلَّ ذكر في هذه الآيات هذه الذنوب الثلاثة:

١. **الشرك**.

٢. **القتل**.

٣. **الزنا**.

وذلك لخطورتها، وأنها أعظم الذنوب؛ فالشرك **أعظم الذنوب** ثم القتل الذي هو اعتداءٌ أثيمٌ على الأنفس، ثم الزنى الذي هو اعتداءٌ أثيمٌ على الأعراض.

فعلى المسلم أن يحذر من هذه الجرائم الثلاثة، وأن يصون نفسه من الوقوع في هذه الفواحش العظيمة، وهي من كبائر الذنوب، والله سبحانه توعد من يرتكبها بأن يضاعف لهم العذاب المهين الأليم: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾(٢).

---

(١) مسجد الشيخ الفاضل علي الفحل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بني منصور – محافظة صنعاء، الزمان: بعد مغرب يوم: ١/ ١١/ ١٤٢٩هـ.

(٢) منطقة الجَاح، غرب الحسينية، محافظة الحديدة، الزمان: ١٠/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

ب- دعاء الشمس وطلب الأسنان منها

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

بعض الناس يرمي الأسنان إلى عين الشمس ويقول: هذه أسنان حمار وأعطني أسنان غزال!، هذا لا يجوز؛ لأنه شرك، فأنت اطلب هذا من الله، ولا تطلبه من الشمس!

ثالثًا: الذبح لغير الله:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

يقول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر:٢]؛ فكما أن الصلاة لا تكون إلا لله فكذلك الذبح والنحر لا يكونان إلا لله.

ويقول الرسول ﷺ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ**». رواه مسلم عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٣).

فلهذا؛ قل لأمِّك: الذبح لغير الله **لا يجوز**؛ حتى ترفع درجتها؛ لأنه **فرْقٌ بين موحِّدة بالفطرة وأخرى موحِّدة بعِلمٍ**، فالتي هي موحِّدة بعِلم؛ منزلتها

---

(١) مسجد السنة بالمَغربة، النمرة، محافظة المحويت، الزمان: يوم الثلاثاء: ١٢/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

(٢) مسجد التوحيد، مدينة ذمار، الزمان: بعد المغرب ليوم الأربعاء: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

(٣) جاء في «مسلم» (١٩٧٨)، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسَرَّهُ إِلَيْكَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا أَسَرَّ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ**، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ».

عند الله أرفع، فإذا كنت تحب أمَّك، فعلِّمها التوحيد قبل أن تموت، وعلِّمها العقيدة والصلاة.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

الهَجَر: هو الإتيان بكبشٍ أو شيء إرضاءً لمن اعتُدِي عليه، وهذا لا يجوز، والأكل من لحمه أيضًا لا يجوز؛ فلا يُصلَّى لغير الله، ولا يُذبح لغير الله؛ قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ**». رواه مسلم عن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٢).

ويعوَّض المعتَدَى عليه بمالٍ أو يُحث على العفو أو التسامح، ولا يجوز الحكم بالهَجَر ولا الصلح به.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٣):

الهَجَر: ذبحٌ لغير الله؛ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢].

ومن معاني النسك: الذبح، يقال: فلانٌ ناسكٌ: أي: عابدٌ، ومتنسِّكٌ: أي: متعبِّدٌ؛ **وعلى هذا**: فمن ذبح لشخصٍ يسترضيه؛ **فهذا ذبحٌ لغير الله، لا يجوز** الأكل منه(٤).

---

(١) مسجد منطقة الأهجُر – المحويت، ظهر يوم: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٤) مسجد الإيمان، مدينة باجِل، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الخميس: ٢٠/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

رابعًا: تصديق الكهان أو المنجمين أو المشعوذين، وادعاء علم الغيب.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

تصديق الكُهَّان -عياذًا بالله- **يهدم ما بناه المسلم من صلاةٍ وصدقةٍ وصيامٍ**، فإذا سُرقت عليك سيارة، أو غيرها؛ فلا تذهب إلى الكاهن أو العرافِ، وهو الذي يدَّعي معرفة الأمور الغيبية.

وإذا ضاعت عليك ضائعة؛ فابحث عنها بالطرق السليمة والصحيحة، كأن تتصل بإخوانك، أو تبلِّغ الدولة.

أما الذهاب إلى المشعوذ أو الكاهن أو العرَّاف؛ فإنه:

إذا لم تصدِّقهم؛ فعقوبة لك من الله: أن الله لا يقبل لك صلاة أربعين ليلة؛ قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا؛ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»[٢]. رواه مسلم عن بعض أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

وأما إذا صدَّقت؛ فقد كفرت بما أنزل على محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**».

---

(١) مسجد السعيد، منطقة خميس الواعِظات، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ١٥/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) «مسلم» (٢٢٣٠)، عن صفية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، عن بعض أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

الذي يصدِّق الكهان أو المنجمين أو المشعوذين أو ذهب إليهم أو سألهم[٢]؛ هذا ليس من الموحدين، وإنما من المشركين؛ لأنه لا يعلم الغيب أحد إلا الله؛ كما قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

فانتبه! أن تضيِّع دينك من أجل دنياك؛ فبعض الناس إذا ضاع عليه شيء؛ ذهب إلى الكاهن، والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»[٣]؛ عقوبةً له؛ فإن الصلاة لا تقبل منه، وأما إذا صدَّقه؛ فإن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، يقول: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**»[٤]؛ فالذي يدعي علم الغيب؛ **كَفَر**، ومن صدَّقه **كَفَر**.

---

(١) مسجد السنة، منطقة الرباط، مديرية الجَبين، محافظة رَيْمَة، الزمان: ٨/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

(٢) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله وعافاه: «لكن من سألهم **فقط بدون تصديق**؛ فلا تُقبل له صلاة أربعين ليلة، كما تقدم».

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

السحرة، والعرافون، والكهان، والمنجمون، والمشعوذون؛ **طواغيت يجب الكُفر بهم**، فتصديق الشخص للكاهن؛ يهدم عليه ما بنى من صلاةٍ، وصيامٍ، وصدقةٍ، وحجٍّ، وجميع الأعمال[٢].

ولما سمع رسول الله ﷺ الجارية وهي تغني في يوم عيد، كما في حديث الرُّبَيِّع بِنْتِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أنها قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: **وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ**؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ»[٣].

فهل سكت ﷺ عنها، وقال: هذه أغنية؟ لا، لم يسكت عليها، وإنما قال لها: لا يعلم ما في غدٍ إلا الله؛ **فلا يعلم الغيب إلا الله: وهذا أصلٌ أصيل، وركنٌ ركين، وقاعدةٌ عظيمة.**

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٤]:

أخي: لا يجوز لك الذهاب إلى المشعوذين بأي حال؛ فهؤلاء قومٌ لا خلاق لهم، يبتزُّون أموال الناس بالباطل، لو تذهب عليك الدنيا بحذافيرها؛ فهم غير مبالين بك!

---

(١) منطقة أذرُع، محافظة المحويت، الزمان: ليلة الأحد: ١٠/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

(٢) لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ **فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**»، وقد تقدم تخريجه.

(٣) «البخاري» (٣٧٧٩).

(٤) مسجد السنَّة، منطقة الرباط، مديرية الجَبين، محافظة رَيْمَة، الزمان: ٨/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

المشعوذون لا يتقون الله في عقائد المسلمين، همُّهم أن يحصلوا على الفلوس من الشعوذة والخرافات؛ فلا بد من التحذير من الكهان والعرافين والمشعوذين، ثم إن الجن والشياطين والملائكة لا يعلمون الغيب؛ قال الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [سبأ: ١٤]؛ أي: أنهم لا يعلمون الغيب، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وحديث الإسراء والمعراج فيه دليلٌ على أن الملائكة لا يعلمون الغيب؛ فكان يقول بواب كل سماء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «**مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؛ فَفُتِحَ لَنَا**»[٢].

فقوله: «**من أنت؟**»: **دليلٌ على أن الملائكة لا يعلمون الغيب**، ويدل على أن آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وغيره لا يعلمون الغيب.

وقوله: «**ومن مَعَكَ؟**»: دليلٌ بأنه قد أُرسل إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ [٣].

---

(١) مسجد السعيد، منطقة خميس الواعِظات، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ١٥/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) «مسلم» (١٦٢) عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله وعافاه: «ولم يعلم ذلك الملَك».

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

صاحب الفنجان: كاهنٌ، لا يعلم الغيب، يأخذ أموال الناس بالباطل، وهو **كذاب**، ولو كان ممن يُقبل كلامه، لكان وفَّر على الدولة كثيرًا من المشاكل، والسرقات وغيرها، لكنه لايُصدَّق؛ قال الله: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

وعندما ضلَّ العِقْد عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، ما وجدوه إلا في النهار[٢]، لماذا؟؛ لأنهم لا يعلمون الغيب.

فأنت يا أخي في الله ربما تظن أن المسألة سهلة، لكنها ليست سهلة، المسألة كفرٌ، إذا صدَّقت الكاهن كَفَرْتَ.

وعليك يا عبد الله أن تنصح الناس الذين هم حول الكاهن أو الكهنة.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [٣]:

«رسالة مهدي أمين» الكاهن المشعوذ: بيعها **حرامٌ**، وطباعتها **حرامٌ**، ونشرها **حرامٌ**، والذين ما عرفوا التوحيد عندهم هذه الرسالة كأنها منزَّلة من السماء!، **ومن صدَّق هذه الرسالة كفَر.**

وهذا الإنسان «مهدي أمين» يُخَرِّب عقائد المسلمين والمسلمات.



(١) قرية المُجَيْلِس غرب التُّحَيْتَا، زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ١٨/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

(٢) يشير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى حديث قصة الإفك: «البخاري» (٢٥١٨)، «مسلم» (٢٧٧٠) عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

(٣) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

المبحث السادس: من صور الشرك الأصغر:

قبل البدء بذِكر صور الشرك الأصغر، أذكر مسألةً **مهمة**، وهي:

مسألة: هل يُغفر الشرك الأصغر لمن مات عليه؟

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

اختلف أهل العلم: هل الشرك الأصغر مثل الشرك الأكبر: من حيث إنه لا يغفره الله إن مات صاحبه من غير توبة أم أن الشرك الأصغر داخلٌ تحت المشيئة كما في آخر الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]؟ **على قولين:**

١-**من العلماء من قال**: إن الشرك الأصغر داخلٌ تحت المشيئة، أما الشرك الأكبر؛ فقد حكم الله وقضى: أنه لا يغفر لصاحبه إن مات عليه.

٢-**ومنهم من قال**: حتى الشرك الأصغر لا يُغفر لصاحبه، وهو داخلٌ تحت عموم الآية، وأن صاحبه داخلٌ في الجزاء إما في العاجل أو في الآجل إلا أنه لا يخلَّد في النار.

هذا هو الفرق بين النوعين، وعلى الإنسان أن يحتاط لدينه؛ فيتوب إلى الله من جميع أنواع الشرك.



(١) مسجد السعيد، منطقة خميس الواعِظات، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ١٥/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

أولًا: الحلف بغير الله، وذِكر بعض أنواعه:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):
- **مِن أنواع الشرك:**

١-**الحلف بغير الله**، وهذا الحلف **ينقسم إلى قسمين**:

أ-**شركٌ أصغر**: وهذا إذا لم يقم بقلبه **تعظيم المحلوف به**، ويعتبر من أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر.

ب-**شركٌ أكبر**: وهذا إذا قام بقلبه **تعظيم المحلوف به**، كأن يحلف بالولي **خوفًا منه**.

فمن حلف بشيء دون الله؛ فقد أشرك، وإن كان صادقًا، فإن كان يوجد في قلبه تعظيم للمحلوف به فهو شركٌ أكبر، وإن لم يوجد في قلبه تعظيم للمحلوف به، فهذا من أكبر الكبائر، وصاحبه مستحق لعقوبة الله(٢).

والحلف بغير الله، وإن كان صادقًا، **شركٌ**، والحلف بالله كاذبًا **فجورٌ**، وهذا داخلٌ تحت المشيئة: إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذَّبه.

٢-**الحلف بالأمانة**: وهذا من الشرك؛ كما قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ؛ فَلَيْسَ مِنَّا**». رواه أبو داود عن بُرَيْدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بإسناد جيد(٣).

---

(١) مسجد السعيد، خميس الواعِظات، محافظة حَجَّة، الجمعة: ١٥/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٣) رواه أحمد (٢٢٩٨٠)، وأبو داود (٣٢٥٣)، واللفظ له، وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» (٩٤)، ونقل كلام الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «معالم السنن» (٤/ ٣٥٨) معلقًا على الحديث: «هذا يشبه أن تكون الكراهة فيها من أجل أنه إنما أُمر أن يحلف بالله وصفاته، **وليست** =

فالحلف بالأمانة **لا يجوز**؛ لأن الأمانة ليست اسمًا من أسماء الله ولا صفةً من صفاته، وإنما هي أمرٌ من أوامره.

❐ **فلا تقل**: أمانة أو والأمانة.

٣-**الحلف بالكعبة**: وهذا من الشرك؛ لأن الكعبة مخلوقة؛ ولا يجوز الحلف بالمخلوق.

- حتى لو كان الحلف بالكعبة.
- أو العرش.
- أو الكرسي؛ فإنه **لا يجوز**.

✓ ولكن تقول: ورب الكعبة(١).

سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، رَجُلًا **يَحْلِفُ: لَا وَالْكَعْبَةِ**؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ؛ فَقَدْ أَشْرَكَ**»(٢).

و «**غير الله**» هنا: تشمل أيَّ مخلوق، حتى لو حلف بالعرش أو بالكعبة، أو غير ذلك كالحلف بالطلاق، أو بالأمانة، أو برأس الأولاد؛ فقد أشرك(٣).

الأمانة من صفاته، وإنما هي أمرٌ من أمره، وفرضٌ من فروضه؛ فنهوا عنه؛ لما في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله عَزَّوَجَلَّ وصفاته» اهـ.

(١) قرية المُجَيْلِس غرب التُّحَيْتَا، زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ١٨/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

(٢) رواه: أحمد (٥٣٧٥)، وأبو داود (٣٢٥١)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح الجامع» (٦٢٠٤)، «الإرواء» (٢٥٦١)، «الصحيحة» (٢٠٤٢).

(٣) مسجد أنس بمنطقة ذي ناعم، محافظة البيضاء، ليلة الأربعاء: ١٥/ ٤/ ١٤٢٨ هـ.

٤-**الحلف بالعيش والملح.**

❐ **فلا تقل**: والعيش والملح.

فهذا **لا يجوز**.

٥-**الحلف برأس الأولاد.**

❐ **فلا تقل**: ورأس أولادي.

٦-**الحلف بالحلال.**

❐ **فلا تقل**: والحلال.

لأن كل هذا **لا يجوز**.

قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ دُونَ اللهِ تَعَالَى فَقَدْ أَشْرَكَ**». رواه أحمد عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

وإنما يكون الحلف بالله، الحلف لا يكون إلا بالله، باسم من أسمائه أو بصفة من صفاته(٢).



(١) «مسند أحمد» (٣٢٩)، (٤٩٠٤)، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٢٠٤٢)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(٢) مسجد التوحيد، مدينة ذمار، الزمان: بعد المغرب ليوم الأربعاء: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

ثانيًا: الشرك اللفظي:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

حديث: «أجعلتني لله ندًّا، بل ما شاء الله وحده»(٢).

---

(١) من كلمات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد محاضرة للشيخ الفاضل الوقور أبي الحسين حسن بن علي عليوة الشبوي حفظه الله، بعنوان: أهمية الألفة والأخوة بين المسلمين، ثم أكمل شيخنا أبو إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى المحاضرة، في ساحة مسجد الإيمان في مدينة الخوخة، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأحد: ٤/ ٥/ ١٤٣١هـ، الإمام لصلاة المغرب: الشيخ أسامة الخوخي، والكلمة الترحيبية للشيخ الفاضل سليم الخوخي، وكان الإمام لصلاة العشاء: الشيخ أسامة الخوخي، وكانت هناك كلمة بعد صلاة العشاء لشيخنا محمد المحمدي.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأخ الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وهو السائق لسيارته، والشيخ محمد بن عزي، والأخ الحبيب عبد الرحمن بن علي، وأنس وأحمد ابنا شيخنا، ومرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

(٢) «الأدب المفرد» (٧٨٣) عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أنه قال: قال رجلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ؟، فَقَالَ: «**جعلتَ لله نِدًّا؟! مَا شَاءَ الله وَحْدَهُ**»، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٦٠٥)، وجاء في «مسند أحمد» (٢٥٦١) بلفظ: «**جَعَلْتَنِي لله عَدْلًا، بَلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ**»، وحسنه محققو المسند، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

فائدة: قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» (١٣٩): «**فقه الحديث**: وفي هذه الأحاديث أن قول الرجل لغيره: «**ما شاء الله وشئت**» يعتبر شركًا في نظر الشارع، وهو من **شرك الألفاظ**؛ لأنه يوهم أن مشيئة العبد في درجة مشيئة الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وسببه: القرن بين المشيئتين، ومثل ذلك قول بعض العامة وأشباههم ممن يدعى العلم: «**ما لي غير الله وأنت**»، و «**توكلنا على الله وعليك**».

ومثله قول بعض المحاضرين: «**باسم الله والوطن**» أو «**باسم الله والشعب**»، ونحو ذلك من الألفاظ الشركية، التي يجب الانتهاء عنها والتوبة منها أدبًا مع الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

ولقد غفل عن هذا الأدب الكريم كثير من العامة، وغير قليل من الخاصة الذين يبررون =

وفي رواية أخرى صحيحة: «قل: ما شاء الله ثم شئت»(١).

وجمَع أهل العلم بين الروايتين؛ فقالوا: من قال: «**ما شاء الله وحده**» هذا **أفضل**، ومن قال: «**ما شاء الله ثم شئت**»؛ فهذا **جائزٌ**، أما من قال: «**ما شاء الله وشئت**»؛ فهذا شركٌ؛ لأنه أتى بالواو التي تفيد التشريك.

فانتبه يا عبد الله، قول: «**ما شاء الله وشئت**» هذا اللفظ يفيد التشريك؛ فلهذا **لا يجوز**.

وقول بعض الناس: «**أنا راكنٌ على الله وعليك**»، هذا من **الشرك الأصغر**

النطق بمثل هذه الشركيات كمناداتهم غير الله في الشدائد، والاستنجاد بالأموات من الصالحين، والحلف بهم من دون الله تعالى، والإقسام بهم على الله عَزَّوَجَلَّ، فإذا ما أنكر ذلك عليهم عالم بالكتاب والسنة، فإنهم بدل أن يكونوا معه عونًا على إنكار المنكر عادوا بالإنكار عليه، وقالوا: إن نية أولئك المنادين غير الله طيبة! وإنما الأعمال بالنيات كما جاء في الحديث! فيجهلون أو يتجاهلون - إرضاء للعامة - أن النية الطيبة إن وجدت عند المذكورين، فهي لا تجعل العمل السيئ صالحًا، وأن معنى الحديث المذكور: إنما الأعمال الصالحة بالنيات الخالصة، لا أن الأعمال المخالفة للشريعة تنقلب إلى أعمال صالحة مشروعة بسبب اقتران النية الصالحة بها، ذلك ما لا يقوله إلا جاهل أو مغرض! ألا ترى أن رجلًا لو صلى تجاه القبر لكان ذلك منكرًا من العمل لمخالفته للأحاديث والآثار الواردة في النهي عن استقبال القبر بالصلاة، فهل يقول عاقل أن الذي يعود إلى الاستقبال بعد علمه بنهي الشرع عنه أن نيته طيبة وعمله مشروع؟ كلَّا ثم كلَّا، فكذلك هؤلاء الذين يستغيثون بغير الله تعالى، وينسونه تعالى في حالة هم أحوج ما يكونون فيها إلى عونه ومدده، لا يعقل أن تكون نياتهم طيبة، فضلًا عن أن يكون عملهم صالحًا، وهم يصرون على هذا المنكر وهم يعلمون» اهـ.

(١) «سنن ابن ماجه» (٢١١٧)، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، مرفوعًا بلفظ: «**إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شِئْتَ**»، وقال الشيخ الألباني في تحقيق «سنن ابن ماجه» (٢١١٧): «حسن صحيح»، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

الذي هو من **أكبر الكبائر** بعد الشرك الأكبر.

قل: أنا واثقٌ في الله وحده، أو أنا راكنٌ على الله وحده، **هذا الأفضل**.

وإذا قلتَ: أنا واثقٌ في الله ثم فيك، أو أنا راكنٌ على الله ثم عليك؛ **فهذا جائزٌ**.

فتأتي بـ «ثم»، أما الواو؛ فلا تأتِ بها؛ لأنها تقتضي المشاركة(١).

ومن قال: «**أنا عند الله وعندك**» أو «**أنا راكنٌ على الله وعليك**»، **فإن كان يقوم في قلب القائل التعظيم للمخلوق والاعتماد عليه**؛ فهذا **شركٌ أكبر**، وإن كان قالها فقط مجرد لفظ، ولم يقم في قلبه التعظيم للمخلوق والاعتماد عليه؛ فهذا **شركٌ أصغر**(٢).



(١) قرية المُجَيْلِس غرب التُّحَيْتَا، زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ١٨/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

(٢) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

ثالثًا: الرياء أو السمعة:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

اعمل العمل وابتغ به وجه الله؛ لأن الناس لن ينفعوك، قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَه**»(٢)؛ فلا بد أن تجاهد الشيطان؛ لأنه يريد أن يذهب بإيمانك؛ فأنت جاهده مثل ما يجاهدك وزيادة.

وإذا جاءك الشيطان بالشرك أو بالرياء أو بالسمعة؛ فاعمل كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦]؛ فجاهده بالتوحيد وبالتمسك بالكتاب والسنة.

وإذا حبب الشيطان إليك الرياء والسمعة؛ فقل كما قال النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ**»؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكُ إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ؟؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟»؛ قَالَ: «**قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ**»(٣)(٤).

---

(١) قرية المُجَيْلِس، غرب التُّحَيْتَا، مديرية زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ١٨/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

(٢) «مسلم» (٢٩٨٥) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٧١٦) عن مَعْقِل بن يَسَارٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكر الحديث، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٧١٦)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(٤) قرية الكُبَيْبِية، القُرْشِية السفلى، مديرية زَبِيد، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأربعاء: ١٩/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

رابعًا: تعليق الحروز، والحِذاء، وفيه تفصيل:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):
- **من أنواع الشرك:**

٣-**تعليق الحروز، والحِذاء**: كون الشخص يعتقد أن هذا الحذاء يردُّ العين.

وهذا الاعتقاد ينقسم إلى قسمين:

أ- **شرك أكبر**: إذا اعتقد أن هذا الحِرز أو الحِذاء **يردُّ العين بنفسه**؛ فهذا **شركٌ أكبر**.

ب-**شرك أصغر**: إذا اعتقد أن هذا الحرز أو الحِذاء **مجردُ سبب**، وأن الذي يردُّ العين هو الله، فقط هذا الحرز أو الحِذاء **مجرد سبب**؛ فهذا شركٌ أصغر.

يقول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**العَيْنُ حَقٌّ**»(٢) **لكن ما هو العلاج؟**

الجواب: العلاج: أن تحصِّن نفسك وأولادك بالرقية الشرعية؛ فتقول:

١-**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.**

---

(١) مسجد السعيد، منطقة خميس الواعِظات، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ١٥/ ٤/ ١٤٣٠هـ، وكانت الكلمة الأولى لشيخنا محمد بن علي المحمدي.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحمد النجدي، وهو السائق لسيارته، والشيخ محمد بن عزي، وعارف الحمادي، وداود بن نصر، وماجد الريمي، وبعض أولاد شيخنا، ومرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

(٢) «البخاري» (٥٤٠٨)، «مسلم» (٢١٨٧) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «**أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ تَضُرَّكَ**»(١).

٢-أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ.

عوِّذ أولادك بهذه الرقية الشرعية؛ كما كان الرسول ﷺ يُعوِّذ الحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وَيَقُولُ: «**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ**»(٢).

خامسًا: تعليق التمائم:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣):

التَّمَائِمُ: جمع تميمة.

وقد جاء في الحديث: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ؛ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: «**إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً(٤)**»؛ **فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ**، وَقَالَ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ**

---

(١) «مسلم» (٢٧٠٩).

(٢) «البخاري» (٣١٩١) عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) ساحة أمام مسجد عُسَيْس، مدينة حَيْس، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأحد: ٢٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

(٤) **قال الألباني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» (٤٩٢): «**فائدة**: **التميمة**: خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام كما في «النهاية» لابن الأثير.

قلت-الألباني-: «ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاحين وبعض المدنيين، =

أَشْرَكَ». أخرجه: أحمد في «مسنده»، والحاكم **بإسناد** صحيح عن عُقبة بن عامر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١)، وهنا قال: «**مَنْ عَلَّقَ**»، وأطلَق سواء علَّقه على نفسه أو على ولده أو على سيارته أو على بيته، ومن مات وهو يعلِّق الحروز والطلاسم، مات على خطرٍ عظيم(٢).

سادسًا: تعليق التِّوَلَة:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة يعلقونها على المرآة! وبعضهم يعلق نعلًا في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها! وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان! كل ذلك لدفع العين زعموا، وغير ذلك مما عمَّ وطمَّ، بسبب الجهل بالتوحيد، وما ينافيه من الشركيات والوثنيات التي ما بعثت الرسل وأنزلت الكتب إلا من أجل إبطالها والقضاء عليها، فإلى الله المشتكى من جهل المسلمين اليوم، وبُعدهم عن الدين».

وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» (٣٣١): «**التمائم**: جمع تميمة، وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين، ثم توسعوا فيها فسمُّوا بها كل عوذة.

ومن ذلك: تعليق بعضهم نعل الفرس على باب الدار، أو في صدر المكان! وتعليق بعض السائقين نعلًا في مقدمة السيارة أو مؤخرتها، أو الخرز الأزرق على مرآة السيارة التي تكون أمام السائق من الداخل، كل ذلك من أجل العين زعموا،

وهل يدخل في (التمائم) الحجب التي يعلقها بعض الناس على أولادهم أو على أنفسهم إذا كانت من القرآن أو الأدعية الثابتة عن النبي ﷺ؟، للسلف في ذلك **قولان**: أرجحهما عندي المنع، كما بينته فيما علقته على «**الكلِم الطيب**» لشيخ الإسلام ابن تيمية (رقم التعليق ٣٤)...

(١) «مسند أحمد» (١٧٤٢٢)، واللفظ له، «الحاكم» (٧٥٠١)، وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٤٩٢)، وحسنه الشيخ مقبل الوادعي في «الصحيح المسند» (٩٤٢)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(٢) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

التِّوَلَة: ما يحبِّب المرأة إلى زوجها؛ أي: التي تحبب بين الزوجين.

وإذا أردت أن يحبِّب الله بينك وبين زوجتك، فأَقْبِلْ على الله بالدعاء، فتأتي البيوت من أبوابها، أما أن تذهب إلى المشعوذين؛ **فهذا شركٌ**؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «**إِنَّ الرُّقَى**(١)، **وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ**(٢): **شِرْكٌ**»(٣).

والرُّقَى: تنقسم إلى قسمين:

١- رُقَى شرعية.

٢- رُقَى غير شرعية(٤).

---

(١) **قال الشيخ الألباني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «الصحيحة» (٣٣١): «**الرُّقَى**: **هي هنا: ما كان فيه الاستعاذة بالجن، أو لا يفهم معناها**، ...

(٢) **قال الشيخ الألباني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» (٣٣١): «**التِّوَلَة**: بكسر التاء وفتح الواو، **ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره**. قال ابن الأثير: «**جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى**» اهـ.

(٣) «مسند أحمد» (٣٦١٥)، «سنن أبي داود» (٣٨٨٣)، «سنن ابن ماجه» (٣٥٣٠) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب» (٣٤٥٧)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(٤) قرية المُجَيْلِس غرب التُّحَيْتَا، زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ١٨/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

سابعًا: كتابة لوحة «الله» وفي جانبها أو مقابلها من الجهة الثانية «محمد»

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

كتابة لوحة «**الله**» وفي جانبها أو مقابلها من الجهة الثانية «**محمد**» هذا لا يجوز؛ لأنه شرك، كما ذكر ذلك أهل العلم؛ فالله لا شريك له، ولا مساوٍ له، ولا نِدَّ له[٢].



(١) قرية الأميرية، شرق بيت الفقيه، محافظة الحديدة، الزمان: ٢/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

(٢) **سئل العلامة ابن عثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع فتاوى ورسائل العثيمين» (٣/ ٧٦)، و «فتاوى أركان الإسلام» (ص: ١٩٢) عن السؤال التالي: «كثيرًا ما نرى على الجدران كتابة لفظ الجلالة «الله»، وبجانبها لفظة محمد، ﷺ، أو نجد ذلك على الرقاع، أو على الكتب، أو على بعض المصاحف، فهل موضعها هذا صحيح؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**موضعها ليس بصحيح**؛ لأن هذا يجعل النبي ﷺ ندًّا لله مساويًا له، ولو أن أحدًا رأى هذه الكتابة وهو لا يدري من المسمى بهما لأيقن يقينًا أنهما متساويان متماثلان، فيجب إزالة اسم رسول الله ﷺ، ويبقى النظر في كتابة: «الله» وحدها؛ فإنها كلمة يقولها الصوفية، ويجعلونها بدلًا عن الذكر، يقولون: «الله الله الله»، وعلى هذا فتلغى أيضًا؛ فلا يكتب «الله»، ولا «محمد» على الجدران، ولا في الرقاع ولا في غيره» اهـ.

المبحث السابع: الشرك الخفي

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:
- **ينقسم الشرك إلى قسمين:**

١- جَلِيٌّ.
٢- خفيٌّ.

- **والشرك الخفي ينقسم إلى قسمين:**

١. أكبر.
٢. أصغر.

فالشِّرك الأكبر: مخرجٌ من الملة، والعياذ بالله، **وأما الشرك الأصغر**: فغير مخرجٍ من الملة، ولكنه من أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر.

فأنت مع كل عمل تُجاهد نفسك، وتخلص هذا العمل لله، وتبتغي الأجر من الله، **وكن على حذر من الشيطان**؛ فإنه يريد أن يفسد أعمالك بأن يجعلها غير خالصة لله؛ فأنت استعذ بالله من شر الشيطان؛ وقل: **اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئًا وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم**[٢].



(١) الجامع الكبير في مدينة الطويلة، محافظة المحويت، الزمان: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٦٠٦) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧١٦)، واللفظ له، عن معقل بن يسار رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقد تقدم قريبًا.

المبحث الثامن: شرك التعلق بالأسباب.

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

من العبادات: اعتقادُك بأن عملك هذا مجرد سببٍ، لا يجوز الاعتماد عليه؛ لأنه مخلوق، وقد قال العلماء: **الاعتماد على الأسباب شركٌ، وترك الأخذ بالأسباب قَدْحٌ في الشريعة.**

❐ فلا تقل: **العلاج شفاني** أو **الطبيب شفاني**.

✓ وإنما قل: **الله شفاني**.

وانظر الى إمام الحنفاء وأبي الموحدين لما قال: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠]. **قال العلماء**: نَسَبَ المرض إلى نفسه تأدبًا مع الله عَزَّوَجَلَّ، وإلا فالشفاء والمرض بتقدير الله عَزَّوَجَلَّ؛ فعلى المسلم أن يأخذ بالأسباب، ويعتمد على الله عَزَّوَجَلَّ، وعليه أن يُريَ ربه بأنه مطيعٌ وموحدٌ، وذلك بالأخذ بالأسباب، والاعتماد على الله عَزَّوَجَلَّ، والأخذ بالأسباب هو من الشريعة؛ قال الله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [سورة مريم:٢٥]، والرسول ﷺ أخذ بالأسباب في غزوة بدر، دعا الله عَزَّوَجَلَّ، وهذا هو السبب المعنوي، وأخذ بالسبب المادي، وهو إعداد العدة لمواجهة المشركين، وأما المشركون فقد أخذوا بالسبب المادي فقط، وتركوا السبب المعنوي[٢].

---

(١) مسجد السنَّة، مدينة التربة، محافظة تعز، الزمان: يوم الأربعاء: ٥/ ٥/ ١٤٣٣هـ، أثناء رحلة مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى مدينة التربة ثم إلى مدينة الراهدة، محافظة تعز، ثم إلى مدينة عدن، الزمان: ٥/ ٥/ ١٤٣٣هـ - ٢٨/ ١٢/ ٢٠١٢م.

(٢) قرية الحُمرة بعد محطة الكهرباء، باجل، محافظة الحديدة، : ٦/ ٣/ ١٤٣٠ هـ.

فلا تعتمد على الأسباب، ولا تترك العمل بها؛ لأن الاعتماد على الأسباب شركٌ، وترك الأخذ بالأسباب قدحٌ في الشريعة.

- **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ** (١):

مكتوبٌ وأنت في بطن أمِّك كم ملابس ستلْبس، وكم زوجة ستتزوج، وكم سيارة ستركب!، وليس معنى هذا: أنك تترك الأخذ بالأسباب، لا؛ لأن **الأخذ بالأسباب من الدِّين**، لكن تأخذ بالسبب ولا تعتمد عليه؛ لأن الله خالقٌ، والسبب مخلوقٌ، وإنما يكون الاعتماد على مسبِّب الأسباب وهو الله، الخالق الفعال لما يشاء.

- **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ** (٢):

الله أمرك أن تأخذ بالأسباب؛ قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]، وفعلُك مجرد سبب، والسبب قد ينجح وقد لا ينجح، وكم من إنسان يجد ويجتهد ولا يأتيه إلا ما قُدِّر له؛ فلا إفراط ولا تفريط، والاعتماد على الأسباب شركٌ، وترك الأسباب قدحٌ في الشريعة، وبعض الناس يترك الأخذ بالأسباب، وهذا جهلٌ.

فينبغي الأخذ بالأسباب لكن مع عدم الاعتماد عليها، وقد قال أهل العلم: **الاعتماد على الأسباب شركٌ، وترك الأخذ بالأسباب قدحٌ في الشريعة**، والله جَلَّ وَعَلَا يبتلينا في هذه الدنيا: من سيأخذ بالأسباب مع الاعتماد على الله، ومن سيعتمد عليها؟

---

(١) مسجد سوق العرقوب، محافظة المحويت، الزمان: ليلة ٢٣/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

(٢) مسجد الجِنِّي، مدينة حَرَض، محافظة حَجَّة، الزمان: يوم الجمعة: ٢١/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

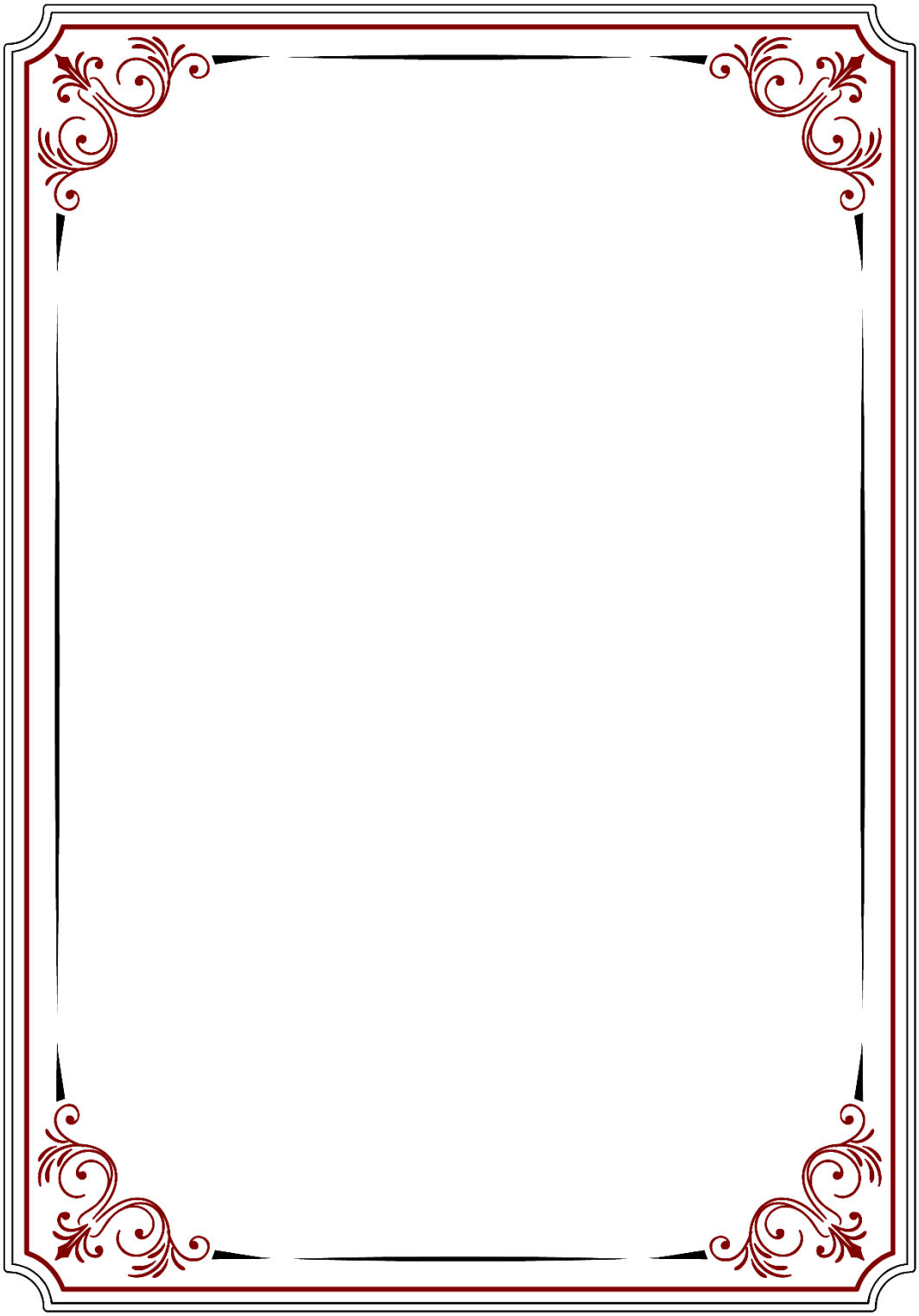

الفصل السادس:

التعريف بكلمة التوحيد

«لا إلٰه إلا الله»

وما تعلق بها.

الفصل السادس: التعريف بكلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، وما تعلق بها.

المبحث الأول: معنى «لا إله إلا الله»:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

معنى: «**لا إله إلا الله**»؛ أي: لا معبود بحق إلا الله، وغير الله إن عُبد؛ فقد عُبد بباطل.

وقلنا: «**بحَق**»؛ لأن هناك معبودات كثيرة لكنها عُبِدت بباطل، وأما الإله الحق فهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ فالذي يستحق العبادة هو الله وحده لا شريك له.

المشركون يعرفون معنى: «**لا إله إلا الله**»؛ ولذلك لم يقولوها، ومن قالها من المشركين اليوم؛ فإنه يقولها بلسانه ويخالفها بفعله؛ قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، ﴿أَحَدًا﴾: نكرة في سياق النفي؛ فتفيد العموم؛ أي: لا تدعُ أحدًا، لا ملَكًا مقربًا ولا نبيًّا مرسَلًا.

- **والله لن تنفعنا صلاتنا إذا لم نحقق معنى: «لا إله إلا الله».**
- علِّم أهلك معنى «**لا إله إلا الله**»[٢].

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]؛ فالله عَزَّوَجَلَّ يحبُّ من العبد أن يعرف:

---

(١) قرية وادي السَّلَب، مديرية الخَبْت، محافظة المَحْوِيت: ٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) مسجد المدينة السكنية بحي سَعْوان، بالعاصمة صنعاء: ليلة: ١٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

- ✓ معنى هذه الكلمة العظيمة: «**لا إله إلا الله**».
- ✓ **وشروطها**.
- ✓ **ومقتضاها**.

وكلما كان العبد أعرف بمعناها، عاملًا بمقتضاها؛ كان أرفع درجةً عند الله.



المبحث الثاني: أركان «لا إله إلا الله»:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

❐ «لا إله إلا الله» لها ركنان:

(١) **النفي**، وهو قولنا: «**لا إله**»: نفي جميع الألوهية عما سوى الله تعالى.

(٢) **الإثبات**، وهو قولنا: «**إلا الله**»: إثبات العبادة والألوهية لله وحده لا شريك له.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢):

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

هذه آية الكرسي، وهي أعظم آية في كتاب الله، وهي توحيد ومشتملة على **النفي والإثبات**.

فقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ﴾: هذا نفيٌ.

وقوله: ﴿إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾: هذا هو الإثبات.

---

(١) مسجد السلام بالمغربة، مديرية بلاد الطعام، محافظة ريمة، الزمان: يوم الأربعاء: ٤/ ٦/ ١٤٣٣هـ.

(٢) من محاضرة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ للنساء في مسجد السلام بالخوخة، محافظة الحديدة، بعد عصر يوم الثلاثاء: ١٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

المبحث الثالث: شروط «لا إله إلا الله»:

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

❐ **شروط «لا إله إلا الله» تسعة:**

١) العلم المنافي للجهل.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

فقولك: «**لا إله إلا الله**»، وأنت لا تعي؛ معناه: أنك تقولها مجرد حروف، وكذلك قولك: «أشهد أن محمدًا رسول الله»، ثم يكون بينك وبينها كما بين المشرق والمغرب، فلا تقل قولًا وأنت تخالف ما تقول، والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣] (٢).

٢) اليقين المنافي للشك.

وهذا الشرط جعله أهل العلم ضمن شروط «**لا إله إلا الله**»؛ لأن مسائل الاعتقاد، لا ينفع فيها إلا اليقين؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ [سورة الحجرات: ١٥]؛ أي: لم يشُكُّوا.

ومن صلى وصام وحج واعتمر، ولكنه شاكٌّ في كلمة «**لا إله إلا الله**» أو يكرهها؛ فإن هذه الأعمال يجعلها الله هباءً منثورًا.

---

(١) مسجد السلام بالمغربة، مديرية بلاد الطعام، محافظة ريمة، الزمان: يوم الأربعاء: ٤/ ٦/ ١٤٣٣هـ.

(٢) سوق القطاع، محافظة المحويت، الزمان: بعد صلاة الظهر: ٢٣/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

٣) **الإخلاص المنافي للشرك.**

٤) **الصدق المنافي للكذب.**

٥) **المحبة المنافية للبغض.**

٦) **الانقياد المنافي للترك.**

٧) **القبول المنافي للرد.**

٨) **الكفر بالطاغوت المنافي للإيمان بالطاغوت.**

قال الله تعالى: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٥٦].

ولا يكون الإنسان متمسكًا بالعروة الوثقى: «**لا إله إلا الله**» **إلا إذا حقق هذين الشرطين:**

١. **أن يكْفُر بالطاغوت**: ومعناه: تخلية القلب من الشرك.

٢. **أن يؤمن بالله**: ومعناه: تحلية القلب بالتوحيد[(١)].

قال أهل العلم: بدأ بالكفر بالطاغوت قبل الإيمان بالله، وهذا من باب التخلية؛ أي: تخلية القلب من الشرك والعقائد الفاسدة، ثم تحلية القلب بالتوحيد والإيمان الصحيح.

❐ **والطواغيت كثيرون، ورؤوسهم خمسة:**

١. إبليس عليه لعنة الله.

٢. من دعا إلى عبادة نفسه.

---

(١) مسجد المدينة السكنية بحي سَعْوان، بالعاصمة صنعاء، الزمان: ليلة ١٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

٣. من عُبد وهو راضٍ.

٤. من ادعى علم الغيب.

٥. من حكَم بغير ما أنزل الله.

٩) **النطق المنافي للسكوت.**

لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ، وَعَبْدَ الله بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ؛ فَقَالَ: «**أَيْ عَمِّ، قُلْ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله**».

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المطلب؟

فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المطلب، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: «لا إِلَهَ إِلَّا الله»(١).

انظر: الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعمه أبي طالب: «**أَيْ عَمِّ، قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ**»، وكان هذا قبل أن تبلغ روح أبي طالب الحلقوم، ولكن لما كان عنده جلساء فاسدون؛ مثل: أبي جهل؛ امتنع أبو طالب عن قولها، ومات على الكفر عياذًا بالله.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢):

لا يكون المسلم من أهل «**لا إله إلا الله**» إلا إذا عمِل بأركانها، **وحقق**

---

(١) أخرجه: البخاري في عدة مواضع (١٢٩٤، ٣٦٧١، ٤٣٩٨، ٤٤٩٤، ٦٣٠٣)، واللفظ للبخاري، ومسلم (٢٤)، من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه، وذكر الحديث.

(٢) مسجد التوحيد، مدينة ذمار، الزمان: بعد المغرب ليوم الاثنين: ٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

شروطها، وأما الذي لا يعمل بها، ولم يحقق شروطها؛ فليس من أهلها، ولا تنفع قائلها، لا ينفع مجرد التلفظ بـ «**لا إله إلا الله**»، بل لا بد من العمل بمقتضاها؛ فلا يذبح الشخص إلا لله، ولا ينذر إلا لله، ولا يدعو إلا الله، ولا يتوكل إلا على الله.



المبحث الرابع: أهمية «لا إله إلا الله»:

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

انظروا إلى كلمة التوحيد: «**لا إله إلا الله**»: هذه الكلمة التي من أجلها قاتل رسول الله ﷺ المشركين، وقاتلهم المسلمون من أجلها؛ لأن المشركين ما قبلوها، وقاتل المشركون من أجلها؛ لأنهم ما يريدونها!، قالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾[ص:٥]؛ فالمشركون، واليهود، والنصارى، والملاحدة حُرِموا من هذه الكلمة الطيبة المباركة، وأما المسلمون فهم قبِلوها واعتقدوها، وأما من يقولها بلسانه ثم يذبح لغير الله، ويدعو غير الله!، فهذا ما تنفعه هذه الكلمة؛ لأنه لا بد مع القول باللسان من الاعتقاد بالقلب، والعمل بمقتضاها بالجوارح؛ فهذه الكلمة: «**لا إله إلا الله**»، لا تنفع إلا من قالها وعمِل بها؛ فعلينا أن نحمد الله على نعمة التوحيد، ونعمة السنة؛ فهناك دعوات لكنها ليست على التوحيد، بل يعتبرون الدعوة إلى التوحيد تنفيرًا!، وكيف يدعون إلى التوحيد، وهم جهال؟!، هم لم يتعلموا التوحيد، ولم يتعلموا دعوة الأنبياء؛ فالصوفية والشيعة والروافض حُرِموا من الدعوة إلى التوحيد، بل هم حول القبور، ودعاء الموتى من دون الله، والنذر لهم، والذبح لهم، وتعاطي السحر والشعوذة؛ عياذًا بالله(٢).

---

(١) بعد محاضرة لشيخنا عبد الرحمن بن عمر العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسجد السنة، مدينة عَبْس، محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ١٩/ ٤/ ١٤٣٤هـ، والكلمة الترحيبية: للشيخ عبد الله كُرْدي، حفظ الله الجميع، ورحم الله الشيخين الجليلين الوصابي والعدني وجميع علماء المسلمين.

(٢) أثناء رحلة مع شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى دار الحديث بالفيوش بمناسبة افتتاح هذه الدار الشامخة العامرة بالعلم، محافظة لحج، يوم الجمعة: ٨/ ٣/ ١٤٣٢هـ.

فائدة: كانت خطبة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دار الحديث بالفيوش عن كلمة «**لا إله إلا الله**».

المبحث الخامس: فضل «لا إله إلا الله»:

● **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

قامت المعارك بين الرسل وبين أقوامهم حول هذه الكلمة التي لو وُضِعت في كفة، ووضِعت السموات والأرضين في كِفة؛ رجحت بهن «**لا إله إلا الله**»(٢)؛ فما أحلاها من كلمة، ولكن لا بد من العمل بمقتضاها.

وقد أمرنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن نلقنها موتانا؛ أي: المحتضِر، وقد ذكَّر الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عمه أبا طالب، وهو يحتضر؛ فقال له: يا

---

(١) قرية وادي السَّلَب، مديرية الخَبْت، محافظة المَحْوِيت، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٢) يشير إلى ما رواه أحمد في «مسنده» (٦٥٨٣) وهذا لفظه، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٤٨) عن عبد الله بن عَمْرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ... فقال: «**إِنَّ نَبِيَّ الله نُوحًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ: آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا الله؛ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً، قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ؛ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ.**

وَأَنْهَاكَ عَنِ: الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ»؛ قَالَ: قُلْتُ أَوْ قِيلَ يَا رَسُولَ الله: هَذَا الشِّرْكُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: الْكِبْرُ: أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا نَعْلَانِ حَسَنَتَانِ لَهُمَا شِرَاكَانِ حَسَنَانِ قَالَ: «لَا» قَالَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا حُلَّةٌ يَلْبَسُهَا؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: الْكِبْرُ هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: أَفَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: «لَا» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، فَمَا الْكِبْرُ؟ قَالَ: «سَفَهُ الْحَقِّ، وَغَمْصُ النَّاسِ».

وصححه الشيخ الألباني في تحقيق «الأدب المفرد» (٥٤٨)، «الصحيحة» (١٣٤)، والشيخ مقبل الوادعي في «الصحيح المسند» (٨٠١)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

عم، قل: «**لا إله إلا الله**»، كلمة أُحاجُّ لك بها عند الله(١).

فهذه الكلمة خيرٌ -والله- من الدنيا وما فيها، فلو كانت جبال الدنيا ذهبًا لكانت كلمة «**لا إله إلا الله**» خيرٌ من هذه الجبال.

فهذه الكلمة هي:

- ✓ **مفتاح الإسلام.**
- ✓ **وكلمة التوحيد**
- ✓ **وكلمة الإخلاص.**
- ✓ **ومفتاح الجنة.**
- ✓ **وكلمة التقوى.**

فكلمة «**لا إله إلا الله**» هي السبب في فوزك وفي فلاحك، وفي دخولك الجنة، وفي نجاتك من النار؛ فأكثر يا أخي من قول: «**لا إله إلا الله**»؛ فإنها -والله- خيرٌ لك من الدنيا وما فيها.



(١) تقدم تخريجه قريبًا.

المبحث السادس: أقسام الناس في «لا إله إلا الله»

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

❐ **أقسام الناس في «لا إله إلا الله» ثلاثة:**

١- **قسمٌ أخذ بالنفي فقط:** «لا إله»، **وهم الملحدون.**

٢- **وقسمٌ أخذ بالإثبات فقط:** «إلا الله»، **وهم المشركون.**

٣- **وقسمٌ أخذ بالنفي والإثبات:** «لا إله إلا الله»، **وهم الموحدون**[٢].

---

(١) مسجد السلام بالمغرَبة، مديرية بلاد الطعام، محافظة ريمة، الزمان: يوم الأربعاء: ٤/ ٦/ ١٤٣٣هـ.

(٢) **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **أقسام الناس في «لا إله إلا الله» ثلاثةٌ:**

قِسمٌ: أخذوا بالنفي وتركوا الإثبات، وهم: الملاحدة الدهريون قديمًا والشيوعيون حديثًا.

وقِسمٌ: أخذوا بالإثبات وتركوا النفي، وهم: المشركون قديمًا وحديثًا.

وهذان القسمان أعداء «لا إله إلا الله»، وهي حجة عليهم في الدنيا والآخرة.

وقِسمٌ: جمعوا بين النفي والإثبات، فأثبتوا العبادة لله وحده لا شريك له، ونفوها عما سواه، وهم: الموحدون في كل زمان ومكان، وهم الوسط، وأصحاب الوسطية بين طرفين متناقضين متطرفين.

ينظر: كتابي: «قبض الفوائد من يد شيخنا الوالد -العلامة الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ-» (ص: ٤٥).

المبحث السابع: نواقض «لا إله إلا الله»:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:
- **هناك أمورٌ تتناقض مع «لا إله إلا الله»:**

- **فمَن اعتقد أن هناك من يتصرف في الكون**؛ فهذا يتناقض مع «**لا إله إلا الله**».
- وكذلك من قالها في الدنيا، وناقضها بأعماله؛ **فذبح لغير الله** كالذبح للقبور؛ فهذا يتناقض مع «**لا إله إلا الله**».
- **ومن نذر لغير الله**؛ فهذا يتناقض مع «**لا إله إلا الله**».
- **ومن دعا غير الله**: كمن يدعو الأحجار، والأولياء من دون الله؛ فإنها لا تنفعه؛ ووجودها كعدمها.
- وكذلك كل **من قالها بلسانه، ولم يصدِّق في قولها**؛ لن تنفعه يوم القيامة.

- **ومما يناقض هذه الكلمة «لا إله إلا الله»:**

✓ تعليق التمائم والحروز[٢].

---

(١) المكان: قرية وادي السَّلَب، مديرية الخبت، محافظة المحويت، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ، وكانت الكلمة الأولى للشيخ المحمدي، والكلمة الثانية للشيخ محمد بن صالح النوبي المحويتي، حفظ الله الأحياء ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

(٢) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله وعافاه: «لكنه لا ينقض هذه الكلمة إلا إذا كان شركًا أكبر، وأما إن كان من الشرك الأصغر فهو ينقص هذه الكلمة ولا ينقضها» اهـ.

قلت: قال شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه العظيم النفيس: «القول المفيد في أدلة التوحيد» (ص: ١٤١-١٤٢) (كتاب التوحيد الكبير): «**فائدة: ينقسم ما يعلقه الإنسان على نفسه أو غيره بقصد دفع الضر أو جلب النفع إلى قسمين:**

الأول: شركٌ، وهو ما كان من غير القرآن والأدعية النبوية؛ مثل: العظام، ولحم الخنزير، =

فعلى كل مسلم ومسلمة أن **ينتبه** لنفسه.

فهناك أناسٌ ينكرونها كالملاحدة.

وأناسٌ يقولونها لكنهم يعبدون غير الله كاليهود والنصارى؛ فإن **اليهود يعبدون عُزَيْرًا**، ويدعون بأنه ابن الله، -أستغفرُ الله-.

والنصارى يعبدون المسيح، ويَّدعون بأنه ابن الله؛ فاليهود والنصارى ليسوا من أهل «**لا إله إلا الله**»، **وهناك ناسٌ يَّدعون الإسلام**، ولكنهم يناقضون «**لا إله إلا الله**» بأعمالهم؛ فيذبحون، وينذرون، ويَدعُون غير الله.

فلا بد من الثبات على «**لا إله إلا الله**»، والعمل بمقتضاها، وبما تدل عليه، فالكفار تتقطع قلوبهم حزنًا في يوم القيامة؛ لأنهم حُرموا منها.

والجلد، والحذاء، والحديد، والأوراق المكتوب عليها كلام لا يُعرف؛ مثل: أسماء الجن، أو كان قد صوَّر فيها الحية، أو الحنش، أو العقرب، أو السيف، أو كتابة حروف مقطعة، أو أعداد حسابية إلى غير ذلك.

وينقسم هذا إلى قسمين:

شركٌ أكبر، وهو: ما اعتقد حامله فيه الضر والنفع من دون الله.

وشركٌ أصغر، وهو: ما لم يعتقد حامله فيه الضر والنفع من دون الله.

والثاني: بدعةٌ، وهو ما كان من القرآن أو الأدعية النبوية مكتوبًا في ورقة ثم تعلق تلك الورقة على المريض...».

المبحث الثامن: نواقض الإسلام:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):
- **الإسلام له نواقض، ومنها:**

١. **سب الله** عَزَّوَجَلَّ.

٢. **سب الرسول** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

إن الذين يسبُّون الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من الكفار؛ يعدُّ زيادةً في الكُفر، ويعدُّ أيضًا تعظيمًا لأجور النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، كما فعل المنافقون في عِرض النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١].

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ﴾؛ **خيرٌ من وجوه كثيرة، منها:**

- تكثير الأجور.
- تكفير السيئات.
- رفع الدرجات؛ ولهذا قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ**». رواه البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٢).

فالإنسان إذا أراد الله أن يمحِّصه، وأن يرفع درجته، ويُعظِم أجره، ويكفِّر سيئاته؛ ابتلاه بالمصائب، وأما بالنسبة للكفار؛ فإنهم يتحملون من الإثم

---

(١) مدينة اللُّحيَّة، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الجمعة: ١٨/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

(٢) «البخاري» (٥٣٢١).

والأوزار الشيء العظيم[١].

٣. الاستهزاء بالمؤمنين من أجل دينهم.

كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

ولما قال الذين في غزوة تبوك: ما نرى مثل قرائنا أرغب بطونًا وأجبن عند اللقاء[٢]؛ أنزل الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «الإيمان»: فهؤلاء قالوا هذا على سبيل المزاح، ما كانوا يظنون أن هذا الكلام سيؤدي بهم إلى الكفر،

---

(١) مدينة القَنَاوِص، مسجد العباسي، محافظة الحديدة، الزمان: ٢٩/ ٢/ ١٤٢٩هـ.

(٢) **قال الشيخ مقبل الوادعي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص: ١٠٨-١٠٩): «رواه ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤/ ٦٣): حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي مَجْلِسٍ يَوْمًا: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلاءِ لَا أَرْغَبَ بُطُونًا، وَلا أَكْذَبَ أَلْسِنَةً، وَلا أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ لأُخْبِرَنّ رَسُولَ الله ﷺ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ. قال عبد الله: فَأَنَا رَأَيْتُهُ مُتَعَلِّقًا بِحَقَبِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، تَنْكُبُهُ الْحِجَارَةُ، وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ، يقول: ﴿أَبِالله وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾، الحديث رجاله رجال الصحيح إلا هشام بن سعد فلم يخرج له مسلم إلا في الشواهد كما في «الميزان»، وأخرجه الطبري من طريقه (١٠/ ١٧٢)، وله شاهد بسند حسن عند ابن أبي حاتم (٤/ ٦٤) من حديث كعب بن مالك» اهـ.

وهؤلاء ليسوا منافقين؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ، قال: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦]؛ فهم عندهم إيمان، لكنهم قليلو العلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هؤلاء غير الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ﴾[التوبة: ٧٤] (١).

---

(١) **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإيمان» (ص: ٢١٥): «وهؤلاء الصنف الذين كفروا بعد إسلامهم غير الذين كفروا بعد إيمانهم؛ فإن هؤلاء حلفوا بالله ما قالوا، وقد قالوا كلمة الكفر التي كفروا بها بعد إسلامهم وهَمُّوا بما لم ينالوا، وهو يدل على أنهم سعوا في ذلك، فلم يصلوا إلى مقصودهم؛ فإنه لم يقل: هموا بما لم يفعلوا، لكن ﴿بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ﴾ [التوبة: ٧٤]؛ فصدر منهم قول وفعل، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة: ٦٥]؛ فاعترفوا واعتذروا؛ ولهذا قيل: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٦]؛ **فدل على أنهم لم يكونوا عند أنفسهم قد أتوا كفرًا، بل ظنوا أن ذلك ليس بكفر؛ فبين أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفرٌ يكفر به صاحبه بعد إيمانه؛ فدل على أنه كان عندهم إيمان ضعيف، ففعلوا هذا المحرم الذي عرفوا أنه محرم، ولكن لم يظنوه كفرًا، وكان كفرًا كفروا به؛ فإنهم لم يعتقدوا جوازه**».

رجّح هنا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنّ الذين نزلت فيهم هذه الآيات لم يكونوا كفّارًا في الباطن، وإنّما كان عندهم **إيمان ضعيف**؛ فلم يكونوا يعتقدون حلّ ما أتوا به من الاستهزاء والسخرية، وأنكر قول من قال: إنّهم كفروا بعد إيمانهم بلسانهم، مع كفرهم أوّلًا بقلوبهم.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإيمان» (ص: ٢١٤) بعد أن ذكر هذه الآية: «فقد أمره أن يقول لهم: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦]، وقول من يقول عن مثل هذه الآيات: إنهم كفروا بعد إيمانهم بلسانهم مع كفرهم أولًا بقلوبهم، لا يصح؛ لأن الإيمان باللسان مع كفر القلب قد قارنه الكفر، فلا يقال: قد كفرتم بعد إيمانكم، فإنهم لم يزالوا كافرين في نفس الأمر، وإن أريد أنكم أظهرتم الكفر بعد إظهاركم الإيمان، فهم لم يظهروا للناس إلا لخواصهم، وهم مع خواصهم مازالوا هكذا، بل لما نافقوا وحذروا أن تنزل سورة تبين ما في قلوبهم من النفاق، وتكلموا بالاستهزاء، صاروا كافرين بعد إيمانهم، ولا يدل اللفظ على أنهم ما زالوا منافقين...».

وعامّة المفسّرين اختاروا القول الذي أنكره ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **واختار بعض المتأخّرين قولًا وسطًا، وهو التفصيل**: فذكر أنّ الذين نزلت فيهم هذه الآية، **منهم: من كان مؤمنًا ضعيف** =

فانتبه! هناك من المعاصي تؤدي بصاحبها إلى الكفر، عياذًا بالله.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الاستهزاء بالصالحين ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: كُفر: وذلك إذا كان الاستهزاء بدِين الرجل، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦]؛ فهذا إذا لم يتب؛ فإنه مخلدٌ في النار لهذه الآية.

القسم الثاني: فسوق: وذلك إذا كان الاستهزاء بشخص الرجل، بحركاته، وهذا من أكبر الكبائر.

فلهذا قال أهل العلم: من استهزأ بمسلم من أجل دِينه، فالمستهزئ كافر، وأما إذا استهزأ به من أجل شخصه كلَوْنِه وشكْلِه؛ فالمستهزئ

الإيمان، ومنهم من كان منافقًا أصلًا، كافرًا في الباطن، واحتجّوا بالسياق؛ **فإنّه جعلهم قسمين**: قسمًا مستحقًّا للعفو لصلاحيته للتوبة، وقسمًا غير متأهّلين للعفو بسبب إجرامهم، ورسوخهم في النفاق، **وهذا القول قول وسط، جامع للقولين الآخرين**.

وبيانه: أنّ الله عَزَّوَجَلَّ قال: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة:٦٦]، ولم يقل: (بعد إسلامكم) تغليبًا لجانب المؤمنين وإن كان إيمانهم ضعيفًا؛ ولأنّهم هم الأكثر، ولفظ الإيمان إذا أطلق، دخل فيه الإسلام، فكلّ مؤمن مسلم، وليس كلّ مسلم مؤمنًا.

ولمّا تمحّض النفاق في موضع آخر، قال: ﴿وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾ [التوبة:٧٤]؛ أي: أظهروا الكفر بالفعل، بعد أن كانوا مظهرين للإسلام باللسان، وذلك أنّهم سعوا إلى قتل رسول الله ﷺ ليلة العقبة في مرجعه من تبوك، لكنّ الله عَزَّوَجَلَّ حفظ نبيّه، وفضح المنافقين؛ ولذا قال بعدها: ﴿ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ﴾ [التوبة:٧٤]، ولم يقل: (بما لم يفعلوا)، لأنّهم فعلوا، ولكنّهم لم ينالوا ما أرادوا، والله تعالى أعلم. ينظر: «اختيارات ابن تيمية وترجيحاته في التفسير» (ص: ٥١١-٥١٣).

(١) مركز السنة، مديرية بَعْدَان، محافظة إِبّ، الزمان: ظهر يوم السبت: ٣/ ٨/ ١٤٣٣هـ.

فاسق[١].

٤. **السحر.**

٥. **الكهانة: وهي ادعاء علم الغيب.**

فالسحرة والكهَّان، وإن ادَّعوا الإسلام؛ فهم كفار، وإذا ماتوا من غير توبة فهم مخلدون في النار.

٦. **تصديق الكهان والعرافين.**

قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**»[٢].

٧. **الكفر بمسألة من مسائل الإيمان:**

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]:

الإيمان متماسكٌ بعضه ببعض، **فمن كفَر بمسألة من مسائل الإيمان؛ فقد كفَر بالإيمان كله**؛ لأن الإيمان سلسلةٌ آخذٌ بعضها ببعض، فإذا انقطعت هذه السلسلة؛ ذهب الإيمان.

٨. **من اعتقد أن اليهود أو النصارى أفضل من المسلمين**، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٦].

---

(١) مسجد قرية المقطَع، قرية بني نَشَر، مديرية كُعَيْدِنَة، محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ١٩/ ١١/ ١٤٣٣هـ.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) مسجد النّمري، محافظة المحويت، الزمان: بعد صلاة فجر يوم الجمعة: ٢٤/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

الكفار عندهم صناعات، فهل ستنفعهم؟ قال الله تعالى حاكيًا عن الذي يأخذ كتابه بشماله: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿مَآ﴾: هنا: تصلح أن تكون نافية، وتصلح أن تكون استفهامية؛ أي: هل أغنى عني مالي شيئًا؟، وماذا أغنى عن قارون؟! **الجواب**: لا شيء، فالكفار مساكين، يركضون وراء الدنيا؛ قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ﴾ [الروم: ٧].

٩. **ترك الصلاة**؛ فترك الصلاة يعتبر كفرًا؛ كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ٥].

معنى هذا: أنه إذا لم يتب من الكفر ولم يقم الصلاة لا يُخلَّى سبيله؛ قال الرسول ﷺ: «**الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**». رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن بُريدة بن الحُصَيب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

فحافظ يا عبد الله على الصلاة، صلاة الفجر، قال الرسول ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**». متفق عليه عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٢).

فهذه شهادةٌ لك من الرسول ﷺ بدخول الجنة إذا استوفت الشروط وانتفت الموانع؛ لأن الرسول ﷺ، قال: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ**»(٣).

---

(١) «مسند أحمد» (٢٢٩٣٧)، «سنن الترمذي» (٢٦٢١)، «السنن الكبرى» للنسائي (٣٢٦)، «سنن ابن ماجه» (١٠٧٩)، وصححه الشيخ الألباني في تحقيق «سنن ابن ماجه» (١٠٧٩)، وصححه الشيخ مقبل الوادعي في «الصحيح المسند» (١٧١)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(٢) «البخاري» (٥٤٨)، «مسلم» (٦٣٥).

قال البغا في تعليقه: «**البردين**»: صلاة الفجر وصلاة العصر سميا بذلك؛ لأنهما يفعلان في بردي النهار، وهما طرفاه حين يطيب الهواء.

(٣) «مسلم» (١٠٥) عن حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وقال الرسول ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ».

رواه مسلم عن عبد الله بن مسعودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

وقال الرسول ﷺ: «وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ» قِيلَ: مَن يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ». رواه البخاري عن أبي شُرَيْحٍ الخزاعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٢).

- **فهناك موانع لدخول الجنة، منها:**

١. النميمة.

٢. أذية الجار.

٣. الكبْر، إلى غير ذلك.

---

(١) رواه: مسلم رقم (٩١) ولفظه: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس».

(٢) رواه: «البخاري» (٥٦٧٠)، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الخزاعي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ورواه «مسلم» (٤٦) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ». **بوائقه**: جمع بائقة، وهي الظلم والشر والشيء المهلك. انتهى من «تعليق البغا».

المبحث التاسع: أهمية معرفة الأصول الثلاثة

• **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

إن الأصول الثلاثة التي ألفها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، هي:

١. معرفة ربك جَلَّ وَعَلَا.

٢. معرفة نبيك صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

٣. معرفة دين الإسلام بالأدلة.

وهذه الأصول الثلاثة هي التي ستُسأل عنها في قبرك.

• **فأنت مطالبٌ**: بمعرفة ربك جَلَّ وَعَلَا، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة، ومعرفة نبيك صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

فلا يجوز لأحد أن يجهل ربَّه، وأنت ما خلقك الله في هذه الدنيا إلا لتحقق العبودية لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

والله جَلَّ وَعَلَا أنعَم عليك بالنِّعم الظاهرة والباطنة؛ فواجبٌ عليك أن تحب الله، وتحب في الله، ولا تؤجر إلا على محبتك لله، أما المحبة للدنيا فإنها تنتهي وتزول، كما قال الله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]؛ فما كان لله دام واتصل، وما كان لغيره انتهى وزال.

فيجب عليك أن تحب الله أكثر من حبك لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ ويجب عليك أن تحب الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أكثر من الناس أجمعين؛

---

(١) قرية التُّرَيْبَة، مديرية زَبِيد، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأربعاء: ٦/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

فهو صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ نعمةٌ عظيمةٌ من نِعَم الله تعالى.

وقد تعرَّف الله جَلَّ وَعَلَا لعباده: بآياته الكونية، وبآياته المتلوَّة في الكتاب والسنة. قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

ومن مخلوقاته: السماوات والأرضون والأشجار والدواب، إلى غير ذلك. تعرَّف سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إلى الخلق ليعرفوه بآياته المشاهدة التي تدل على وجود الله، وعلى كمال علمه وقدرته، وأنه سبحانه عليمٌ قدير، وحكيمٌ خبير.

وفي كلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ ❁❁❁ تدلُّ على أنهُ الواحدُ.

فهذه الشمس آية تدل على كمال قدرة الله سبحانه، وعلى كمال علمه، حارة في منتهى الحرارة، لا يستطيع المخلوق أن يُسيِّرها ولا يمسكها؛ فمن الذي يمسكها ويُسيِّرها؟، تشرق من المشرق وتغيب من المغرب، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨].

وهكذا القمر، آية من آيات الله، كما قال الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ اللهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ**»(١).

وهكذا هذه النجوم ذات الأنوار الثابتة، من الذي يمسكها ويُسيِّرها؟ إنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، خلقها زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات، قال تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١]. **فبصرُك** آية من آيات الله، **وسمعُك** آية

(١) «البخاري» (٩٩٧)، «مسلم» (٩٠١) عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

من آيات الله، **وقلبُك** آية من آيات الله.

فالله عَزَّوَجَلَّ يأمرنا بالتفكير والنظر في مخلوقاته؛ فالقمر آية من آيات الله، والأرض وما أودع الله فيها من بحار وأنهار ومعادن، مِن: بترول، ونحاس، وغاز، وديزل؛ آية من آيات الله(١).

وأنت يا عبد الله إذا تعرفت إلى الله بآياته ومخلوقاته؛ تكون قد عبدت الله، وبحسب عِلم العبد بربه وتحقق ذلك في حياته؛ تكون منزلته عند الله، وأنه لم يخلق سُدى، كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وكما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [القيامة: ٣٦-٤٠]، سبحانك فبلى(٢).

- **ومطالبٌ**: بمعرفة دِينك وأحكامه.
- **ومطالبٌ**: أن تعرف نبيك محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وأنه وُلِدَ في مكة، وتوفي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في المدينة، **والعبدُ كلما حقق الأصول الثلاثة؛ كان أكثر صلاحًا واستقامة، وأصوب إجابةً على المَلكين في قبره.**

فعليك أن تتفقه في دين الله، وتعمل بالنصائح، وتدعو الله أن يوفقك ويهديك؛ فحياتنا في هذه الدار مؤقتة، ثم ننتقل إلى الحياة البرزخية، ثم بعدها إلى الحياة الأخروية، وهناك الاستقرار الدائم.



(١) مدينة الخوخة، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم: ١٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

(٢) قرية الشيخ عمر، التريبة شرق زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: ٢٥/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

المبحث العاشر: مقتضى شهادة «أن محمدًا رسول الله»:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الشهادة الثانية: «**شهادة أن محمدًا رسول الله**» لها **شروط**[(١)]:

١- تصديقه فيما أخبر.

٢- اجتناب ما نهى عنه وزجر.

٣- أن لا يعبد الله إلا بما شرع.

فمن حقق هذه الشروط؛ فقد حقق شهادة أن محمدًا رسول الله؛ وهكذا الزكاة والصيام والحج[(٢)].

---

(١) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله وعافاه: «هذا الكلام مقتضى شهادة أن محمدًا رسول الله، أما شروطها فهي شروط «**لا إله إلا الله**» اهـ.

قلت: وقد سئل الشيخ حافظ بن أحمد حكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة = ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية» (ص: ١٤): «ما شروط شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ، وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين، وأنهما متلازمتان، **فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية، كما أنها هي شروط في الأولى**» اهـ.

(٢) مسجد السنة، منطقة الرباط، مديرية الجَبين، محافظة رَيْمَة، الزمان: ٨/ ٤/ ١٤٢٩هـ.

ومن كلمات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قرية وادي السَّلَب، مديرية الخَبْت، محافظة المَحْوِيت، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

- **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

يجب أن يكون الإنسان صادقًا في قوله: «**أشهد أن محمدًا رسول الله**»، يجب أن يكون صادقًا في هذه الشهادة؛ **فإن من لزوم هذه الشهادة**: أن يطيع الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ولا يعصيه.

فيقال له: أين إعفاؤك للحيتك؟

وأين بغضُك للدنيا؟!

فإن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان يبغض الدنيا، فالصادق هو الذي يقدِّم طاعة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وحبَّه بعد طاعة الله عَزَّوَجَلَّ وحبِّه مباشرة.

وقد كان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ صادقين في شهادتهم أن محمدًا رسول الله، فقد كانوا لا ينتظرون الأمر منه، بل بمجرد النظر، ومشاهدتهم له.



(١) مسجد السنة في مدينة التربة، محافظة تعز، الزمان: بعد صلاة الفجر ليوم الأحد: ١٦/٦/١٤٢٨هـ.

الفصل السابع:

التعريف بدعوة أهل السنة والجماعة، وبعض الدعوات المناقضة لها.

الفصل السابع: التعريف بدعوة أهل السنة والجماعة، وبعض الدعوات المناقضة لها.

المبحث الأول: مِن أصول أهل السنة والجماعة: وجوب التمسك بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

أيها الناس، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جعل ميزانًا للأعمال ألا وهو الكتاب والسنة، وما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ؛ فهذا الميزان لا يتغير ولا يتبدل، إذا تغير الناس لا يتغير، وإذا تبدل الناس لا يتبدل؛ فهما بعد زمن الإسلام، من زمن الرسول ﷺ، وفي أي بقعة من بقاع الأرض؛ فإنك تزن

(١) مخيم العائدين، مديرية الحالي، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الاثنين: ٢/ ٥/ ١٤٣٠ هـ، وقد كانت الكلمة الأولى عند الشيخ محمد بن معوضة اليماني، تكلم عن أهمية تربية الأبناء، والكلمة الثانية عند الشيخ سعيد معروف، والكلمة الثالثة عند الشيخ محمد بن ثابت الويحي، وأذَّن للعشاء وصلى بنا إمامًا: الشيخ حبيب الشاذلي.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأخ الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وهو السائق لسيارته، وبعض أولاده، والشيخ محمد بن عزي، والشيخ عبد الرحمن بن علي، وبعض أولاد شيخنا، ومرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

أعمالك بهذا الميزان: ميزان الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة.

قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا، فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا**»(١)؛ فكلام مالك هذا، هو من هذا الميزان.

فقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا**»: أي: في زمن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا**»؛ أي: أن هذا هو الميزان الذي يحتاجه كل مسلم ومسلمة، يكيِّف حياته عليه، ويسيِّر حياته عليه، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ﴾ [البقرة: ١٣٧]؛ فجعل الله الميزان: ما كان عليه الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في أفعالهم، وفي اعتقادهم، هذا هو فهم السلف، فالميزان هو الكتاب والسنة، وعلى فهم سلف الأمة؛ فإن القرآن قد أُنزل بلغتهم، فلابد أن يكون الفهم على فهم سلف الأمة؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ١١٥].

فقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾؛ أي: سار في شقٍّ آخر وطريقٍ آخر مخالفًا للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

وقوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي: سبيل الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسبيل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ومن بعدهم من التابعين ومن تبعهم بإحسان.

---

(١) «الاعتصام» للشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/ ٦٥).

وهذا القيد مهم، وهو: اتباع ﴿سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ من الصحابة ومن بعدهم، فلا جهمية، ولا شيعية، ولا صوفية، ولا غيرها.

والمنزلقات كثيرة، الغلو من جهة، والتميع من الجهة الأخرى، ودينُ الله وسط، فلا إفراط ولا تفريط.

وكونك مع أهل العلم؛ فإن هذا مما يعينك على فهم الكتاب والسنة، ولم يكن في عهد الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، تهميش العلماء بل كان في عهدهم احترام الكبار، وتوقيرهم، وإجلالهم؛ فينبغي إرجاع الأمة إلى الميزان الصحيح الذي به تزن أعمالها ومعتقدها.

فأصحاب البدع يُذكَّرون بهذه الآية، وهي قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [سورة البقرة: ١٣٧].

إذًا: نأخذ ديننا من الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة، صحابة رسول الله ﷺ، والذين اتبعوهم بإحسان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]. قدَّم المهاجرين على الأنصار؛ لأنهم أفضل من الأنصار حيث هاجروا وتركوا أوطانهم.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾: أي: اتبعوا طريقهم في كل شيء.

وبعض الناس غارق في البدع والمعاصي إلى أذنيه، وهو يقول بأنه على طريق السلف!

- هل وجدت أحدًا من السلف يحلق لحيته؟

- هل وجدت أحدًا من السلف يصافح النساء الأجنبيات؟
- هل وجدت أحدًا من السلف يغنِّي ويُطبِّل ويُزمِّر؟

ولو أن الناس اليوم ساروا فعلًا على هذا الميزان، ميزان الكتاب والسنة، ما مجَّدوا اشتراكيًّا ولا بعثيًّا ولا ناصريًّا ولا ديمقراطيًّا ولا ماسونيًّا ولا علمانيًّا، بل ستجد الناس كما قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ [الفتح: ٢٩].

وكما قال الرسول ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**». متفق عليه عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا(١).

وكما قال الرسول ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**». متفق عليه عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٢).

وانظر إلى عمر الفاروق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، لما طُعن وجاء ذلك الشاب يهنئه، وكان مسبلًا لإزاره؛ قال له عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إرفع إزارك؛ فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك(٣).

---

(١) «البخاري» (٥٦٦٥)، «مسلم» (٢٥٨٦)، واللفظ له.

(٢) «البخاري» (٤٦٧)، (٢٣١٤)، واللفظ له، «مسلم» (٢٥٨٥).

(٣) يشير إلى ما رواه «البخاري» (٣٤٩٧)، في قصة وفاة عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، في الحديث الطويل، وفيه: «وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى الله لَكَ، مِنْ صُحْبَةٍ رَسُولِ الله ﷺ، وَقَدَمٍ فِي الإِسْلاَمِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلاَمَ، قَالَ: **يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ؛ فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ**».

فنحن نسير كما سار عليه الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ومن تبعهم بإحسان، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»(١).

وقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قالوا: من هي يا رسول الله قال: «الجماعة»(٢).

وفي رواية عند الترمذي: «من كانت مثل ما أنا عليه وأصحابي اليوم»(٣).

---

(١) «مسلم» (١٩٢٠) عن ثوبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**».

وجاء في الصحيحين عن معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وعن غيره بألفاظ متقاربة؛ ففي «البخاري» (٣٤٤٢) بلفظ: «**لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ**»، ولفظ «مسلم» (١٠٣٧): «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ**».

(٢) حديث الافتراق ورد من حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وصححه الشيخ الألباني في تحقيق «سنن ابن ماجه» (٣٩٩٢)، ومن حديث معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وحسنه الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٢٠٤)، ومن حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، في «مسند أحمد» (٨٣٩٦)، «سنن أبي داود» (٤٥٩٦)، «سنن ابن ماجه» (٣٩٩١)، وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تحقيق «سنن أبي داود» (٤٥٩٦): «حسن صحيح»، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(٣) «سنن الترمذي» (٢٦٤١)، عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «...وَإِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى =

هذه الواحدة هي الطائفة المنصورة المذكورة في الحديث الآخر؛ فالسنة يفسر بعضها بعضًا.

وقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**كلها في النار**» قال أهل العلم: ليس معنى هذا أنهم مخلدون في النار، بل منهم من هو غير مخلد في النار؛ أي: أنهم تحت المشيئة.

وحديث الافتراق هذا يعتبر عَلَمًا من أعلام نبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؛ لأن المسلمين لم يكونوا مفترقين في زمنه؛ ولهذا أتى بالسين في قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «وستفترق» الدالة على التنفيس والاستقبال.



ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً»، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**»، وحسنه الشيخ الألباني في تحقيق «سنن الترمذي» (٢٦٤١)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

المبحث الثاني: مِن أصول أهل السنة والجماعة: أن دعوتهم تدعو إلى الكتاب والسنة

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

لا بد للناس من دعوة أهل السنة التي تدعو إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠]، ومن فضل الله عَزَّوَجَلَّ على هذه الدعوة أن قيّض لها دعاة وعلماء يدعون على علم وبصيرة؛ فلهذا لا بد لأهل السُّنة من التفقه في الدين، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف:١٠٨].

والبصيرة: هي الفقه في الدين؛ أي: العلم بالكتاب والسنة.

فيجب علينا أن نفعل كما فعله رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ:

- ندعوا إلى الله.
- وعلى بصيرة.
- وننزه الله عن كل عيبٍ ونقصٍ.

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ موصوف بصفات الجمال والجلال، أسماؤه كلها حسنى، لا شريك له، ولا ند له، ولا كفؤ له؛ كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:١-٤].

---

(١) بعد محاضرة لشيخنا الفاضل عبد الرحمن بن عمر العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مسجد السنة، مدينة عَبْس، محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ١٩/ ٤/ ١٤٣٤هـ، وكانت الكلمة الترحيبية للشيخ عبد الله كُردي، حفظ الله الجميع، ورحم الله الشيخين الوصابي والعدني رحمة الأبرار.

• **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

انتبه يا عبد الله، لا تجعل الكتاب والسنة يغيبان عنك بل اجعلهما أمامك؛ فما هناك طريقٌ يوصل إلى الله عَزَّوَجَلَّ وإلى الجنة إلا من طريق الكتاب والسنة؛ فلهذا كن حريصًا على دينك أشد الحرص، وعليك بالثبات على الدين، والتمسك بالكتاب والسنة، واصبر؛ فإن العاقبة لمن صبر واتقى الله عَزَّوَجَلَّ، و ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠].



(١) مسجد الإيمان، مدينة باجِل، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الثلاثاء: ٢٨/ ٤/ ١٤٣١هـ.

المبحث الثالث: مِن أصول أهل السنة والجماعة: الوقوف مع الحق وأهله

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

انتبه أن تقول عن أهل السنة كما يقول بعض الناس عن أهل السنة: إنهم طيبون لكن متشددون، فهؤلاء قل لهم: كيف يكونون متشددين وهم لا يتبعون أهواءهم، والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**»، قَالَهَا ثَلَاثًا(٢).

- «**التنطُّع**»: هو التشدد في غير موضعه.
- **والناس في هذه المسألة طرفان ووسط:**
  - متشدد.
  - متمسك بالكتاب والسنة.
  - مائع، مضيع لدينه.

وعندما يقولون: هذا متشدد! فأين التشدد ونحن ما قلنا إلا اتبعوا كتاب الله وسنة رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؟!

ويوم القيامة تطلب حسنة، فيقال لك: نفسي نفسي!، فأنت عليك أن تعرض أقوالك وأعمالك على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وبعض الناس يأبى إلا أن يغالط نفسه فيقول: هؤلاء متشددون، مع أننا لم نأتِ بشيء من جيوبنا، انظر في «رياض الصالحين»،

(١) مدينة القَنَاوِص، مسجد العباسي، محافظة الحديدة، الزمان: ٢٩/ ٢/ ١٤٢٩هـ.

(٢) «مسلم» (٢٦٧٠) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

هذا الكتاب العظيم، هم في جانب و «رياض الصالحين» في جانب آخر(١).

ولو سمَّينا التمسك بالكتاب والسنة تزمُّتًا، أو تشدُّدًا، والله ما أفلحنا، **فالتشدد هو الذي يكون في غير الكتاب والسنة**، أما إنسانٌ متمسكٌ بالكتاب والسنة؛ فهذا مطلوبٌ منك أن تعينه.

- فمن كان يعني بـ «التشدد»: المخالفة للكتاب والسنة فنحن معه.
- ومن كان يعني بـ «التشدد» التمسك بالكتاب والسنة، فهذا منزلقٌ خطير.

ومما لا شك فيه أن التمسك بالكتاب والسنة ثقيلٌ على النفوس، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، وقال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢](٢).

والتباكي على الرسول ﷺ طيب، لكن لا بد معه من التمسك بسنته، نحب أحاديثه، ونحب أقواله وأفعاله ونسير كما سار، ونكون كما قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١].

وشرفٌ لك يا عبد الله أن تنصر الدين، وتقف بجانب الحق، انظر الحق مع من؟ وقف بجانب الحق(٣).

---

(١) مسجد السنة، منطقة الظاهر، محافظة المحويت، الزمان: ليلة الثلاثاء: ٩/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

(٢) منطقة أذرُع، محافظة المحويت، الزمان: ليلة الأحد: ١٠/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

(٣) قرية القائم، شرق بيت الفقيه، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الاثنين: ٢٦/ ٥/ ١٤٣١هـ.

المبحث الرابع: مِن أصول أهل السنة والجماعة: عدم الخروج على ولاة الأمور.

• **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

علينا أن نتواصى بالحق، فقد جاء في حديث الْعِرْبَاض بن سارية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: وعَظنا رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ موعظةً وَجِلتْ منها القلوبُ، وذَرَفَتْ منها العيونُ، فقلنا: يا رسولَ الله! كأنها موعظةُ مودِّعٍ، فأوصنا؛ قال: «أوصيكم بتقوى اللهِ، والسمع والطاعةِ، وإنْ تَأمَّر عليكم عبدٌ، وإنَّه من يعِشْ منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ **فعليكم بسنتي، وسنةِ الخلفاء الراشدين المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنواجذِ، وإيَّاكم ومحدَثات الأمور؛ فإن كلَّ بدعة ضلالةٌ**». رواه أبو داود، والترمذي[٢].

فأرشدنا الرسول ﷺ إلى طريق الفلاح عند وجود الاختلاف؛ فقال ﷺ: «**فعليكم بسنتي، وسنةِ الخلفاء الراشدين المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عليها بالنواجذِ، وإيَّاكم ومحدَثات الأمور؛ فإن كلَّ بدعة ضلالةٌ**».

والعض بالنواجذ- وهي الأضراس- أشد من العض بالأسنان، وهذا كنايةٌ عن شدة التمسك بالكتاب والسنة، وعدم الخروج على ولاة الأمور[٣]، وهذا أخذٌ بوصية الرسول ﷺ.

---

(١) مدينة حَرَض، محافظة حَجة، الزمان: ٢٧/ ٣/ ١٤٢٩هـ.

(٢) «أبو داود» (٤٦٠٧)، «الترمذي» (٢٦٧٦)، «ابن ماجه» (٤٢)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب» (٣٧)، رحمة الله على الجميع.

(٣) قال الشيخ عايض الربيعي وفقه الله وعافاه: «**هذا أصلٌ عظيمٌ وكبير**».

وأنصح بالابتعاد عن المظاهرات؛ لأنها مخالفةٌ للشرع، وفيها تقليدٌ للغرب، وفيها تخريبٌ للممتلكات العامة والخاصة، وكل هذا لا يجوز.

والعالِم الذي يعلِّم الناس البدع، والثورات، ومعتقَد الخوارج، هذا خطره على نفسه وعلى الأمة عظيم.

وإذا كانت الفتن في شارع فتجنب المرور فيه، وامشِ في الشارع الآخر الذي ما فيه فتن لتحفظ نفسك ودينك[1].



(١) مسجد الشافعي، وادي القاضي، محافظة تعز، الزمان: يوم الجمعة: ٢/ ٨/ ١٤٣٣هـ.

المبحث الخامس: مِن أصول أهل السنة والجماعة: حب الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وإنزالهم منازلهم.

• **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

لقد غيَّر الإسلامُ حياة الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؛ فأحبُّوا هذا الدين، وقدَّموه على كل غالٍ ورخيص؛ فالحق لم يأت إلينا بسهولة، وإنما طارت رؤوسٌ من المؤمنين ورؤوسٌ من الكفار؛ من المؤمنين دفاعًا عن الحق، ومن الكفار لعدم قبولهم الحق، فأشلاءٌ قُطِّعت، ورؤوسٌ طارت!

وكان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وقافين عند حدود الله؛ فامتثلوا أوامر الله عَزَّوَجَلَّ وأوامر رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

جاء صحابي من المدينة إلى قباء، وهم يصلون إلى جهة بيت المقدس، قال: لقد صليت خلف رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي إلى جهة الكعبة، فاستجابوا بسرعة، وداروا إلى جهة الكعبة، ولم يُسوّفوا.

ولما جاء الأمر بتحريم الخمر، استجاب الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ مباشرة، استجابوا لله وللرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأراقوا الخمر.

ولما كان رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يصلي بأصحابه، وهو لابسٌ للنعلين، جاء جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فأخبره بأن في نعليه أذًى، فخلع نعليه فورًا، وألقى الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أيضًا نعالهم، ولما أتم الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ تلك الصلاة أخبرهم: «**مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِلْقَاءِ نِعَالِكُمْ**»، قَالُوا: رَأَيْنَاكَ أَلْقَيْتَ نَعْلَيْكَ فَأَلْقَيْنَا نِعَالَنَا؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا

(١) مسجد السنة، منطقة الظاهر، محافظة المحويت، الزمان: ليلة السَّبْت: ٩/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

قَذَرًا -أَوْ قَالَ: أَذًى-» وَقَالَ: «**إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيَنْظُرْ: فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ قَذَرًا أَوْ أَذًى فَلْيَمْسَحْهُ وَلْيُصَلِّ فِيهِمَا**»(١)(٢).

فانظروا إلى سرعة استجابة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وكذلك انظروا إلى سرعة استجابة الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

يقول الله عَزَّوَجَلَّ عن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة:٢٨٥]، فقولهم: ﴿سَمِعْنَا﴾: هذا هو العلم؛ أي: وصلت إلينا الحجة، وقولهم: ﴿وَأَطَعْنَا ۖ﴾: هذا هو العمل، ومع ذلك لم يزكُّوا هذا العمل، فقالوا: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾: فقد يحصل الخطأ إما في سماع العلم، أو في فهم العمل، ونحن إذا تمسكنا بهذا الدين؛ أعزنا الله؛ لأن من سار على كتاب الله وعلى سنة رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ فاز في الدنيا والآخرة.

فلا تقدِّم فكرَك ورأيك على أوامر الله وأوامر الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وإنما قدِّم أوامر الله وأوامر الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأخِّر فكرَك ورأيك(٣).

---

(١) رواه: «أبو داود» (٦٥٠) وغيره عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه إِذْ خَلَعَ نَعْلَيْهِ فوضعهما عن يساره، فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم، فلما قضى رسول الله صلاته، وذكر الحديث، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تحقيق «سنن أبي داود» (٦٥٠)، وفي «الإرواء» (٢٨٤)، والعلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في «الصحيح المسند» (٤١٣).

(٢) مسجد السنة بالمَغربة، النمرة، محافظة المحويت، الزمان: ليلة الثُّلَاثَاء: ١٢/ ٥/ ١٤٢٨هـ.

(٣) مسجد السنة في مدينة التربة، محافظة تعز، الزمان: يوم السَّبْت: ١٥/ ٦/ ١٤٢٨هـ.

المبحث السادس: مِن أصول أهل السنة والجماعة: الولاء والبراء المنضبطان بالشرع.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

يجب عليك حب الله عَزَّوَجَلَّ، وحب الإسلام، وحب الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ولا بد أن تشعر في قرار نفسك بحب الله، وحب الإسلام، وحب الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، تفرح بأن الله هداك ووفقك، وأنك تصلي، وأنك من أمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

وهكذا الشعور بمحبة الأعمال الصالحة، والمحبة بقدوم رمضان، وحب العلم، والسنة، وحب ما يحبه الله ورسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وبُغض ما يبغضه الله ورسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ فإذا كنت كذلك فهنيئًا لك؛ فلا بد للقلب أن يوالي ويحب لله، ويعادي لله، وهذا كما جاء في الحديث: «من أوثق عرى

---

(١) قرية وادي السَّلَب، مديرية الخَبْت، محافظة المَحْوِيت، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الجمعة: ٨/ ٤/ ١٤٣٠ هـ، وقد كانت الكلمة الأولى عند الشيخ المحمدي، والكلمة الثانية عند الشيخ محمد بن صالح النوبي المحويتي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

وفي أثناء رجوعنا إلى مدينة الحديدة، طلب مني شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أبياتًا من الشعر؛ فقرأت هذين البيتين:

تـواضعْ تكُنْ كالنجم لاحَ لِنـاظرٍ *** على صفحاتِ الماء وهو رفيعُ

ولا تـكُ كالـدخان يعلـو بنـفسِه *** إلى طبـقاتِ الـجو وهو وضِيعُ

ثم طلب شيخنا من الشيخ عبد الرحمن نور أن يقرأ أيضًا أبياتًا من الشعر.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الشيخ محمود النهاري، والشيخ محمد بن عزي، والشيخ الحبيب عبد الرحمن بن علي نور، وبعض أولاد شيخنا، ومرتضى العزعزي.

الإيمان: أن تُعطى وتمنع من أجل الله»[(١)]؛ فلا بد أن تفهم أن الله يحب منك أن تكره الإثم والمعصية؛ وهذه أحوالٌ قلبية.

والمؤمنون جميعًا أولياء لله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٢٥٧][(٢)].

ويقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

فقدَّم الله عَزَّوَجَلَّ ولاية المؤمنين لبعضهم البعض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى الصلاة، وذلك لأهمية الأخوة في الله.

والمؤمن الذي جمع بين الطاعات والمعاصي له نصيبٌ من الولاء بقدر صلاحه، وله نصيبٌ من البراء بقدر عصيانه، فإذا كان عند أخيك المسلم بعض المعاصي؛ فتبغضُه وتكرهُه بقدر ما عنده من المعاصي، وهذا من عدل الإسلام؛ فلا بد من العدل، ولا تكون عادلًا إلا بالعلم[(٣)].

---

(١) جاء في «سنن أبي داود» (٤٦٨١) عن أبي أمامة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ أَحَبَّ لله، وَأَبْغَضَ لله، وَأَعْطَى لله، وَمَنَعَ لله؛ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»، وصححه الشيخ الألباني في تحقيق «سنن أبي داود» (٤٦٨١).

وجاء في «مسند أحمد» (١٥٦١٧)، «سنن الترمذي» (٢٥٢١) عن سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْطَى لله تَعَالَى، وَمَنَعَ لله تَعَالَى، وَأَحَبَّ لله تَعَالَى، وَأَبْغَضَ لله تَعَالَى، وَأَنْكَحَ لله تَعَالَى؛ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ»، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب» (٣٠٢٨).

(٢) قرية الحَنكَة، مديرية الخَبْت، محافظة المحويت، الزمان: يوم الجمعة: ٢٨/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

(٣) مسجد أنس بمنطقة ذي ناعم، محافظة البيضاء، ظهر يوم الثلاثاء: ١٤/ ٤/ ١٤٢٨ هـ.

المبحث السابع: مِن أصول أهل السنة والجماعة: وجوب الالتفاف حول علماء أهل السنة والجماعة.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

وطِّن نفسك على اتباع منهج الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، والالتفاف حول علماء الكتاب والسنة؛ فإنه يجب الالتفاف حول علماء العقيدة والتوحيد وأهل السنة والجماعة، ومن أبى إلا أن يفترق عن هذا المنهج، فهو متوعدٌ بوعيدٍ شديد، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران:١٠٥-١٠٧].

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام:١٥٩]، والجمعيات هي في الحقيقة البوابة الخلفية للحزبية.

ودعوة أهل السنة والجماعة لها أعداء يريدون أن يفرقوا بين أهل السنة، والقليل من يتفطن لهذا؛ **فانتبه** يا عبد الله، حافظ على حسناتك؛ فلا تطعن في عِرض إخوانك المسلمين، واحفظ لسانك؛ يقول الرسول

---

(١) مسجد السنة، الطور، بني قيس محافظة حجة، الزمان: يوم الجمعة: ٢١/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأخ السائق الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وهو السائق لسيارته، والشيخ محمد بن عزي الوصابي، والشيخ حبيب الشاذلي، وبعض أولاد شيخنا: أيوب، وأنس، وأحمد، وإسحاق، وكاتب هذه الأسطر: أبو الفوزان مرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»(١).

وهناك قواعد وضوابط وضعها العلماء تبين متى يخرج الشخص من دائرة أهل السنة والجماعة إلى دائرة المبتدعة؛ فلا بد من التمسك بالكتاب والسنة قولًا وعملًا واعتقادًا ومنهجًا.

ومعتقد أهل السنة والجماعة أن الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر، وأن الأنبياء معصومون من الكبائر وغير معصومين من الصغائر، وأن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ غير معصومين من الكبائر ولا من الصغائر، ومن جاء بعدهم من باب أولى.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٞ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠﴾ [الحجرات: ٩-١٠].

سماهم الله مؤمنين مع وجود الاقتتال الذي هو من كبائر الذنوب، وفي هذا دليلٌ على أن المؤمن غير معصوم من الكبائر والصغائر، المؤمن ليس ملكًا، إنما هو بشرٌ، يخطئ ويصيب.

والله إنه لمن الكرامة العظيمة أن يوفق الله العبد لأن يكون جليسه عالمًا متمسكًا بالكتاب والسنة، وإنه لمن الخسارة العظيمة أن يكون جلساؤه مِن حوله لا يعينونه على أمور دينه، **ومن جالس الأرديا تردَّى**، ومن جالس

(١) «مسلم» (٢٥٦٤) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

التعبانين أتعبوه؛ **فمن جالس جانس**، والشيطان يريد منك أن تبتعد عن الصالحين، وعن أهل العلم، ويريد منك أن تختلط بالعصاة والجهال[١].

فيا عبد الله، **انتبه** على دينك وعلى إيمانك، وتفقه في الدين؛ لأنك مطالَبٌ بالقيام بهذا الدين، ولا يقوم بهذا الدين إلا من تفقه في الدين؛ فلا بد من العلم، ولا بد من وجود العالِم الذي تكون بجانبه، تسأل، وتتعلم، ولا بد أن يكون هذا العالِم من المتمسكين بالكتاب والسنة[٢].

وبعض الناس في أمر دنياه لا يرضى إلا بالشيء الأحسن، ويسأل أهل الخبرة، أما في أمر دينه فلا يتحرى، ولا جالَس العلماء، يسمع فتوى توافق هواه؛ فيطير بها.

فهذا الرجل قد يفشل في القبر؛ لأنه ما كان متحريًا في أمر دينه؛ اللهم لا تجعلنا من هذا الصنف واجعلنا من الصنف الأول ممن يتحرى عن أمر دينه[٣].



(١) مسجد الزَّغْرُورِي، المَركِزي، مدينة تَعِز، أعزها الله بالتوحيد والسنة، الزمان: بعد صلاة فجر يوم الجمعة: ١٣/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

(٢) بني صيفان، مديرية الطُّور، محافظة حَجَّة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم: ١/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

(٣) مسجد الجِنِّي، مدينة حَرَض، محافظة حَجَّة، الزمان: يوم الجمعة: ٢١/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

المبحث الثامن: حُرمة زرع الخلاف أو توسيعه بين أهل السنة والجماعة.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

إذا لم تُعِنْ على إطفاء الفتنة؛ فلا يجوز لك أن تعين على إشعالها؛ فإن الذي يعين على إشعال الفتنة؛ عذابه عند الله عظيم؛ **لأن توسيع دائرة الخلاف بين أهل السنة من الذنوب العظيمة**؛ فاتق الله، وكما أنك تهتك أستار إخوانك؛ لا تأمن أن يهتك الله سترك؛ لأن الجزاء من جنس العمل.



(١) قرية المَوْقِر، مديرية زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: ٢٩/ ٣/ ١٤٣٠هـ، الموافق: ٢٥/ ٣/ ٢٠٠٩م.

المبحث التاسع: مِن أصول أهل السنة والجماعة: أن أهل السنَّة وسطٌ بين الفِرق.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

❐ **أهل السنة وسطٌ بين الفِرق:**

١- أهل السنَّة **وسطٌ في باب صفات الله** بين المعطلة والمشبهة.
٢- أهل السنَّة **وسطٌ في باب القَدر** بين القدرية والجبرية.
٣- أهل السنَّة **وسطٌ في باب المعاصي** بين الخوارج والمرجئة.
٤- أهل السنَّة **وسطٌ في مسألة الولاة والحكام** بين أصحاب التقليد الأعمى والخوارج.
٥- أهل السنَّة **وسطٌ في آل بيت النبوة** بين الشيعة والنواصب.
٦- أهل السنَّة **وسطٌ في باب الولاء والبراء** بين أصحاب الإفراط والتفريط.



(١) مسجد السلام بالمغربة، مديرية بلاد الطعام، محافظة ريمة، الزمان: يوم الأربعاء: ٤/ ٦/ ١٤٣٣هـ.

المبحث العاشر: بعض الدعوات المناقضة لدعوة أهل السنة والجماعة.

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

إن المرأة في الإسلام تتبوأ مكانةً لم تعرفها أمةٌ من الأمم، واسألوا عن وضع المرأة في أمريكا، وفي بريطانيا، وفي فرنسا، وفي أوروبا، وفي الشرق والغرب، المرأة هناك سلعةٌ، وأما في الإسلام فهي مُعزَّزةٌ ومُكرَّمةٌ ومشرَّفَةٌ، هي أمٌّ، وهي أختٌ، وهي جدّةٌ، فهي في عِزَّةٍ و كرامةٍ، واحترام متبادلٍ بينها وبين الأبناء والآباء.

ومن رحمةِ الإسلام وعدلِ الإسلام أن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أعطى المرأة ثلاثة حقوقٍ في مقابل المجهود الذي تقوم به في بيتها:

- فكم تعاني من الحمل؟!
- وكم تقاسي من الولادة؟!
- وكم تعاني من الرضاعة؟!

نومها ناقصٌ، فهي في تعبٍ، ومع ذلك بدلًا من أن يطلبوا من الرجل أن يعين المرأة في ترتيب البيت وفي تربية الأولاد، لا، يطلبون منها الخروج للعمل!؛ **والله إنهم ظلمةٌ، وكَذَبةٌ، وفجَرَة**؛ يريدون أن يحطموا حياتها، ويريدون أن يحطموا الأسرة والمجتمع، وإذا بالأولاد مشردين في الشوارع، **والله ما هم رحماء**.

وحينما رأى الكفار أن المرأة صارت محطَّمةً؛ جعلوا لها يومًا في السنة، فلا تدري أين أبناؤها وبناتُها! وأما زوجها فهو شاردٌ فارٌّ!، وهي عندها

---

(١) مسجد علي بن أبي طالب، حَي مذْبَح، بالعاصمة صنعاء، الزمان: ليلة: ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ

الكلب جليسُها!، فابنُها مع عشيقته، وزوجُها مع عشيقته؛ فجعلوا لها يومًا في السنة عيدًا لها، يأتي يوم عيدها ويعطيها هدية، إن لقِيها وإلا رجع!، وأما نحن فما نحتاج إلى عيد الأم؛ فاحترام الأم عندنا طول السنة.

فتنبهوا يا عباد الله! أنتم لستم في عصر الصحابة، أنتم في عصر **العلمانية، والبعثية، والناصرية، والاشتراكية، والديموقراطية، أنتم في عصر الكيد والمكر بالمسلمين، أنتم في عصر الخطط ضد الإسلام والمسلمين.**

يقولون: تحرير المرأة! **والله إنهم كَذَبة، وغشَشَة**، بل قولوا: تعذيب المرأة؛ لأن الرجل يقوم بأعمال وجهودٍ كبيرة خارج المنزل، وهي تقوم بجهودٍ كبيرة داخل المنزل، فهي أميرة في بيتها، وإذا استجابت المرأة المسلمة لهذه الدعوات الماكرة؛ فستندم.

عصر الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ هو عصر الطهر والعفة، ومع ذلك ينزِّل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

الله عَزَّوَجَلَّ يريد لعباده الطهر والعفاف والعفة والحشمة والإيمان، وهؤلاء يقولون: إيش هذا التَّزمُّت؟!، إيش هذه العباءة؟! فالحجاب عندهم تزمُّت!، إنهم منافقون، ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

فقولوا **للاشتراكيين والبعثيين والناصريين: انتبهوا** على أنفسكم؛ لأنهم دائمًا وأبدًا يدعون إلى الفجور والضلال، هذا شيء محببٌ إلى أنفسهم!، قولوا لهم: خافوا على أنفسكم من عذاب الله.

نبينا الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أفضل المخلوقات على الإطلاق، ومع ذلك يقول: «**إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ**»(١)، وتعال انظر إلى الذين يتبعون أهواءهم، يصافحون من هبّ ودبّ، ويقول: إن قلبَه نظيفٌ! وهو كذابٌ!، أنت كشفت على قلبك؟!

قلبُك نظيف إذا أطعت الله، أما إذا عصيت الله؛ فقلبُك أسود، يا مغفل ويا أحمق ويا جاهل!؛ فالمنافقون أصحاب ادعاءات عريضة وواسعة.

ويقول الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**»(٢)؛ أي: احذروا الدخول على النساء، فهذا الخطاب موجَّهٌ للصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الذين هم أفضل البشرية بعد الأنبياء، موجَّهٌ لهم والأُمَّة لهم تبَعٌ، ونحن نجعل النصوص وراء ظهورنا ونقدِّم العادات والأسلاف!

فتنبهوا! واحذروا الاختلاط، احذروا الاختلاط!؛ فلا تسمح لبنتك أن تدْرس في مدرسة مختلطة، قل لها: يا بنتي بقي موتٌ، وهناك حسابٌ، الناس اليوم ذئابٌ إلا من رحم الله، فتبقى بنتك عندك في بيتك معززةً مكرَّمة، تحفظُ القرآن، وتقرأ وتكتب، وتتعلم الحساب، وأجرك عندك الله عظيمٌ إذا علَّمت زوجتك أو أختك أو ابنتك.

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٢٨٧٤)، «سنن النسائي الكبرى» (٨٦٦٠)، واللفظ له، عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أنها قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ نُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، «**هَلُمَّ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِالله شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَكَ فِي مَعْرُوفٍ**»؛ قَالَ: «**فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ؟**» فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ الله؛ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مِثْلِ قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ**»، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٥١٣)، «الصحيحة» (٥٢٩).

(٢) «البخاري» (٤٩٣٤)، «مسلم» (٢١٧٢) عن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ولا تعوِّدوهن الخروج؛ فالرزق مضمونٌ، وعسى الله أن يرزقها بزوج صالحٍ يعينها على أمور الدين والدنيا، وهذا والله شرفٌ لها؛ فعلى المرأة أنْ تقوم بحقوق زوجها؛ فلا تخرج إلا بإذنه، وإلى مكان آمِن، فعلى النساء المسلمات أن يتقين الله عَزَّوَجَلَّ.

ولا يجوز للمرأة كذلك أن تختلي بالرجل الأجنبي ولو كان في سيارة؛ لأنها خلوةٌ، والخلوة محرمةٌ، وهكذا إذا كانت وحدها مع الطبيب؛ قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا**»(١).

فيا عباد الله، أمامنا يوم الحساب، ويوم الجزاء، وأمامنا صراطٌ، **وما كل الناس يَعبُرون عليه**.

كل واحد يتقي الله عَزَّوَجَلَّ في نفسه؛ فإن الله سميعٌ بصيرٌ خبيرٌ شديدُ العقاب؛ يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٦﴾ [الفجر: ٢٥-٢٦]، **فليس هناك سجنٌ أشدَّ من سجن الله، وليس هناك عذابٌ مثل عذاب الله**(٢).

فنصيحتي للمرأة المسلمة أن تراقب الله عَزَّوَجَلَّ، وأن تعلم أنها إن اتبعت هواها فستندم؛ فالدنيا لا تدوم، أنتِ قدوتكِ: عائشة، وخديجة، وحفصة، وميمونة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُنَّ؛ فلا تشرِّقي ولا تغرِّبي(٣).

---

(١) «مسند أحمد» (١١٤)، واللفظ له، «سنن الترمذي» (٢١٦٥)، عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني في تحقيق «سنن الترمذي» (٢١٦٥)، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

(٢) مسجد علي بن أبي طالب، حَي مذْبَح، بالعاصمة صنعاء، الزمان: ليلة ٢٠/ ٤/ ١٤٢٨هـ

(٣) مسجد الرحمة، القرار، مديرية باجل، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ٢٦/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

التحذير من النظام الديموقراطي:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

وصل التلبيس في هذا العصر من بعض الناس إلى أن يقول: الديموقراطية[٢] هي الإسلام! إلى هذا الحد؟! **إنّ الديموقراطية كُفرٌ**، فالتلبيس كبيرٌ في هذا العصر.

في النظام الديموقراطي: من شاء صلى، ومن شاء لم يُصلِّ!، ومن شاء شرِب الخمر، ومن شاء لم يشرب!

أما في الإسلام؛ فإن شارب الخمر يُحبس ثم يقام عليه الحد الشرعي.

الديموقراطية تعلِّم الناس **الثورات والانقلابات**، والآن باسم الحرية ثاروا على حكامهم، فأين الذي يعلِّم الشعوب الأدب مع حكامهم؟!

الحاكم للبلاد هو بشرٌ غير معصوم؛ فالمطلوب أن يُناصح مِنْ قِبل أهل الحل والعَقد.

الديموقراطية تعلِّم **الفوضى**؛ فلا رحمة لصغير، ولا توقير لكبير، وإنما حياة فوضوية.

---

(١) مسجد الإيمان، مدينة باجِل، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الخميس: ٢٠/ ٥/ ١٤٣٣هـ، وقد كانت الكلمة الأولى لشيخنا الحبيب أبي محمد فاضل الوصابي.

المرافقون لشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأخ الكريم أحمد بن يحيى الوعري، وهو السائق لسيارته، والشيخ فاضل بن محمد الوصابي، والشيخ حبيب الشاذلي، والشيخ يوسف بن زيد الوصابي، وأبو الفوزان مرتضى العزعزي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

(٢) **الديموقراطية**: هي «نظام يعني: حكم الشعب نفسه بنفسه». ينظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ٨٢٥)، «مجلة الرسالة» (٣٨٧/ ٢٤).

فوصيتي لجميع الشعوب الإسلامية أن تأتلف، وأن تحذَر من مكر الأعداء الذين يثيرون الشعوب على حكامهم. قال ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**الخلاف شر**»(١).

ولو أن الناس اليوم ساروا فعلًا على ميزان الكتاب والسنة، **ما مجَّدوا اشتراكيًّا ولا بعثيًّا ولا ناصريًّا ولا ديموقراطيًّا ولا ماسونيًّا ولا علمانيًّا**، بل ستجد الناس كما قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩](٢).

ولكن لما كان الإنسان ما يعرف ربَّه؛ سَهُل عليه أن يكون اشتراكيًّا، أو بعثيًّا، أو ناصريًّا، أو ديموقراطيًّا(٣).



(١) دار الحديث بالفيوش، محافظة لحج، يوم الجمعة: ٨/ ٣/ ١٤٣٢هـ، وكان الإمام لصلاة المغرب: شيخنا الحبيب عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله تعالى.

(٢) مخيم العائدين، مديرية الحالي، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الاثنين: ٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ.

(٣) مسجد المدينة السكنية بحي سَعْوان، بالعاصمة صنعاء، الزمان: ليلة: ١٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

التحذير من دعوة حوار الأديان:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الدعوة إلى وحدة الأديان؛ أي: الوحدة بين الإسلام، واليهودية، والنصرانية! وانظر: لمَّا عرف أصحاب هذه الدعوة أنهم سيُفْضحون؛ حوّلوا اسم هذه الدعوة من «دعوة وحدة الأديان» إلى «الدعوة إلى حوار الأديان» **تلبيسًا وتدليسًا**.

جرجر اليهودُ والنصارى المسلمين؛ فتقبَّل المسلمون من اليهود والنصارى أشياء كثيرة، ولم يتقبل اليهود والنصارى من المسلمين شيئًا مع أن دخول اليهود والنصارى في الإسلام نجاةٌ لهم من عذاب الله، **وأضرب لكم مثالًا**:

المسلمون يدرِّسون مادة اللغة الإنجليزية في المدارس والجامعات كمادة مقررة في المناهج، فهل اليهود والنصارى يدرِّسون اللغة العربية ويشجعون على دراستها؟

الجواب: لا.



(١) مسجد الإيمان، مدينة باجِل، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الخميس: ٢٠/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

من مكائد الشيطان ومكره بالصوفية:

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]:

كلامنا في هذه الليلة:

- كيف كاد الشيطان الصوفية ومكَر بهم.
- وكيف بث فيهم الشبهات.
- وكيف أنهم لم يوفَّقوا في الرجوع إلى الكتاب والسنة.
- وكيف أنهم لم يتفطنوا لهذه الشبهات إلا من رحم الله.

فالشيطان عدوٌّ ماكرٌ همُّه أن يضل هذا الإنسان، وأن يزيغه، نسأل الله السلامة والعافية، ولا تظنوا أن الشيطان كاد الصوفية فقط، بل كاد جميع الناس، إلا من تنبه لهذه المكائد وردها إلى الكتاب والسنة.

فمن تلك المكائد:

١- **قولهم: «عِلْمُه بحالي يغنيه عن سؤالي»**؛ يعنون: الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقولهم: «يغنيه عن سؤالي»، كلمة خبيثة؛ معناها: ترك الدعاء، وربما ظنوا أنه من الأدب مع الله: ترك الدعاء، فكونك تقول: اللهم أصلحني وأصلح زوجتي، وارزقني، ظنوا أنك تتهم الله بأنه لا يعلم، فكلمة: «**عِلْمُه بحالي يغنيه عن سؤالي**»: كلمة شيطانية بثها الشيطان في صفوفهم.

---

(١) قرية البَدْوَة، مديرية زبيد، محافظة الحديدة، الزمان: بين مغرب وعشاء ليوم الأربعاء: ٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ، وقد كان الإمام لصلاة المغرب: الشيخ بكر بن عياش، والكلمة الترحيبية عند الشيخ أحمد بن سالم الزبيدي، حفظ الله الأحياء، ورحم شيخنا رحمة الأبرار.

وكم كان الأنبياء يتضرعون إلى الله في الليل والنهار، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال:٩]، كان الرسول ﷺ يتضرع إلى الله، ويبالغ في رفع يديه حتى سقط رداؤه، ورده له أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(١).

فلماذا لم يقل الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هذه المقولة؟؛ فهذه المقولة راجت على الصوفية، وتعرفون منزلة الدعاء في الإسلام، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦]، وهناك الكثير من الأدعية في القرآن، وكان الرسول ﷺ كثيرًا ما يلهج بالدعاء والذكر والتضرع إلى الله في الحضر والسفر، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ». رواه أبو داود، والترمذي بإسناد صحيح من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا(٢).

---

(١) يشير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى الحديث الذي رواه «مسلم» (١٧٦٣) عن عُمَر بن الْخَطَّاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنه قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ الله ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ الله، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ؛ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال:٩]،...». الحديث.

(٢) «مسند أحمد» (١٨٣٥٢)، «سنن أبي داود» (١٤٧٩)، «سنن الترمذي» (٢٩٦٩)، =

وإذا ترك الإنسان الدعاء فقد هدم جبلًا عظيمًا من الدين، وصار ناقص الإيمان، ناقص الإحسان، ناقص التقوى، وكم يفوته من الأجور العظيمة إذا ترك الدعاء.

وإذا قارنت نفسك بشخص كثير الدعاء في خلواته وجلواته، في سره وعلانيته دائمًا على لسانه: «**اللهم**»، لا يفتر لسانه عن الدعاء والذِّكر، عرفت أن الذي يترك الدعاء تفوته الأجور العظيمة.

فأنت مطالبٌ يا عبد الله بالتضرع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ومطالب شرعًا بالأخذ بالأسباب، **ومن هذه الأسباب: الدعاء.**

٢- **قولهم: «حدثني قلبي عن ربي»** يقولون للمتمسكين بالكتاب والسنة: أنتم تأخذون دينكم عن الأموات! – يعنون: علماء الحديث – أما نحن فنأخذ ديننا عن الحي الذي لا يموت: حدثني قلبي عن ربي!

فهُم بهذه المقولة يطيحون بالدين والعلم والعلماء، والقرآن والسنة، وقد راجت هذه المقولة على بعض الصوفية، وتقبَّلوها إلا أن بعضهم يخجل عن التحدث بهذه الأباطيل.

فالشيطان يأتي كل قوم بحسب ما يناسبهم من أنواع المكر والخديعة؛ فالصوفية يفتخرون بهذا، أنهم يأخذون دينهم عن قلوبهم؛ وهذا معناه: الإطاحة بالقرآن، فهل هم أخذوا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] من قلوبهم، وإلا من العلماء والقرَّاء، جيلًا عن جيل، يرويه بالإسناد؟!

وصححه الشيخ الألباني في تحقيق «سنن الترمذي» (٢٦٤١)، ومحققو «مسند أحمد» (١٨٣٥٢) بإشراف شعيب، رحمة الله على جميع علماء المسلمين.

ويذكر بعضهم أنهم ينفتح لهم باب السماء فيقرؤون من اللوح المحفوظ مباشرة!، فيا سبحان الله!

- هل أنت قرأت من اللوح المحفوظ أم من لوح الشيطان؟!
- هل أنت ممن بصرُك يصل إلى اللوح المحفوظ؟!

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ عبد القادر الجيلاني الذي كان من العلماء، فجاء الشيطان وصوَّر له الكعبة، وأنه أي: الشيخ عبد القادر أصبح ربًّا؛ فقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

انظر: لما وضع السلاح في موضعه، وكان هذا السلاح صادرًا عن إيمان وعقيدة، تلاشت صورة الكعبة!؛ فقال الشيطان: لقد أضللتُ بهذه المكيدة كذا كذا من الناس!؛ فقيل للشيخ عبد القادر: كيف عرفت أن هذا هو الشيطان؟ فقال: لم يستطع الخبيث أن يقول: إنني أنا الله، وإنما قال: إنني أنا ربك، وكلمة «**رب**» إذا أضيفت؛ تصلح أن تطلق على غير الله، فيقال: رب الناقة، ورب البيت.

٣- **قولهم في حق الرسول** عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**نكذِب له، ولا نكذِب عليه**»، فكذبوا عليه أحاديث كثيرة، منها: «**من حج ولم يزرني فقد جفاني**»[(١)].

---

(١) **قال العلامة الألباني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٤٥): «**موضوع**»، قاله الحافظ الذهبي في «الميزان» (٣ / ٢٣٧)، وأورده الصغاني في «الأحاديث الموضوعة» (ص: ٦)، وكذا الزركشي، والشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص: ٤٢). =

فلبَّس الشيطان عليهم بأن هناك فرقًا بين نكذِب له، ولا نكذِب عليه؛ قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «من قال علي ما لم أقل يلج النار»(١).

وقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(٢).

٤- **السحر**، فبعضهم يتعلم السحر، وربما درَّسوه في كليات وجامعات الصوفية بدعوى أنهم ينفعون به ولا يضرون به، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «اجْتَنِبُوا

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**وآفته**: محمد بن محمد بن النعمان بن شبل أو جده، قال: حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا.

أخرجه ابن عدي (٧ / ٢٤٨٠)، وابن حبان في «الضعفاء» (٢ / ٧٣)، وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢١٧) وقالا: يأتي عن الثقات بالطامات وعن الأثبات بالمقلوبات، قال ابن الجوزي عقبه: قال الدارقطني: الطعن فيه من محمد بن محمد بن النعمان.

ومما يدل على وضعه: أن جفاء النبي ﷺ من الكبائر إن لم يكن كفرًا، وعليه: فمن ترك زيارته ﷺ يكون مرتكبًا لذنب كبير؛ وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج، وهذا مما لا يقوله مسلم؛ ذلك لأن زيارته ﷺ وإن كانت من القربات؛ فإنها لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات، فكيف يكون تاركها مجافيًا للنبي ﷺ ومعرضًا عنه؟!» اهـ.

(١) يشير شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إلى الحديث الذي رواه «البخاري» (١٠٩) عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

وجاء عند «مسلم» في مقدمة صحيحه (١) من طريق رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، يَخْطُبُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ**».

(٢) «البخاري» (١٢٢٩)، «مسلم» في مقدمة صحيحه (٤) عن المغيرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، والحديث **متواتر**.

السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ**،...» الحديث(١).

فبدأ بالشرك، وثنى بالسحر، ثم قتل النفس المحرمة، وذكَر السحر قبل قتل النفس المحرَّمة، **والساحر لا يمكن أن يتعلم السحر إلا إذا كفر**، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة:١٠٢].

٥- **قولهم فيمن يدعو إلى التوحيد بأنه وهابي**، وينفِّرون عنه أشد التنفير، ما ذنبه؟! **الجواب**: لأنه:

- ينهى عن الشرك بالله تعالى.
- وينهى عن الذهاب إلى الكهان والعرافين.
- وينهى عن الذهاب للسحرة والمشعوذين.
- وينهى عن دعاء الأولياء من دون الله.
- وينهى عن الذبح للأولياء والنذر لهم.

فقالوا: **إن هذا لا يحب الأولياء؛ لأنه لا يذبح لهم، إذًا: فهو يكره الأولياء!**، فهُم لا يفرِّقون بين الحب الشرعي والحب الشركي، أليس الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ من أولياء الله بعد الأنبياء والرسل؟؛ فهل كان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يذبحون وينذرون للرسل، أم أن هذه العبادات خاصة في حق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟؛ فالشيطان لبَّس على الصوفية في أمر العقيدة والتوحيد.

---

(١) «البخاري» (٢٦١٥)، «مسلم» (٨٩) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلَاتِ**».

٦- صرْف عباداتٍ لغير الله كالنذر، والذبح، والحلف، ودعاء غير الله، والاستغاثة بالأولياء، وطلب المدد، وأن هذا من باب التوسل.

فمنهم: من يطلب المدد.

ومنهم: من يطلب المطر من غير الله. إذًا: فماذا أبقيتم لله؟!

وبعضهم: إذا حلف بالله يحلف كاذبًا، وإذا حلف عند القبر يحلف صادقًا!، فيا سبحان الله، ممن يكون الخوف؟ هل الخوف من الولي أم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟ **الجواب**: الخوف من الله عبادة، بل من أجلِّ العبادات لله.

٧- قولهم في الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: «**ما نعبدك طمعًا في جنتك ولا خوفًا من نارك، وإنما نعبدك محبةً فيك**». الشيطان وسوس لهم هذا، والله عَزَّوَجَلَّ وصف عباده بأنهم يعبدونه طمعًا في جنته وخوفًا من عذابه، وهؤلاء الصوفية ليسوا مهتمين بالنار، عندهم وُجدت جنة ونار أم لم توجد، الأمر سيان عندهم!

أما الذي يعبد الله طمعًا في جنته وخوفًا من عذابه؛ فإنه سيكثر من الأعمال الطيبة، فهو دائمًا على باله نعيم القبر، ودائمًا يرجو الله أن يوسع له في قبره، ويفرشه من فراش الجنة، يطمع في الجنة ويخاف من عذاب القبر وعذاب النار؛ فإن هذا يدعوه إلى الاستكثار من الأعمال الطيبة والابتعاد عن المعاصي والشر؛ فالشيطان أوقع الصوفية في شبكاتٍ من الشبهات والمكائد؛ فأنت بحاجة إلى العلم لتعرف هذه المكائد، ولتبتعد عن الشبهات، وبعض الناس دائمًا يدعي لنفسه الطهر، وأنه نظيفٌ وقلبه طاهر، وهذا من مداخل الشيطان؛ فقل له: يا مسكين، وما يدريك أنه نظيف، والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]؛ أي: صار على قلوبهم طبقة سوداء بسبب المعاصي حجبت

عنهم الرؤية الصحيحة فصاروا لا يفرقون بين الحق والباطل؛ فهذا هو الران على القلب، ما صار صاحبه يفرِّق بين صاحب الحق وصاحب الباطل، وصاحب السنَّة وصاحب البدعة، ومع هذا تجد بعض الناس يزكي نفسه، وأن قلبه نظيف، وبعضهم يقول: والله لا ندري مع من الحق؟! وهو مُحق في هذا؛ لأن الران الذي في قلبه منعه من التفريق بين صاحب الحق وصاحب الباطل.

٨- **قولهم عن بعض الناس: «إنه وصل إلى مرحلة اليقين»، وأن من وصل إلى هذه المرحلة تسقط عنه التكاليف؛ فلا يحل الحلال ولا يحرم الحرام**، فعند الصوفية أن هذا هو اليقين؛ فلا صلاة ولا صيام!، وهذه هي الخاتمة السيئة، وإذا لم تكن هذه خاتمة سيئة، فما هي الخاتمة السيئة إذًا؟

لما مرض الرسول ﷺ، واشتد به المرض لم يقل: أنا سقَطَت عني العبادات، وبلغتُ مرحلة اليقين، وإنما صلى وهو قاعد، وقال: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**»(١)؛ فهذا مدخلٌ شيطاني على غلاة الصوفية، فماتوا على هذا، وقليلٌ من يتنبه لهذا.

---

(١) «البخاري» (٦٣٣)، «مسلم» (٤١٨)، واللفظ له، عن عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ. فَقَالَ: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**» قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعِ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ، فَقَالَ: «**مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**» قَالَتْ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعِ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ، فَقَالَتْ لَهُ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، **مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**»، قَالَتْ: فَأَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَقَامَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ، قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، قُمْ مَكَانَكَ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ».

بدعة الاحتفال بالمولد النبوي :

- **قال شيخنا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ **لم يحتفل بالمولد النبوي**، وهكذا لم يحتفل به الخلفاء الراشدون، ولا الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ولا التابعون؛ فإذًا: يسعنا ما وسعهم.

والسنَّة النبوية تنقسم إلى قسمين:

١- فعلية.

٢- تَركية.

فما فعله الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فعلناه، وما قاله قلناه، وما تركه تركناه، ومما تركه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في حياته ولم يفعله: الأذان والإقامة في صلاة العيدين، وفي صلاة الكسوف والخسوف، وفي صلاة الاستسقاء.



(١) قرية بني أحمد، مديرية باجل، محافظة الحديدة، الزمان: يوم الأربعاء: ١١/ ٣/ ١٤٢٣هـ.

فهْرس المَوْضُوعَات

فهرس الموضوعات

مقدمة الشيخ العلامة أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله ٦

مقدمة الشيخ العلامة أبي عبد الله عثمان بن عبد الله السالمي حفظه الله ٧

كلمة شكر ٨

المقدمة ١٠

الباب الأول: أهمية الإسلام والعقيدة الصحيحة، والحذر مما يضادهما ٢٦

الفصل الأول: الإسلام، أهميته، وسماته، ووجوب اتباعه. ٢٦

المبحث الأول: الإسلام أعظم النعم. ٢٦

المبحث الثاني: الإسلام كرامة من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى. ٢٨

المبحث الثالث: الإسلام سبب السعادة ٣٠

المبحث الرابع: الإسلام هو الدين المقبول عند الله تعالى. ٣١

المبحث الخامس: الإسلام هو دين جميع الأنبياء ٣٤

المبحث السادس: الإسلام دين سماحة لا دين تشدد ٣٥

المبحث السابع: الإسلام مسؤولية المسلمين جميعًا ٣٦

المبحث الثامن: الإسلام يبقى بالمحافظة عليه. ٣٩

المبحث التاسع: الإسلام دين الانقياد والتسليم لله ولرسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. ٤١

قاعدة ومنهج تسير عليه: ٥٣

المبحث العاشر: شرف العبودية لله تعالى. ٥٤

الفصل الثاني: الإيمان، أهميته، وأركانه، وما تعلق به. ٥٩

المبحث الأول: تعريف الإيمان ٥٩

التفاوت بين الإسلام والإيمان والإحسان: ٦١
المبحث الثاني: أقسام الإيمان ٦٢
المبحث الثالث: أركان الإيمان ٦٣
المبحث الرابع: أقسام الناس في تعريف الإيمان: ٦٤
المبحث الخامس: كتُب في الإيمان ٦٦
المبحث السادس: أهمية الإيمان ٦٧
المبحث السابع: الإيمان المجمل والإيمان المفصَّل ٦٩
المبحث الثامن: الإيمان بالملائكة ٧٠
المبحث التاسع: الإيمان بالغيب ٧٢
المبحث العاشر: الإيمان بالقدر ٧٤
القَدَر ينقسم إلى قسمين: ٧٧
الفصل الثالث: التوحيد والعقيدة، أهميتهما، وسماتهما، ووجوب التزامهما..... ٨٢
المبحث الأول: التوحيد حياة الدين. ٨٢
المبحث الثاني: التوحيد أساس الدين. ٨٤
المبحث الثالث: التوحيد أهم أركان الدين. ٨٥
المبحث الرابع: أهمية تعلم العقيدة الصحيحة ٨٧
أهمية دراسة المرأة للعقيدة الصحيحة والتوحيد ٨٩
المبحث الخامس: أهمية تعليم العقيدة الصحيحة. ٩١
المبحث السادس: الدين يؤخذ من أصحاب العقيدة الصحيحة. ٩٢
المبحث السابع: الحذر من تشكيك الشيطان والجهال في العقيدة الصحيحة. ٩٤
الحذر من أن يتخبطك الشيطان، والجهال، والعميان في العقيدة. ٩٥
الشيطان الرجيم عدو التوحيد: ٩٦
الشيطان الرجيم يحرص كل الحرص على إيقاع الإنسان في الشرك: ٩٧

عداوة الشيطان للمسلمين: ٩٧
الشيطان واقفٌ بالمرصاد يدعو إلى الكفر والضلال: ٩٩
الفصل الرابع: التوحيد والعقيدة، أقسامهما، والتعريف بكل قسم. ١٠٢
المبحث الأول: أقسام العقيدة: ١٠٢
المبحث الثاني: أقسام التوحيد. ١٠٣
المبحث الثالث: تعريف توحيد الربوبية ١٠٥
المبحث الرابع: إقرار إبليس وكفار قريش بتوحيد الربوبية ١٠٦
المبحث الخامس: تعريف توحيد الألوهية. ١٠٧
المبحث السادس: تعريف توحيد الأسماء والصفات. ١٠٩
المبحث السابع: عبادات لا يجوز صرفها إلا لله وحده. ١١١
أولًا: الحُب: ١١١
ثانيًا: التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ: ١١٢
المبحث الثامن: ذِكر بعض صفات الله عَزَّوَجَلَّ الثابتة له في القرآن والسنة. ١١٣
أولًا: صفة العلم: ١١٣
ثانيًا: صفة الكلام: ١١٤
ثالثًا: صفة العلو: ١١٥
رابعًا: صفة النزول: ١١٦
خامسًا: صفة الاستواء: ١١٦
سادسًا: صفة المجيء: ١١٧
سابعًا: نفي النوم والنعاس عن الله عَزَّوَجَلَّ: ١١٨
المبحث التاسع: ذِكر بعض المسائل العَقَدية. ١١٩
أولًا: رؤية الله تعالى: ١١٩
ثانيًا: مسألة العذر بالجهل: ١١٩

ثالثًا:عقيدة أهل السنة في أهل الكبائر: ١٢٠
الفصل الخامس: الشرك، تعريفه، وأنواعه، وصوره. ١٢٤
المبحث الأول: تعريف الشرك ١٢٤
المبحث الثاني: خطر الشرك بالله تعالى. ١٢٥
المبحث الثالث: حاجة الناس إلى معرفة الشرك والحذر منه. ١٢٦
المبحث الرابع: أقسام الشرك والكفر والردة والنفاق والمعاصي ١٣٠
أولًا: أقسام الشرك: ١٣٠
ثانيًا: أقسام الكفر والردة: ١٣٢
ثالثًا: أقسام النفاق: ١٣٣
رابعًا: أقسام المعاصي: ١٣٧
ومن المعاصي: إساءة الظن: ١٣٨
المبحث الخامس: من صور الشرك الأكبر: ١٣٩
أولًا: السحر: ١٣٩
ثانيًا: دعاء غير الله: ١٣٩
أ-دعاء الجن، ودعاء الولي، وغير ذلك من دعاء غير الله. ١٣٩
ب-دعاء الشمس وطلب الأسنان منها ١٤١
ثالثًا: الذبح لغير الله: ١٤١
رابعًا: تصديق الكهان أو المنجمين أو المشعوذين، وادعاء علم الغيب. ١٤٣
المبحث السادس: من صور الشرك الأصغر: ١٤٨
مسألة: هل يُغفر الشرك الأصغر لمن مات عليه؟ ١٤٨
أولًا: الحلف بغير الله، وذِكر بعض أنواعه: ١٤٩
ثانيًا: الشرك اللفظي: ١٥٢
ثالثًا: الرياء أو السمعة: ١٥٥

رابعًا: تعليق الحروز، والحِذاء، وفيه تفصيل: ١٥٦
خامسًا: تعليق التمائم: ١٥٧
سادسًا: تعليق التِّوَلَة: ١٥٨
سابعًا: كتابة لوحة «الله» وفي جانبها أو مقابلها من الجهة الثانية «محمد» ١٦٠
المبحث السابع: الشرك الخفي ١٦١
المبحث الثامن: شرك التعلق بالأسباب. ١٦٢
الفصل السادس: التعريف بكلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، وما تعلق بها. ١٦٦
المبحث الأول: معنى «لا إله إلا الله»: ١٦٦
المبحث الثاني: أركان «لا إله إلا الله»: ١٦٨
المبحث الثالث: شروط «لا إله إلا الله»: ١٦٩
المبحث الرابع: أهمية «لا إله إلا الله»: ١٧٣
المبحث الخامس: فضل «لا إله إلا الله»: ١٧٤
المبحث السادس: أقسام الناس في «لا إله إلا الله» ١٧٦
المبحث السابع: نواقض «لا إله إلا الله»: ١٧٧
المبحث الثامن: نواقض الإسلام : ١٧٩
المبحث التاسع: أهمية معرفة الأصول الثلاثة ١٨٦
المبحث العاشر: مقتضى شهادة «أن محمدًا رسول الله»: ١٨٩
الفصل السابع: التعريف بدعوة أهل السنة والجماعة، وبعض الدعوات المناقضة لها. ١٩٢
المبحث الأول: مِن أصول أهل السنة والجماعة: وجوب التمسك بالكتاب والسنة على فهم سلف الأمة. ١٩٢
المبحث الثاني: مِن أصول أهل السنة والجماعة: أن دعوتهم تدعو إلى الكتاب والسنة..... ١٩٨
المبحث الثالث: مِن أصول أهل السنة والجماعة: الوقوف مع الحق وأهله ٢٠٠
المبحث الرابع: مِن أصول أهل السنة والجماعة: عدم الخروج على ولاة الأمور. ٢٠٢

المبحث الخامس: مِن أصول أهل السنة والجماعة: حب الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وإنزالهم منازلهم. ٢٠٤
المبحث السادس: مِن أصول أهل السنة والجماعة: الولاء والبراء المنضبطان بالشرع. ٢٠٦
المبحث السابع: مِن أصول أهل السنة والجماعة: وجوب الالتفاف حول علماء أهل السنة والجماعة.
..... ٢٠٨
المبحث الثامن: حُرمة زرع الخلاف أو توسيعه بين أهل السنة والجماعة. ٢١١
المبحث التاسع: مِن أصول أهل السنة والجماعة: أن أهل السنَّة وسطٌ بين الفِرق. ٢١٢
المبحث العاشر: بعض الدعوات المناقضة لدعوة أهل السنة والجماعة. ٢١٣
التحذير من النظام الديمقراطي: ٢١٧
التحذير من دعوة حوار الأديان: ٢١٩
من مكائد الشيطان ومكره بالصوفية: ٢٢٠
بدعة الاحتفال بالمولد النبوي : ٢٢٨
فهرس الموضوعات ٢٣٠

